



Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

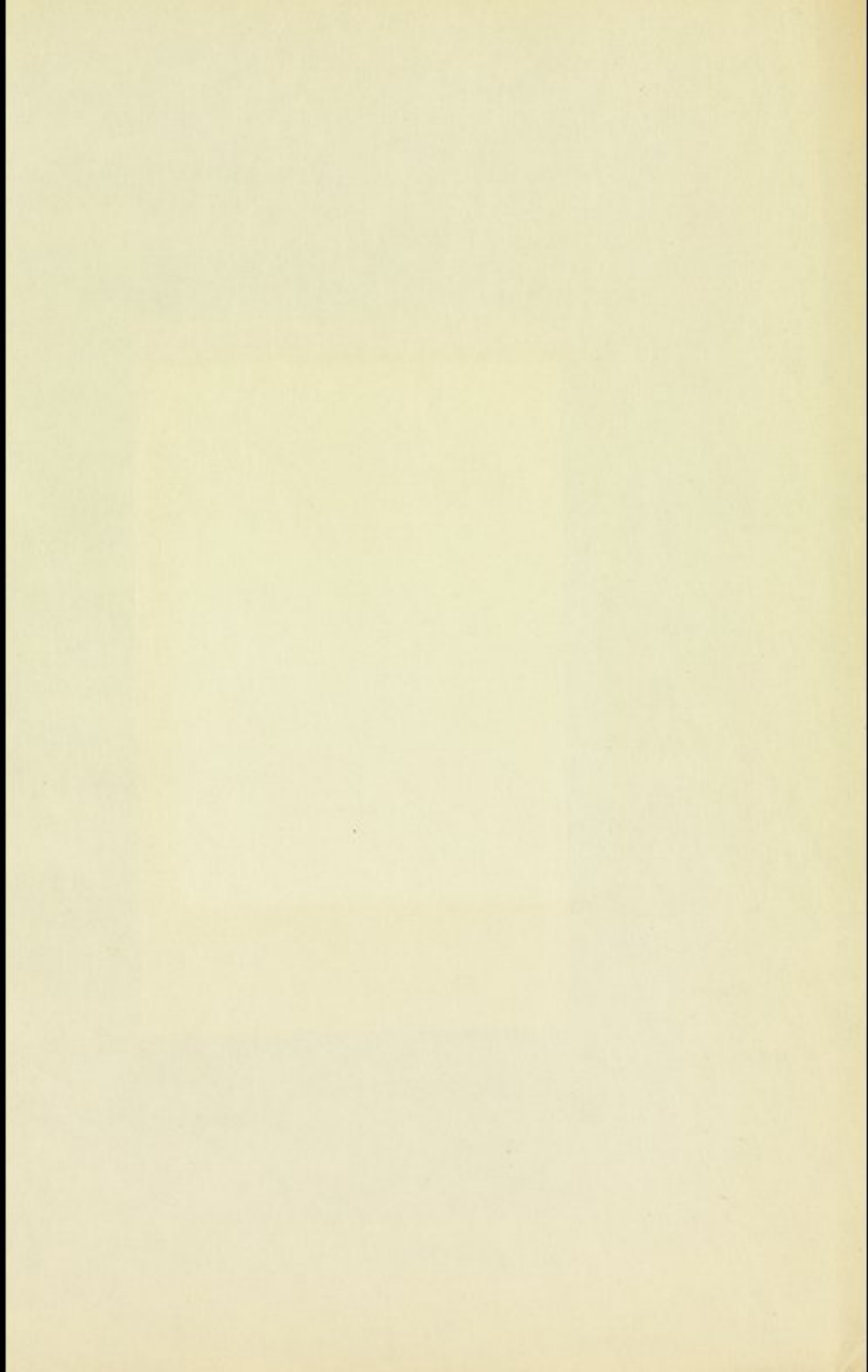


0040591972

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES





ذكري
أبي الشيخ الألويسي
بمخازن الجزائر

عصره ومجتمعه وحياته العلمية
والادبية والتاريخية والسياسية
ومؤلفاته

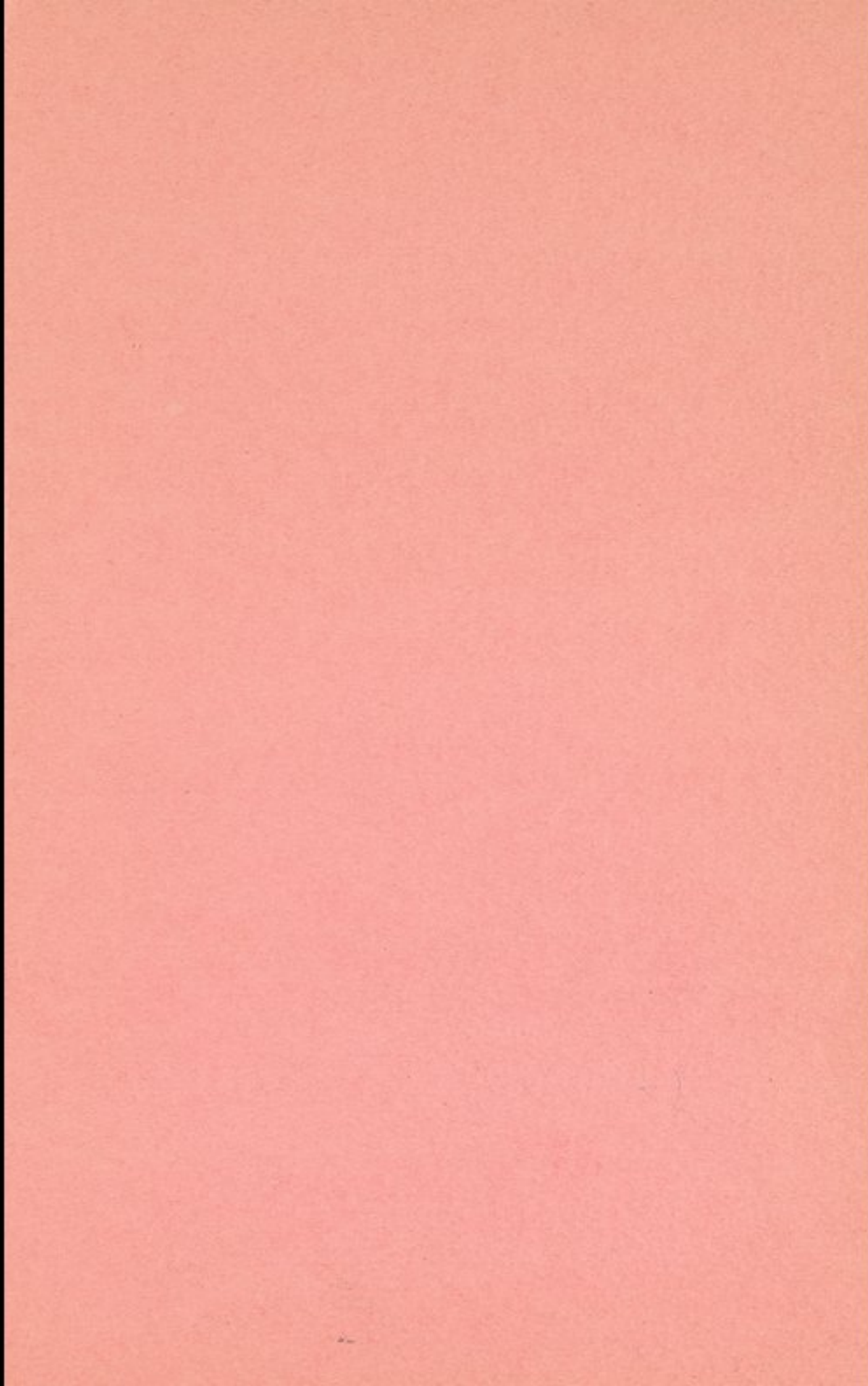
بقلم
المحامي عباس الغزاوي

السعر ١٥٠ فلساً

طبع شركة التجارة والطباعة (ذ.م.م.م.م.)

الصالحية - بغداد

سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م



ذكري
أبي الشيخ الألويسي
سنة ١٣٧٧ هـ

عصره ومجتمعه وحياته العلمية

والادبية والتاريخية والسياسية

ومؤلفاته

بقلم

المحامي عباس العزاوي

طبع شركة التجارة والطباعة (ذ.م.م.م.)

الصالحية - بغداد

سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

956.7

A3 91

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

- آية كريمة -

عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة

- قول مأثور -

وإنما المرء حديث "بعده"

فكن حديثاً حسناً لمن وعى

- ابن دريد -

57937 G

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه الاستعانة وله الحمد والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله
وصحبه وسلّم .

كنت كتبت مقالات في حياة الاستاذ ابي الثناء الألوسى وعصره وثقافته
من علوم وآداب ومجتمعه وسياسته وقصته وما في ذلك من توجيه ...
نشرتها في صحيفة (الآراء البغدادية) ، وفي (مجلة المجمع العلمي العربي
بدمشق) . وفيها تعرض عظيم لمشاكل عصره في العقائد والتصوف والافتاء
والتاريخ ، وما يتخلل ذلك من مطالب مهمة ونافعة ... وما الى
ذلك ... رأيت أن أجمعها للتذكير بعظمة هذا الاستاذ الجليل
الذي لم يبلغ أحد من رجال عصره مبلغه ، واضفت بعض الاضافات . والأمل
أن يكون ذلك على اجماله عند الرغبة والله ولي الأمر .

ذكرى

إذ الشيا الألويسى

فى ٢٥ ذى القعدة سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م توفى الاستاذ أبو التناء شهاب الدين محمود الألويسى • وفى ٢٥ ذى القعدة من عام ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م مضت مائة حول على هذه الوفاة • ومن الغريب أن تعاد ذكريات مجاهيل وينسى مثل هذا الاستاذ الكامل ذى الأثر المحمود فى الثقافة وتوجيهها علمياً وأديباً ودينياً ، ولا نزال نقبس المعرفة من مؤلفاته الخالدة • وأكبر من هذا انه ترك تلاميذ أفاضل ، وأولادا أكابر خدموا هذه المعرفة ، وارتووا من معينه الفياض فكانوا خير خلف •

كان أحق بالذكرى ، واولى ان يخلد باعادة ذكرياته • دبّر الحركة العلمية والأدبية مدة فى وقت لم تكن لنا ادارة معارف • وانما قامت المدارس العلمية بما بذله أهل البر والتقوى من أموال فى سبيلها وما يقتضى لقوامها وكذا الجوامع ، فكان من أركانها القويمه اساتذتها ، ومن أعظم اساتذتها ابو التناء • مال اليه طالبو المعرفة ميلا أكيدا ، وانضوا تحت لوائه • وعلاقته بالعلماء والأدباء مشهودة • وأوضاعه فى عصره بينة • رأى ما رأى من جفوة فلم يبال ، فتغلب على المصاعب • وربما كان ذلك من أسباب نجاحه ، وذيوع صيته بل ان ثقافته ظهرت وكلما زادت الثقافة عظم فى أعين الخلف من المتبعين ، وتعالى شأنه بين أرباب الأدب • ولا شك انه كان من أساطين القرن الثالث عشر الهجرى (التاسع عشر الميلادى) فى العراق فى حل مشاكل جمّة فى العقائد والتصوف ، والآداب •••

نحتاج كثيرا أن نقف على حياة هذا الاستاذ الجليل فى عصره ، وأثره فى المجتمع • صرف نبوغه فى تهذيب نفسه ومال بجهوده ميلة واحدة فى تدريب الأمة لصالح الأعمال الثقافية فى مختلف ضروبها ونواحيها •••

فالمواهب تظهر ، والقدرة تبين ، والنبوغ يعلن عن نفسه . وما الوسط ، والثقافة ، وحالة العصر الا مسهلات ومقربات . يبرز المرء فتبدو الاوضاع مساعدة له ومقومة لما فيه من كامن القدرة .

ولا تنس المدارس فقد كانت كثيرة وعامرة ، والتعليم سار على نهج منظم ، والمترجم نشأ في بيت علم ، وان حكومة المماليك خدمت الثقافة لتقوية مركزها وتمكين حكمها . . . فكانت هذه كلها من وسائل الانكشاف لظهور هذا النابغة ظهوراً بيناً .

ظهر الاستاذ أبو التناء في هذا الوسط . والمساعدات أو المؤهلات كأنها معدة له وفي انتظاره ، فلا يستغرب ذلك . الدوافع متوفرة ، والمسهلات كثيرة . ولد الاستاذ في منتصف شعبان من عام ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م أي في طليعة القرن التاسع عشر الميلادي . وتوفي بعد أن عاش نيفا وخمسين سنة في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م .

وفي أيام حياته أدرك عهد المماليك ، وعهد الدولة العثمانية باستيلائها على العراق في حكمها المباشر . وكانت هذه الحياة جلييلة في مشاهدة الانقلاب السياسي والانقلاب العلمي والأدبي .

وفي حياته ، وبعد وفاته وإلى اليوم جرت الحوادث المنوعة الى تطورات عظيمة . وحياته طافحة بجيل الأعمال . خلف آثارا لا تزال محل الانتفاع لم تبل الأيام جدتها ، ولا أهمل نتاجه فيها . وتوجيهه العلمي والأدبي لا يزال مشهوداً في هذه المخلفات الخالدة وما ترك من أبناء قاموا بقسط كبير في الثقافة ، وتلاميذ تنطق آثارهم ، وقدرتهم بما ظهروا به . . .

يعزّ علينا أن يهمل مثل هذا الاستاذ . ولا سبب لذلك الا ما نراه من تصرفات أناس لا يمتون الى العراق بصلة مكينة ، أو علاقة بالعلوم صحيحة وانما دينهم الشعوذة والديسائس أو ما لا يمت بسبب لنفع القطر أو العمل لصالحه . . . ولا ريب أن الاجيال المستقبلية لا تنسى له بوجه هذه الاعمال ،

ولن نساها ما دام تاريخ القطر الثقافي معروفا ، وما دام لم يهمل أبناؤه
تاريخهم السياسي ... فهو أديب عصرنا الماضي وعالمه ومؤرخه وموجه
ثقافته .

ان استاذنا دبّر حركة ثقافية واسعة النطاق • انضوى تحت لوائه
جمهور كبير للاستزادة من معينه • والاقتراب من أدبه الجلم • وهذا ما أعلى
شأنه ورفع من قدره فأجله وجعله في الذروة بين رجال الثقافة الحديثة في
العراق • ونال المكان المقبول بما يميز به من علم غزير ...

ولا شك أن توالى العصور مما يكبر من شأنه ، ويجله في ثقافته ،
ويزداد أمره بما له من علاقة بشيوخه ، واتصالات بتلاميذه وروابط
بمؤلفاته مع تعرف بعصره وأوضاعه في رجالته حتى ذاع صيته ، وتم
نجاحه ، فازدادت شهرته ... وأحب أبناء القطر حبا جما ...

فهو جدير أن نردد ذكرياته ، وان نلهج بأعماله ، وننقل أقواله الخالدة،
فقد كبر في أعين الناقدين كما اضمحل وتضاءل كيد الكائدين الناقمين
الحاسدين ، فقد بحق من أساطين العصر الماضي وأكابر رجاله • وهو أهل
لكل تكريم لما نفع به القطر وخدمه ...

نريد أن نقف على حياة هذا الاستاذ الجليل الشأن الذي صرف نبوغه
وجهوده في خدمة ثقافة الأمة وتدريبها لصالح الاعمال في مختلف ضروبها
من ناحية الآداب والعلوم ، وتسهيل شؤونها ، وما قام به من التوجيه الحق •
وما سار عليه الآخذون عنه • قصير عمره ، مستأهل تخليده لو أن حيا خالد .

ومطالبنا عديدة منها ما يتعلق بعهد الممالك في حالة العصر ، وحياة
التحصيل الاولى ، ثم التدريس حتى انقضاء أجل الممالك • ومنها ما يخص
ما بعد هذا العهد من افتاء ، ومن ادارة حركة أدبية ، وحركة علمية ،
و دينية ، وسياسية ، و ظهور مؤلفات له في الادب والتاريخ والعلوم مع بيان
العلاقات ...

والكلام فى هذه الحياة واسع • تقتصر منه على المهم من أعماله الثقافية والتاريخية والدينية والسياسية ، فكانت حياة مفيدة نافعة ، طافحة بجلال الأعمال • فكان أكبر مدرب فى الثقافة وأعظم شخصية فى العصر الماضى •
رحمه الله •

عصر الألوسى

من سنة ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م

الى سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م

لا يكفينا الاجمال السابق لمعرفة عصر الاستاذ الألوسى • كنت كتبت فى (التاريخ العلمى والادبى) ما يعرف بالعلماء والأدباء المشاهير • فلا أريد أن أكرر ما قلت وجل أملى بيان ما يخص الاستاذ الألوسى علامة عصره وأدبه • وأكثر ما يهمنى علاقاته العلمية والأدبية برجال العراق وغيرهم من أهل الاقطار الأخرى •

وبهذا نحتاج فى الدرجة الأولى الى ادراك (عصره) ليكون تمهيدا لمعرفة حياته الخاصة والعامة الا أننا ليس فى وسعنا تفصيل التاريخ السياسى والعلمى والأدبى وانما نود أن نبين لمحة سريعة بقدر مالها علاقة بحياة هذا الاستاذ الجليل •

نريد أن نقضى بعض الحق لا سيما وقد كان الاستاذ - رحمه الله تعالى - من رجال سندنا • أخذنا عنه بواسطة حفيده المرحوم الاستاذ الحاج علي علاء الدين الألوسى المتوفى فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ عن والده السيد نعمان خير الدين الألوسى المتوفى ٧ المحرم سنة ١٣١٧ هـ عن الاستاذ أبى التناء ، وعن المرحوم الاستاذ السيد محمود شكرى الألوسى المتوفى ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ عن أبيه السيد عبدالله بهاء الدين الألوسى المتوفى فى ٣ شعبان سنة ١٢٩١ هـ • عن والده أبى التناء •

وعصر الألويسي في العراق يمثل مجتمعه • وصفوة هذا المجتمع
علماءه وأدباؤه والعلاقة بالسلطة الحاكمة (حكومة المماليك) والدولة المسيطرة
على هذه الحكومة أعنى الدولة العثمانية وبعد انقراضها عادت السلطة
خالصة للدولة العثمانية وتلك العلاقة تفسر بالادارة والسياسة العامة •

والأهلون عندنا تتكون مجموعاتهم من الحضرة والبدو وأهل الأرياف • ويقومون
جميعاً بخدمة القطر في أحواله المعاشية وما يستدعي بقاء حياته وإدارته
من زراعة وتجارة وصناعة • وتتألف فيه عقائد مختلفة تبصر بعقليات أهليه
وعلوم وآداب ولغات تنطق بما عندهم من ثقافة • ولا تخلو واحدة من هذه
من اتصال بالدولة أو الحكومة مهما كانت درجة العلاقة في قوتها وتمكنها
أو ضعفها ووهنها •••

والمطلوب بيان حالات العصر البارزة التي لها صلة بالاستاذ وحياته أو
أثره وتأثيره مما يبصر بتلك الحياة • وجل القصد أن نعرف أوضاع الاستاذ
من عصره لنقطع بأنه رجل الثقافة المسيطر عليها • وبهذا نحصل على
المأمول •

وفي هذا العصر رأينا من نهض بالثقافة في (العالم العربي) بعد خمولى
المعرفة وانذار شأنها أو كانت لها بقايا الا ان العراق كان في حالة لا بأس
بها او كان يغبط عليها في تمهد الثقافة بالمحافظة على سابق عهدا والبناء عليها
دون تراجع الى الوراء • فالمعاهد الثقافية من جوامع ومدارس موجودة بل
كانت في ازدياد من أهل البر والحير ، ولم ينقطعوا في وقت ، وان الحكومة
القائمة أعنى حكومة المماليك كانت ترغب في ارضاء الاهلين ، فاكثرت منها
وزادت في عددها •

وأعظم من هذا كله ان الحاجة كانت ملحة في التوجيه والنهوض بهذه
الثقافة بمقياس واسع للانتفاع من هذه المعرفة ، فكان ذلك على يد الاستاذ
الكبير • ولد أدبا جما ، ووجه توجيهها علميا • بنى على أساس قوي ، ونهض
نهضة جبارة • كل هذا جعل له قيمته في الثقافة • حض الأدياء ، ومكنهم

من الادب فكانت له من الرغبة ما بلغ حداً لا تقاً . ففي لبنان لم تكن للأدب منزلة فتأثر بثقافة العرب ، وظهر واتصل بلغات الغرب فأفاد وعدّ المؤسس له في لبنان الاستاذ احمد فارس الشدياق وآل اليازيجي وبطرس كرامة والبستاني ...

والاقطار الاخرى لم تكن لها ثقافة توازي العراق الا دمشق ومصر بما لهما من مدارس جارية على نهجها . واستاذنا ظهر في بيئة علمية وأدبية، فقام بالتنظيم قبل أن يظهر الاستاذ الشدياق وغيره وان كان لا يخلو العالم العربي من علماء وأدباء .

والمهم أن ندرك الوضع في أمر آخر في الادارة والسياسة ، وفي العقائد ، وفي العلماء والأدباء ... وكان استاذنا نار بالأدب ونهض بالثقافة، فنظم شؤونها ورتب أوضاعها ، وولد صلات لا يستهان بها بقدر ما سمحت الحالة .

والادارة والسياسة كانتا في تشوش تارة واستقرار أخرى على ما يأتي الكلام على ذلك حتى أيام داود باشا ثم من ولى بعده في عهد الاستاذ ابي الثناء من الوزراء .

حياتة

١ - التحصيل

تجلى حياة ابي الثناء الألوسى في تحصيله وما بعد ذلك والا فلا يهمنا طالع سعه يوم ولادته . ولا ما قيل في تاريخ ولادته من الشعر ، وما ابتسم به الدهر ، أو ما تدرج في سنه فالحاجة تدعو الى معرفة حياته الاولى من بداية التحصيل وما يلي ذلك . وكان الاستاذ حكى ذلك في مؤلفاته . وبعضها أوضح من بعض . والكل يشير الى ما وراءه بالرغم من انه مختصر مقتضب . وفي هذه الحالة لم يعتد الآباء أن يدونوا مذكرات في حياة صغارهم ممن يبدو فيهم نبوغ زمن الطفولة .

قال الاستاذ الألوسى في المقامة الثانية من مقاماته :

« منذ ميزت بين الجنوب والشمال ، وعرفت اليمين من الشمال • نصبت
 جبال النصب فاصطدت بها أوابد العلوم ، وتبعت مخايل الأرب ، فأدركت
 شوارق المنطوق والمفهوم ، ولعمري انه لا تنال يد عبارتي شرح ما كنت
 أقاسيه من الهم العجيب اذ ذاك ، وهي التي لو مدت ذراعها لهصرت بكفها
 الخضيب رمح السماك ••• ومع ذلك ما كنت افتر عن الطلب ، وأرى الفتور
 قصوراً ••• فقرأت على أبي علم النحو وطرفاً من فقه الشافعية والفرائض •
 وكان لمزيد شفقتة ومضاعف رأفته بمنزلة ألف راض • ثم قرأت على زيد
 وعمرو ، ممن في مصرى من علماء العصر • وقد كفتنى شفقة علماء العرب
 الأمجاد ، عن تحمل منة القراءة على أحد من علماء الاكراد ، بل قرأت
 على بعضهم للاختبار درسا أو درسين ، فلم أر الا ما يبلد الذهن ويلبّد
 قذاه العين • ولعمري ما طول السقم فى الاسفار ، وكثرة الدين على
 الاقتار ، بأشد على نفس الطالب الذكى من القراءة عليه ، واناخه مطايا
 التحصيل بين يديه ••• يقول مع كل كلمة من الدرس (بح) ، وعرقه كلعابه على
 ذقنه الطويل العريض يرشح • واذا سئل كان سدى جوابه ولحمته (مسلا) ، فكان
 بين ذوى الذلاقة لذلك مثلاً • نعم كان له حظ واري الزند ، وسعد ألحقه
 على نحس تقريره بالسيد والسعد^(١) ••• ولست أقول ان (جميع علماء
 الاكراد) من هذا القبيل ، فكم وكم فيهم فاضل جليل ، ونبيه ونيل • ثم
 كان آخر أمرى ، بعد أن أجلت فى أجلة علماء بلدي فكري ، أن قرأت على
 علامة الدنيا ، ومالك أزيمة الرتبة العليا مولاي ذي الفضل الجليل الجلي ،
 علاء الدين علي بن صلاح الدين يوسف الخياط الموصلى ••• اه^(٢) •
 ثم أعاد القول ببيان أوضح فى المقامة الثالثة • وفيها ذكر أول تحصيله
 قال :

« انى قبيل أن ابلغ من العمر عدة أصابع الكف ، وكف علي سحاب

(١) يراد بالسيد السيد الشريف علي الجرجاني وبالسعد سعدالدين
 التفتازاني •

(٢) المقامة الثانية ص ٢٣ - ٢٥ •

التوفيق بعد أن مسح نسيمه عني براحة غبار الطفولة وكف • وكنت أدرج الى الكتاب (المكتب) كأني فرخ قطا ، واتدحرج في الذهب والاياب كأني لقصر خطاي عديم الخطا ، حتى اذا ناغتنى العشرة الثانية من عمري ، وقدرت أن أسير كالبزل القناعيس وأجرى ، قرأت عند علامة عصره ، وفهامة الفضل في مصره ، مولاي علاء الدين علي الموصلى ، غمره الله تعالى بوابل فضله الوسمي والولي • ، اه (١) •

ولما كان ولد في منتصف شعبان سنة ١٢١٧ هـ علمنا أنه بدأ الدرس لدى الاستاذ الموصلى سنة ١٢٢٨ هـ • والسنوات الخمس الأولى قضاها في الصغر والسنوات الباقية في الكتاب وفي الدرس عند والده ، وعند بعض العلماء • واتنا في حاجة الى مزيد معرفة في حياته الاولى قبل أن يدرس على الاستاذ الموصلى ، ويتلقى العلم منه • والملحوظ ان الاستاذ الألوسى بث أحواله في مختلف كتبه الا أنها تنف مفرقة • من جملتها قائمة بأسماء العلماء الذين أخذ عنهم وقرأ عليهم بأمل الاطلاع على فريق منهم وهم أساتذته • ومن هم العلماء الآخرون ؟ كل ذلك نحتاج الى معرفته والوقوف عليه فاضطررنا ان نتلمس ذلك في مؤلفاته الاخرى ، ومن مجموعاته الكبرى والصغرى ومن (كتاب حديقة الورود) التي كتبت في عصره ، وأعدت مادتها وبيّن أوضاع حياته فأودعها فيها •

قال الاستاذ عبدالفتاح الشواف (٢) في الحديقة عن أوائله :

لما بلغ من العمر عدد الحواس الخمس ، سار خبره في الذكاء مسير الشمس ••• وقرأ القرآن اذ ذاك في أقصر مدة ، وأيسر عدة ، وظهرت له من الاشارات ، ما تقصر عنه العبارات ••• وانه قال : كنت عند قراءتي (قد سمع الله) أكتب درسي واقراه حتى رأيت بعض أصدقاء والدي وهو

(١) المقامة الثالثة ص ٤٠ •

(٢) توفي في شوال سنة ١٢٦٢ هـ وهو أخو الاستاذ عبدالسلام الشواف

جد الاستاذين محمود عزت ومصطفى عزت •

خالد باشا الكردي^(١) ، فعاتب والدي في ذلك ، وقال : هذا يجلب المعاطب والمهالك ، والعين تدخل الرجل القبر ، والجمل القدر • فمنعني من الكتابة وبني اليها صباية •

وأغرب من ذلك ••• انه قال : حفظت من النحو الاجرومية ، وقرأت شرحها مع شرح المقدمة الازهرية للعلامة ••• الشيخ خالد الازهرى ، وحفظت نبذة من ألفية ابن مالك ومن الفقه (غاية الاختصار) وغير ذلك قبل أن أختم القرآن •••

وبعد أن بدأ بالتحصيل ركب المراكب الوعرة ، وشمر عن ذراع الجهد والاجتهاد ، فواصل السرى ، وقاطع الكرى ولسان حاله ينشد :

لا يدرك الأمل الأسنى سوى رجل
يشق بحر الردى عن جوهر الأمل
ولا ينال المعالي الفخر غير فتى
يدوس شوك العوالي غير متعل^(٢)

وقال الاستاذ ابو التناء : (ما استودعت ذهني شيئاً فخاني ، ولا دعوت فكري الا أجنبي^(٣)) •

وجاء في كتاب (شعراء بغداد وكتّابها) حكاية حاجته الى بعض الكتب وان عناية الله أغا أنعم عليه ببعضها لما رأى من ذكائه وهو فى التحصيل يقرأ تفسير البيضاوي على استاذه علاء الدين علي الموصلي •

قال : اذا ادركتني عناية الله فأنا سعيد ، فمكته من خزانة كتبه^(٤) •

(١) من آل بابان وترجمته فى المجلد السادس من تاريخ العراق بين احتلالين فى صفحات عديدة •

(٢) حديقة الورود • مخطوطتى •

(٣) المسك الاذفر ص ١١ •

(٤) طبع فى بغداد سنة ١٩٣٦م باعتناء الاستاذ الكرملى ، وعناية الله نجل احمد القبولى ص ٣٦ •

والاستاذ الألويسي ذكر شيوخه في مختلف كتبه • وورد بيان جماعة منهم في الحديقة وفي رحلاته :

١ - والده الحاج عبدالله ابن السيد محمود الألويسي • كان من العلماء ومدرسا في مدرسة الامام الأعظم نحو أربعين سنة ، وفي المدرسة العلية • قرأ عليه النحو ، وحفظ الرحبية في الفرائض ، وألف حاشية على شرح القطر لم يتمها • بقي منها القليل فأتمها ابنه السيد نعمان خير الدين الألويسي •

٢ - محمد بن أحمد الحافظ مدرس السليمانية • شرع عليه في قراءة شرح الوضعية للقوشجي ، فلم يجد ما يبلّ صداه فتركه وذهب الى غيره • وكان الاستاذ احمد والده أول مدرس في المدرسة السليمانية وهي من بناء الوزير سليمان باشا الكبير والي بغداد • والاسرة معروفة (بآل المدرس) ومنها المرحوم الاستاذ فهمي المدرس • وتوفي في صيف سنة ١٩٤٤ م

٣ - الحاج درويش بن عرب خضر • أتم ذلك الشرح عليه •

٤ - عبدالعزيز الشواف^(١) • ثم لازم هذا العالم أعواما عديدة • قرأ عليه شرح الايساغوجي (قول احمد) ، و (الفناري) وحواشيهما ، و(مير أبو الفتح) في (آداب البحث والمناظرة) وحواشيه ، و(المسعودي) ، و(أولغ بك) وحواشيه • ثم قرأ عليه طرفا من الوضعية الكبرى •

٥ - السيد محمد أمين مفتي الحلة • وفي أثناء ذلك حدثته نفسه أن يقرأ على غيره فتركه •

٦ - ملا رسول الشوكي المدرس في مدرسة الصاغة • مال اليه بعد سابقه • وكان من علماء الاكراد ، فأبى أن يدرسه ، ورجع منه صفر اليدين ، وآب بخفي حنين ، حتى تناوبت ذلك الشيخ الخطوب ، وتوفي فجلس في التدريس مكانه العلامة علاء الدين علي الموصلی •

(١) من الاسرة العلمية المعروفة ويتصل بصديقنا الاستاذ عبدالعزيز الشواف بجد أعلى •

٧ - يحيى المزورى من علماء العمادية ، ويعد من أكابر العلماء .
وتوفى نحو سنة ١٢٥٢ هـ .

٨ - الشيخ علي ابن الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ عبدالله السويدي .
٩ - الشيخ علاء الدين علي الموصلي . كان آخر من حط ركاب الطلب
اليه . قرأ عليه واستمر في القراءة والتلقى . وكان الباعث لترك الاستاذ
مفتي الحلة اذ انه لم يكشف عن الغرض أو يشرح الاشكال في (الوضعية) لعصام .
ورأى أن استاذة استعان بالاستاذ الموصلي . فمال اليه ، فكشف عما أشكل
ولازمه . قرأ عليه جميع العلوم العقلية والنقلية . وطالت مدة ملازمته من
سنة ١٢٢٨ هـ الى أواخر سنة ١٢٤١ هـ . والطلب عندنا هذا شأنه يبقى
الطالب الى أن ينال المكانة من العلوم وحينئذ يمنح الاجازة . وفي هذه الايام
رأينا بعض الامم الراقية على المنوال المذكور ، لا يمنح الشهادة في الدكتوراه
الا لمن تتوثق من علمه ، وينال المكانة . . .

وهل هؤلاء (علماء بغداد) الذين تجول الاستاذ الألوسى فيهم وقرأ
عليهم أم هناك آخرون غيرهم ؟ .

أدركنا ان الطالب يتجول في الدرس ، ولكن في عدة دروس لا أنه
يقرأ على واحد ثم يتركه ليميل الى آخر . وكان العلماء كثيرين في عهده .
منهم من كانت مهمته التدريس . ومنهم من العلماء من هو مستغن عنه أو أنه
لم يكن مشتهرا بعلم خاص ليؤمه الاستاذ الألوسى وفي علم آخر يؤم آخر . . .
ولعل العادة لم تجر بعد . أو لم يظهر الاختصاص في أيام المماليك .

وممن ذكرهم الاستاذ من العلماء :

١٠ - السيد ابراهيم البرزنجي . جد السيد محمود والسيد صالح
وسائر آل البرزنجي من مرتزقة (اوقاف شطبي) . وقد تمت تصفية هذا الوقف في
سنة ١٩٥٨م وهو من علماء الاكراد الأفاضل . فان السيد محمود ابن السيد
محمد ابن السيد عبدالله ابن السيد ابراهيم ولعل الألوسى يقصده عندما
ذكر علماء الاكراد . قال وفيهم أفاضل .

١١ - احمد الزند • من علماء الاكراد • وهو والد امين الكهية صاحب
الجامع المعروف بـ (جامع الكهية) •

١٢ - محمد أسعد الحيدري مفتي الحنفية • توفي ودفن في الحضرة
القادرية قرب جده مقابل حضرة الشيخ قرب المنارة • وصيغة الله الحيدري
ابن أسعد توفي ليلة الجمعة - ١٦ ربيع الاول سنة ١٢٧٩ هـ دفن داخل
المسجد في قبة الحيدرية عن عمر ٨٥ سنة وكان مفتي الشافعية •

١٣ - الاستاذ عبدالفتاح الراوى • خال والدته • ويدخل في سلسلة اجداد
الاستاذ السيد أحمد عبدالغنى الراوى المحامى •

١٤ - الاستاذ محمد سعيد الطبقجلى • ولي افتاء بغداد بعد الاستاذ
عبدالغنى الجميل • وهو جد معالى الاستاذ فخرى الطبقجلى •

١٥ - الاستاذ السيد محمد الطبقجلى ابن السيد احمد المفتى • وهو
صاحب المدرسة التى باسمه • وتوفى سنة ١٢٦٥ هـ^(١) •

١٦ - الاستاذ عبدالغنى الجميل • ولي الافتاء قبل الألوسى أيام علي رضا
باشا اللاز وكان ابو التناء أمين فتواه •

ولو رجعنا الى قائمة المدرسين أيام داود باشا لعلمنا مدرسين عديدين
أو رجعنا الى عثمان بن سند البصرى لرأيناه ذكر أن من تابع عبدالعزيز بك
الشاوى فى مذهب السلف قد بلغوا المائتين • كل هذا تتكون منه مجموعة
كبيرة من العلماء الا ان هؤلاء هم المشاهير • وقد تبعنا فى التاريخ العلمى
ذكر جماعة باسمائهم •

أما العلماء الذين عاصرهم الألوسى فلا يخلو واحد منهم من علاقة به •
ومنهم من كانوا بعد عهد المماليك • ولا مجال للاطالة الآن • وفى كتاب
حديثه الورود ورحلات الاستاذ ومجاميعه وفى المسك الاذفر لحفيده الاستاذ
السيد محمود شكرى الألوسى بيان جماعة من هؤلاء العلماء •

الاجازة شهادة في اجتياز (طرق التدريس) المتبعة ، واعلام بان الطالب أكمل ما عليه ، وواظب على الأخذ حتى اتم تحصيله واستحق ان يسمى (علما) . ولا يشترط أن ينتصب للتدريس . اذ قد يكون أمله أن يعلم أو يتم درجات التحصيل ... ومن المهم ذكره ان من تظهر مواهبه يتساهل معه الاستاذ في المدة . واذا كان عالما وحاول الأخذ عن علماء الاقطار اكتفى بالاوليات . وهذه اختبار وتمحيص لحالته . لان العلم لا يودع لغير أهله ، ولا يقر العالم باجتياز التحصيل من ليس له قدرة أو انه أهل لأن يكون مستودع العلم . ويقصد من الاجازة بعد انتهاء الدراسة الاتصال بعلماء الاقطار أو العلماء الآخرين للاحتفاظ بالسند العلمي وتعداد الاساتذة بما يشيرون اليه من اصول تدريس ومن تلقين اخلاقي .

ومدة التحصيل ليس لها رسوب أو سقوط . فلا يسد العلم في وجه طالب مهما كانت درجة علمه منقطعة . اذ ربما يبقى مدة قصيرة فتظهر مواهبه ، أو يستمر أمدا طويلا ولا تبين عليه مخايل المعرفة ، فيتأخر . وربما طال . ولا شأن للمدرس الاستاذ به سوى اداء واجب التعليم والتلقين . والتلقف ليس بشرط . فلا عجلة في الطلب ، ولا تحديد مدة الا ان الاستاذ قد يحرص ، فلا يفيد حرصه ...

لا يجاز الطالب مالم يأنس الاستاذ من معرفته واهليته والتجربة طويلة والاختبار واسع والا صار سخرية الساخر أو أنه أخل بالواجب وأودع الاجازة غير مستحقها ، أو خان العلم ، فأعطى الدرجة العلمية لمن لم يكن أهلا لها . لذلك يتردد في أمر التوسط . وربما انكشف له بأنه لائق صالح ، وحينئذ تعطى الاجازة ولا يتصور ان تعطى الا لمن كان أهلا أو انه قريب من الكمال . وقل ان يرى من خرم هذه القاعدة .

ومن وصايا الاساتذة (تقوى الله) وهي من أعز ما يوصى به ، وبذل الجهد في سبيل تعليم الراغب ، وان لا يقصر ، ويسعى مستطاعه ، ولا يخل

دخلت في هذه من تاهم حزين مولدي ورجي
الوطن السبر محمود اقدى المنى ففد فمع الله المسلم حزين
اصبه وانا اقل لمالية احمد الحافظ بن المرحوم محمد بن الحافظ



تجرب
بالمدينة المنورة
محمد بن الحافظ

وهو صديقي

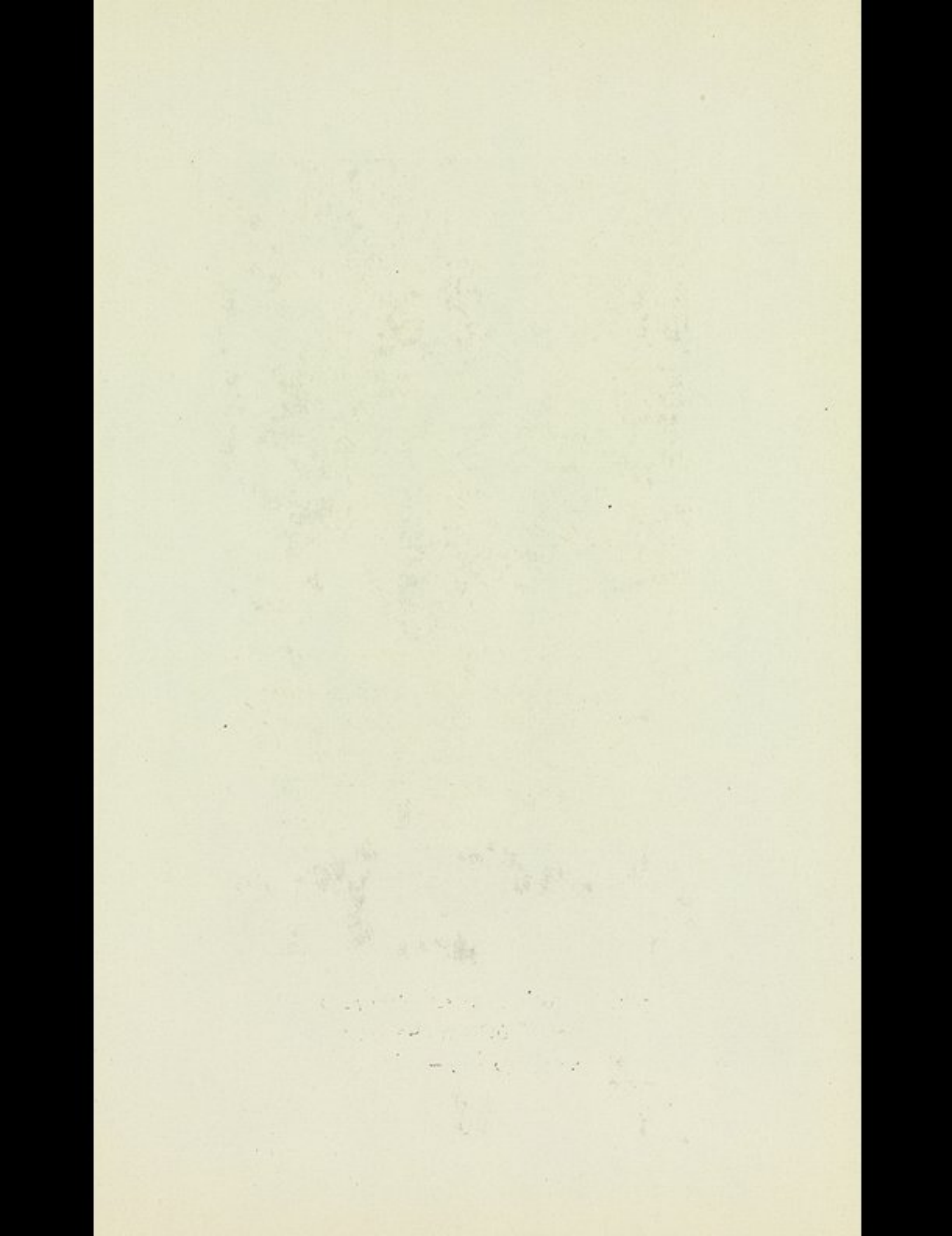
نعم وجهته فهو كروحي
عندي الملاح احمد اقدى
وقد اجتره في بيته
عنى وانا الفقير
اليستحانه



ثم وصل الي بالشرى الشري من
تركة المرحوم احمد اقدى
وانا العبد المذنب
السنة ثمان
بجمل المؤلف
عنى عنها
بإيادى



١ - تواقيع احمد القيماجي ، وابى الشناء محمود
وابنه نعمان خير الدين الالوسي
من غلاف كتاب الطراز المذهب



في نصيحته ومنها العمل بالكتاب والسنة وان لا يخرج عن حدودهما .
وفيهما أخلاق عالية ، ووصايا ثمينة .

وهناك اجازات خاصة في بعض العلوم أو بعض الكتب للأخذ عن
مؤلفيها أو عمن أجزى متسلسلا عنهم . وهذه أيضا لا تخلو من فائدة في الإخذ
عن المؤلف أو من تلقى منه .

أنهى الاستاذ تحصيله المدرسي بنيل الاجازة . وعندنا الاجازة قديمة .
ومن أقدم ما وصل إلينا (الوجازة في الاجازة) ويرجع قدمها الى نحو ألف
سنة تقريبا . وعندى مخطوطتها . تتكلم في مشروعاتها والمعارضات لهذه
المشروعية . ويؤكد مؤلفها أنها أقدم بكثير .

فأجازه مدرسه الاخير المرحوم الاستاذ علاء الدين علي الموصلى بعد أن
تأبر على الدرس عنده نحو اربع عشرة سنة . وكان هذا الاستاذ الموصلى
مدرسا أولا في (مدرسة الصاغة) . وهي المدرسة الاسماعيلية التي عمرها
(الباجهجية) بل هي أقدم بكثير . وكانت في جامع الصاغة المسمى بجامع
الحقافين . وكان يدعى (جامع الحظائر)^(١) . ثم صار مدرسا في (مدرسة
عاتكة خاتون الكيلانية)^(٢) ومنها أجزى الاستاذ .

ولما علمت الواقفة المرحومة صاحبة الخيرات السيدة عاتكة الكيلانية
بنت السيد علي الكبير وزوجة السيد محمود الكيلاني باجازه عمله عملت دعوة
للاحتفال بنجاح الاستاذ الألوسي دعت إليها علماء بغداد ووجهاءها ، فكانت
له المكانة من التعريف بالاستاذ الجديد بحيث دخل في صف العلماء .
حكى الاستاذ الألوسي هذا الاحتفال مجملا فقال في المقامة الثانية :

« فلما أكملت المادة ، ونلت صورة من سلك في تحقيق علوم الجادة ،
أجازني جزاء الله تعالى خيرا بما تجوز له روايته وصحت لديه درايته ،

(١) أنشأته زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله ذكرته في
المعاهد الخيرية .

(٢) المعاهد الخيرية لا يزال مخطوطا .

والبسنى الحرقه وان كان فى برده صحة سندها خروق ، ولم يكن لكثير من
المحدثين يعرى اتصال ذلك السند وثوق ، وكان ذلك فى (المدرسة الخاتونية) ،
المقابلة مما يلى القبلة للحضرة القادرية ، وتفضلت صاحبها السيدة عاتكة ،
عائدة كأنها زمن البرامكة . ولقد رأيت هناك دهماء القدور تهدر كالثنيق ،
وتفوح طيبا كالمسك الفتيق . ورأيت هاتيك المائدة مثل عروس مائدة ، لا
عيب فيها ، سوى اشتمالها على أصناف أطعمة تلذها الاعين وتميل اليها
الانفس وتشتهيها ، ولم يبق فى البلد عالم الا أكل منها ، وروى أحاديث
الشفاء عنها ، وأنها بينهم كبدر السماء ، الا أن هالتها من رقيق غمائم عمائم
أحرار العلماء ، وقد حضر تبركا فى تلك الدار شقيق الفضل الحاج نعمان
الباچهجى رأس التجار^(١) . اه .

قرئت اجازته فى هذا الاحتفال . وكانت هذه الاجازة مؤرخة فى غرة
ذى الحجة سنة ١٢٤١ هـ ونصها :

« الحمد لله الذى أبدع بقدرته على وفق ارادته فطرة الخليقة ، وأولى
كلا بحسب قابليته ما يليق به من صبغة الحقيقة ، فعلم آدم الاسماء كلها .
وفهمه الخواص دقها وجلها . واصطفى من أكابر ذريته ، خالص أهل
صفوته ، للبحث عن حقائق الاشياء ، والاطلاع على ما فى بطون الانبياء ،
فألهمهم علوم حقائقه ، وأعلمهم نوادر دقائقه ، وجعلهم مواضع ودائع
أسراره ، ومطالع طوابع أنواره ، فأستنبطوا وأفادوا ، أو صنفوا وأجادوا ،
وأضحى شريف بيانهم كشافا عن معضلات الحقائق ، ولطيف تبيانهم مفتاحا
لمشكلات الدقائق ، واستضاء من أشعة لمعات قرائحهم الآفاق ، وأشرقت
الارض بنور ربك كل الاشراق ، وصادفت بحار العلم والهدى تتلاطم
أمواجها ، ورأيت الناس يدخلون فى أبواب المعارف أفواجا ، ان سلف واحد
منهم تخلفه أوحدى بعد أوحدى ، أو غاب كوكب طلع بدر له بالاشراق
سرمدى ، فصار سندهم سلسلة موصلة الى ما هو خير بالذات وأبقى ، فمن

تمسك بحبلهم المتين فقد استمسك بالعروة الوثقى ، والصلاة والسلام على صاحب الشهود الأتم ، والفيض الأعم ، مكمل الكل فى الكل ، سيد الانبياء والرسل ، وعلى آله وزمرة أصحابه ، المستعدين لفهم درسه وخطابه • وبعد فان ناقل هذا الكتاب ، وحامل هذا الدستور المستطاب ، الفاضل الذكى ، والعالم التقى ، زين المستعدين ، السيد محمود الملقب بشهاب الدين ، كان الله له ، وأسعد عمره آخره وأوله ، قد بذل شطرا من أيام دهره ، وصرف معظم ريعان عمره ، نحو اقتناص شوارد العلوم العقلية ، واقتناء فرائد الرسوم النقلية ، كل ذلك فى صحبة الفقير ، وبملازمة مجلس افادة الحقيق ، قارنا عندى الكتب المعبرة ، المطولة والمختصرة ، قراءة تحقيق واتقان ، وقبل ما يليق منها قبول تصديق وايقان ، الى أن تحقق لى انه من الفضل على جانب عظيم ، وانه حقيق لأن يدخله الطلبة فى سلسلة اباة التعليم ، فلا جرم أجزت له تدريس العلوم ونشر فوائدها ، وتقرير الرسوم وبسط موائدها ، بشرط المطالعة ، قبل الشروع والمراجعة ، بدون التحاشى ، ان وجد فى نفسه ترددا ما الى ما فى بطون الكتب والحواشى ، فأقول وانا العبد الفقير الى أطفاف ربه الحفية ، علاء الدين على الموصلى الحنفى المدرس فى المدرسة القادرية ، قد قرأت العلوم العقلية والنقلية والفرعية والاصلية الرسمية والشرعية على سيدى ووالدى ، ومساعدى وزندى بل وساعدى ، العالم العلامة ، والحبر الفهامة ، مركز دائرة الارشاد ، ومحور كرة الاهتمام فى نصح العباد ، الجامع بين العلوم العربية والحكمية ، ومن اليه المرجع فى الفنون الرسمية والدينية ، والمطلع على علمى الحقائق والدقائق فى مذهب السادة الصوفية ، فريد عصره ، واستاذ اساتذة مصره ، المنقطع الى عبادة ربه المنان ، الشيخ صلاح الدين يوسف أفندى ابن رمضان ، متع الله المسلمين بحياته ، ولا زال ماضيه يحسد المستقبل فى جميع حالاته ، جعلنى الله من ليله وسمره ، ووفقنى لاقتفاء طريقته وأثره ، وأجازنى بالتدريس والتعليم ، والتذكير والتفهيم ، حسبما أجاز به مشايخه الكرام ، وأساتذته الفخام ، وهو أيدى الله وأبده ، وفى ضمير الميامن خلده ، قد قرأ على مشايخ عظام ،

وفضلاء أعلام ، كل منهم في حلبة الفضل امام ، تعقد عليهم الحناجر ،
 وتنتى على علمهم الاوائل والاواخر ، بيد انه قد حقق معظم المعقول والمنقول ،
 والفروع والأصول ، وأخذ منشور التدريس ، ولبس خلع الرئاسة
 والتأسيس ، على شيخه ، عديم زده ، ونسيج وحده ، خاتمة المتأخرين ،
 واستاذ الاستاذين ، ذى الفضل البادى ، الشيخ جرجيس أفندى ابن محمد
 الاربلي الرشادى ، وهو قد قرأ العلوم ، وحقق المنطوق والمفهوم ، على
 الفاضل الكامل المكمل ، والواصل الموصل ، فريد دهره ووحيد عصره ،
 الأوحدي الأملى ، والبحر الجبر اللوذعى ، أستاذ الكل فى الكل ، للحاضر
 والبادى ، مولانا صبغة الله أفندى ابن العلامة ابراهيم أفندى الصفوى
 الحسين آبادى ، وهو قرأ العلوم بأجمعها على والده ذى المفاخر الجليلة ،
 والمآثر البهية ، ابراهيم بن حيدر ، وهو عن والده صاحب التعبيرات الفاتحة ،
 والتقريبات الرائقة ، حيدر بن احمد ، وقد قرأ العلامة صبغة الله أفندى
 دروسا كثيرة من أوائل بعض الكتب على هذا الشيخ المتبحر أعنى جده
 القريب حيدر بن أحمد تبركا بانفاسه النفيسة ، وتقريبا وتقليلا للسلسلة ،
 وهو عن والده صاحب المحاكمات فى الكلام ، مفيض عوارف المعارف على
 طبقات الانام ، أحمد بن حيدر ، وهو تلميذ مولانا زين الدين الكردي
 البلاتى تلميذ نصر الله الخلخالى تلميذ الخواجه جمال الدين محمود الشيرازى
 تلميذ المولى المحقق جلال الملة والدين محمد بن أسعد الصديقى الدوانى •
 وأيضا قرأ مولانا أحمد بن حيدر تمة المعقولات على استاذ الكل فى الكل
 محمد بن شيروين تلميذ مولانا أحمد المجلى ، تلميذ ميرزا جان تلميذ
 الخواجه جمال الدين محمود الشيرازى تلميذ المحقق الدوانى ، وأيضا قرأ
 نفعنا الله تعالى به درسين من أول تفسير البيضاوى على أفضل معاصريه الملا
 شيخ الكردي الأشنوى ، وأخذ منه الاذن فى التفسير بل فى مطلق التدريس
 وهو تلميذ مولانا الخواجه الشيرازى ، تلميذ المحقق الدوانى وهو تلميذ
 محى الدين الكشكنارى ، تلميذ العلامة الشريف الجرجانى قدس سره ،
 تلميذ مولانا مبارك شاه البخارى ، تلميذ المحقق قطب الدين الرازى ،

تلميذ العلامة الشيرازي ، تلميذ (الكتّابي القزويني) ، تلميذ الامام فخرالدين
الرازي ، تلميذ حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي ، تلميذ امام الحرمين
عبدالمك بن أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني ، تلميذ الشيخ أبي
طالب المكي وهو أخذ الانابة والاجازة ولبس الحرقة من أبي عثمان المغربي ،
وهو من أبي عمرو الزجاجي ، وهو من سيد الطائفة جنيد البغدادي ، وهو
من أبي الحسن السري بن مفلس السقطي ، وهو من الشيخ معروف
الكرخي ، وهو من أبي سليم داود الطائي ، وهو من حبيب العجمي ، وهو
من حسن البصري ، وهو من حضرة الامام الخليفة أمير المؤمنين ليث بن
غالب ، علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المكي المدني ، وهو من حضرة
فخر الكائنات وأفضل الموجودات رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم
تشريفا لقدره ، واعلاء لمجده وفخره ، وهو من أمر ذي النور المبين ،
بواسطة الروح الأمين ، الممتاز بين الملائكة برسالة رب العالمين ، الى الانبياء
 والمرسلين ، جبرائيل على نبينا وعليه أنزل الصلاة وأكمل التسليم ، وقرأ
المشار اليه نفعنا الله تعالى به مشكاة المصابيح الى باب الاعتصام بالكتاب والسنة
على الشيخ عبدالمك العصامي ، وأخذ منه الاذن وهو من والده تلميذ الشيخ
أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي ، تلميذ القاضي زكريا الانصاري ،
تلميذ الجلال البلقيني ، تلميذ أمير الحفاظ والمحدثين أحمد بن حجر
العسقلاني ، شارح البخاري ، وقد قرأت من أول شرح هداية الحكمة
للعلامة القاضي حسين المييدي مع حاشيته للفاضل مصلح الدين اللاري ،
عليه رحمة الباري ، الى باب اثبات الصورة النوعية ، على زبدة الفضلاء ، وفخر
العلماء ذي الفضل الجلي ، العلامة شهاب الدين أحمد أفندي المشهور
بالطبقي ، مفتي دار السلام ، والمسلم له لدى الخاص والعام ، ليكون السند
قصيرا ، والمدد لقلّة السلسلة كثيرا ، تغمده الله تعالى بغفرانه ، واسكنه
بجراحة جنانه ، وهو تلميذ علامة العراق ، وجهذ الجهابذة على الاطلاق ،
صبغة الله أفندي الحيدري . الى آخر السند المقدم ذكره ، لا زال متصلا الى
آخر الزمان مرفوعا قدره ، فأسأل الله تنزّهه وتقدّس أن ينفعني والمسلمين

بهم ، ويعيد عليّ وعلى المجاز من بركات أرواحهم ، ويجعله سالكا بهذا العلم الشريف خير المسالك ، ويكون من الطائفة التي لا تزال ظاهرة على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك . وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .
 تحريراً في غرة ذي الحجة الحرام ، عام الف ومائتين وواحد وأربعين من هجرة سيد الأنام ، عليه من الله أفضل الصلوة وأكمل السلام .

قوبلت هذه الاجازة مع الاصل المدوّن بخط الألوّسي وبختم وخط المجيز من المجموعة الصغرى . رأيتها لدى المرحوم الاستاذ السيد محمد درويش ابن السيد شاکر بن أبي التّناء الألوّسي .

هذا . وللمرحوم الاستاذ الموصلي اجازات أخرى أثبت نصوصها الاستاذ الألوّسي في مجموعته الصغرى . وهي في التاريخ المذكور نفسه . والملاحظ ان الاستاذ الموصلي - كما يفهم من اجازته للاستاذ الألوّسي انه قرأ على والده العلامة الشيخ صلاح الدين يوسف بن رمضان . وجاء في كلام الاستاذ الألوّسي انه الحياط الموصلي . والآن أسرّتهم تعرف بـ (آل الرمضانى) . وعندى اجازة والده الشيخ صلاح الدين الى ابنه الآخر محمد سعيد الملقب كمال الدين وتاريخها في ٢٧ شهر رجب سنة ١٢٢٦ هـ . وكان آنسذ مدرس المدرسة الاحمدية في الموصل . ومذكر الحضرة الجرجسية . وفيها تعداد شيوخه ومن أخذ عنهم وهكذا استمر . . . ولا يزال في الحياة الى سنة ١٢٤١ هـ .

ونص اجازته يعين لنا سند الاستاذ العلمى . وعندى هذه الاجازة مخطوطة . وللمرحوم الاستاذ الألوّسي اجازات كثيرة أجزى بها من علماء أكابر منهم الشيخ يحيى المزورى . وتوفى ببغداد . ومنهم من أجل علماء الشام الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبرى الشافعى الدمشقى المحدث فى الجامع الأموى . وكانت فى ١٥ شهر ربيع الاول سنة ١٢٤٥ هـ . ومن بين سلسلة شيوخه الجمال الشيخ عبدالله السويدي البغدادي .

ومن فقهاء الشام الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ علي فتح الله المفتي ومن بين سلسلة شيوخه الشيخ عبدالله السويدي أيضا • وان علاقاته العلمية بالعثمانيين وغيرهم موضحة في كتابه (شهي النغم) وفي رحلاته ذكر لما أجز به •

وأجاز هو الكثير من العلماء كما اجاز أولاده على الانفراد ، وأجازهم بصحيح البخارى جاء ذكرها في أول تفسيره روح المعاني وفي مجموعات أخرى • واجازته للمرحوم الاستاذ السيد نعمان خيرالدين الألوسي ابنه بدلائل الخبرات كما اجاز السيد محمود الثنائي • رأيتها في مجموعة • واجازات أولاده موصولة بالاستاذ المرحوم • ومنهم الى اولادهم •

هذا • وعندى مجموعة كبيرة في مجلد ضخيم من الاجازات تعين اتصالات العلماء ببغداد وعلاقاتهم العلمية • وبينها ماله اتصال بالشام أو مصر أو الهند أو بلاد الترك • وتكون منها ثروة علمية في تأكيد هذه الصلة العلمية • كنت جمعها ولعل الأيام تسهل نشرها لتثبيت الصلات العلمية بالعراقيين وبعلماء من الأقطار الاسلامية • والعراق لا يزال في غفوة عميقة عن مثل هذه •

هذا • ولا أرى مجالا لنشر ما أجز به ، أو ما اجاز غيره •

التدريس

بعد الاجازة نال الاستاذ منصب التدريس • وكان من أجل المناصب • لا يكتسب بسهولة وله حرمة في نفوس الاهلين ومكانة معتبرة • وليس شأنه شأن هذه الايام من الاهمال ، وقلة الراتب فلا يكاد يوازي راتب فراش أو كاتب صغير ، ولا معلم كتاب •••

قال الاستاذ الألوسي :

« وبعد أن طوي بساط الاجتماع ، وتفرق جميع العلماء الافئذ في البقاع ، اقترح رأس التجار - الحاج نعمان الباجهجي - أن أكون مدرسا في

مدرسته التي في محلة نهر المعلى الشهيرة اليوم بمحلة سبع أبكار ، فأجبهه
 لأمر الشيخ بما اقترح ، فكاد يسير الى النسر الطائر بأجنحة الفرح .

و كنت قبل هذا أدرس في بيت الحاج عبدالفتاح الراوى أحد أحوالى ، لكنه
 لم يكن ينظر اعتمادا على قرابتي منه شيئا من أحوالى وكذلك لم يكن يلتفت
 الى مقتضيات الطلبة ...

فلما ذهبت بهم الى مدرسة الحاج نعمان . رأوا نحو ما سموه من
 أوصاف الجنان . وأدنى أوصافها عند رائيها ، ان كل ما يروم الطالب فيها .
 فنظم أحدهم أبياتا يذكر فيها الحال ، الا أنه ربما يتوهم منها سبب الظن أنه
 تعرض بدم الحال . وكان في الطلبة رجل يحسب في النظرة الحمقى أنه
 الجنيد ، اولا فعمر بن عبيد . واذا دقق النظر في صورته وهيولاه ، وجد
 ذنبا تخلص ثوب شاة . فلما رأى هاتيك الايات ، ضم اليها ما أوحى به
 شيطانه من الهذيان ، حيث كان بينه وبين قائلها نيران أحقاد ، كانا قد
 سترها عن الناس ولكن بقليل رماد . وبعد أن ضم ما ضم ، وزعم أن مرامه
 قد تم . طار بذلك الى بيت خالى فقرا عليه ، وعلى جميع من ينتمى في
 القرابة اليه ، زاعما أنه من نظمى ، وأنه نقله من رقى ، فصاح بأوابد
 أحقاد وكانت في بوادى الضمائر سائمة ، وأيقظ - عامله الله تعالى
 بعدله - الفتنة والفتنة نائمة ، فصار علي رهط ذلك الحال كأنهم الزط ،
 واتناشوني بأنياب الافراء بعد أن اجتمعوا كأسنان المشط ، فتحققت أن
 الاقارب حيات وعقارب ، وان الاخوال أوحال وأهوال ، واستعانوا على
 أذيتي ، بذلك الذئب من طلبتي :

وأعجب ما يأتي به الدهر اني

أرى القوم ترميني بأيدي رجاليا

ووافقهم على ذلك معظم من كنت أعده من الأخلاء ، واعتده عونا اذا

همت أن تنطحني بقرونها عوان البلاء ...

بل لم يبق من أولئك أحد ، الا انهم مع من أتهمنى وأنجد :

كل خليل كنت خالته

لا ترك الله له واضحة

كلهم أروغ من نعلب

ما أشبه الليلة بالبارحة

فلما رأوا أنهم بذلك لم يوصلوا الي شيئا من الضرر ، وانهم فيما يفعلون أشبه شيء بكلاب تبيح القمر ، استنهضوا لاجراء ما فى نفوسهم الردية ، نسيهم اذ ذاك عبدالله أفندى الحيدرى مفتى الشافعية ، وأخاه الداهية الدهماء محمد أسعد أفندى مفتى الحنفية ، حيث كان كل واحد منهما يغضب لغضبه أوف ، ويصطف للمرمى معه من الناس صفوف ، ولا يسألونه لم غضب وعلام أضحى وهو حرب ؟ وذلك لما له من الشرف الذاتى المنضم معه عرضى شرف المنصب . ولم يعلم ذلك المستنهض المفتون أن الحق لا يقوى على ابطاله المفتون ، وان الله تعالى هو المرجو نصره وخيره ، وأنه جل شأنه ناصر من لا ناصر له غيره ، وقد أجزوا فى خروق مسامع الاول ، آسن افتراء فأرمد عين الحرق أمر من الحنظل ، فقالوا له حاك لك من حسروف الهجاء ، ثوب هجاء ، وجال فى ميدان الطعن فيك بأسنّة الافتراء . وذكروا لا ذكروا ألفاظا مرة لا لا كتبها اشداق فكرى ، ولا وردت حياض صدرى ، فكيف يتصور منى وقوع ذلك ، أو يتخيل من غير ذى خيال سلوك هاتيك المسالك . وهو كأخيه ، وسائر فضيلته التى تؤويه ، من بيت علم رفيع العماد ، ومنه أشرقت أنوار العلم على آفاق بغداد ، وبهم يتصل سندي ، وبالانقطاع اليهم يقوى عضدى ، فامتص سمعه ما أجرى فيه ، فوصل الى قلبه فأثبت ما بذرتة يد الحسد فى قيعان بواديه ، وأبرق وأرعد ، وهاج وأزبد ، ووافقه أخوه الاكبر ، فزمجر كما زمجر ، فأبرز الشر قرنيه ، وجعل ينظر الي شزرا بعينه . فلما رأوا أنه لا يتجاسر على أن ينطحنى ، وحققوا بدقيق نظرهم ان رحاة كيدهم لا تقوى على أن تطحننى ، ضموا

اليهم أعظم النواب ، محمد أفندي الكركوكي الشهير بابن النائب ، فتعهد لهم أن يسعى بي عند حضرة شيخ الوزراء ، داود باشا والى الزوراء ، وأثبت لهم بما أقنعهم ، انه سيتسبب نفسي من بغداد ، أو اختطاف حمامة عمرى بعقاب الانكاد ، معتمدا على أنه سيفيظ علي باشته ، لما أنه مسموع الكلام عنده اذ كان باشته ، فذهب اليه ، ووقف بين يديه ، وقد صبغ أديم وجهه بالكدر ، وأوهم الوالى المشار اليه أنه قد وقع فى مملكته من الشر ، ما يرمى بالشرر . فقال مهيم يا أبا مريم ! فقال يا مولاي أما وخالق البشر ، ان ابن الألوسى سب العلامة ابن حجر^(١) ، وقد أخبرنى بذلك مفتى الشافعية ، مدعيا أنه سمع ذلك منه وهو يعظ فى رمضان فى جامع القمرية ، فقال هذا من العجب حيث أنى أسمع أن ابن الألوسى شافعى المذهب فيبعد من طريق العقل ، أن يسب ذلك العلامة وهو بين أئمة مذهبه مشار اليه بأكف الفضل ، وأعجب من ذلك وأعظم ، تأخير شكوى هذا الذنب الواقع فى رمضان الى المحرم ، فما أظن ذلك الا افتراء أصر على افشائه قهرمان الحسد ، وكم جمع الحسد جيوش البغى على المحسود وحشد ، فبالله تعالى عليكم الا ما تركتم هذا الرجل وحاله ، وأرى الأخرى بكم أن تصالحوه وخاله ، وان تزيلوا عن أعين التفات المفتين اليه القذى ، وتحولوا بينهما وبين ما تسوأل به أنفسهما فى حقه من الأذى فأنى أظن ان سيأتى على الرجل زمان ، يشار فيه اليه بين علماء الاسلام بالبنان ، فعند ذلك رمى ابن النائب بثالثة الاتفاى ، وقص من اخيل خيلائه القدامى والحوافى ، ولما أخبر القوم بما جرى ، سقط فى أيديهم وعراهم ما عرى اه^(٢) .

الى آخر ما ذكر . وفى هذه الفائلة ساعده (عبدالغنى جميل) ، ورئيس الينگجرية (أحمد أغا) فأخمدوا نيران الفتنة . وأشار عليه الحاج أمين أخو الحاج نعمان الباجهجى أن يترك هذه المدرسة ، وتعهد أن يبنى له مدرسة غيرها ففعل ، ولم تمض مدة حتى ولي تدريسها ، وكانت فى محلة رأس

(١) هو احمد بن حجر الهيتمى صاحب الصواعق المحرقة .

(٢) المقامة الثانية للاستاذ الألوسى ص ٢٧ - ٣٣ .

القرية • (ولا تزال) وصار مدرستها بالرغم من المعارضات ••• فكانت أول مدرسة درس بها بعد أخذ الاجازة (مدرسة الحاج نعمان الباجهجي) ، ولا يزال مسجدها موجودا في تلك المحلة • وبعدها مدرسة أخيه الحاج أمين الباجهجي ولا تزال موجودة • ولم يأذن له المفتي حتى أمر الوالي داود باشا بذلك •

وكان الاستاذ الألوسى في أيام الطلب يدرس في (مدرسة عبدالفتاح الراوى) ، وفي مدرسة قمرية (في مسجدها) ثم في (المدرسة العمرية) • وبعدها في (مسجد السيدة نفيسة) ثم في (مسجد آل عطا) • وبعد ذلك في (مسجد عبد الحنان) •

وبعد أن ولي التدريس في مدارس الباجهجية وآخرها مدرسة الحاج أمين بقي فيها الى أن حدث الطاعون • وبعد غوائل مرت نصب للتدريس في (المدرسة القادرية) عندما كان (أمين الفتوى) أيام افتاء الاستاذ عبدالغنى جميل • فلما جرى ما جرى من واقعة الاستاذ عبدالغنى جميل اليه شغب أكثر من الاول ، فنجاه الله بشفاعته من بعض مشايخ الطريقة النقشبندية (الشيخ عبدالفتاح العقراوى) من خلفاء الشيخ خالد ، فصدر أمر الوزير علي رضا باشا اللازم بحجسه في محلة الشيخ عبدالقادر فبقي نحو من سنة ونصف السنة مجاورا الحضرة الكيلانية وقد رفعت عنه وظائفه • وشكا معاملة السيد محمود النقيب وضجر من حالته معه •

ثم اتفق له أن وعظ في الحضرة القادرية في شهر رمضان • وكان آتذ الوزير الموما اليه ، فسأل عنه فقيل له فلان فلحقته الندامة على ما صدر في حقه • وقال لو كان هذا باسلامبول لكان شيخ الاسلام ، فأتحفه بتحف الانعام ، وأرجع اليه وظائفه ، وأمره أن لا ينقطع عنه في كل بكرة وعشية ، وان يشرح (البرهان في طاعة السلطان) ، فبادر الى شرحه ، وأهدى اليه حينئذ (ميزان الشعراني^(١)) • ثم أجازته بتولية مرجان وهي من خواص

(١) رأيت هذه النسخة لدى حفيد ابى الثناء المرحوم الاستاذ السيد محمد درويش الألوسى وهو والد الاستاذ السيد هاشم •

(مفتى الحنفية) من زمن السلطان مراد الرابع الى هذه الازمان • وكانت على ما يحكى فى الزمن القديم مشروطة لاعلم أهل بغداد بالكتاب والحديث • وفى الاثناء أتم الشرح المذكور وسماه بـ (البيان) • أو هو (غاية البيان) كما ورد بهذا الاسم • وحظى هذا الكتاب لدى الدولة العلية بالقبول وأجيز برتبة (رؤوس تدريس اسلامبول) • ثم مضت برهة من الايام فجعل (شيخ الاسلام) فى مدينة السلام • وذلك سنة ١٢٤٩ هـ - ١٨٣٣ م •
والملاحظ هنا :

١ - ان الحاج محمد ابن النائب هو الملقب بـ (أسعد) • وهو أديب فى العربية والتركية والفارسية • وشعره العربى مهم كشعره التركى • ذكرته فى التاريخ الادبى وفى مجلة الثقافة الحديثة الكركوكية فى الجزء الثانى وله جامع فى كركوك •

هذا وان التدريس لازم حياة الاستاذ الألوسى • ولم ينقطع عن الاشتغال بالعلوم والتدريس الى أن توفى الا أنه فى أيام الوزير محمد نجيب باشا أصابته ضربة موجعة • أخذت منه (تولية أوقاف مدرسة مرجان) فى حين أنها كانت وجهت اليه قبل الافناء ، فلما عزل سلبت منه • وبذلك اعتراه ضيق •••

ولا سبب لذلك الا أن أهل الباطل تزلفوا ، فاتخذوا طرقا للوقعة به ، فأوهموا الدولة بما أخافها منه حذر أن تجدد أمثال (واقعة ابن جميل) • ولم يخل زمن من أمثال هؤلاء • فلا نجاة منهم ، ولا طريق للخلاص من شرورهم •

صار الاستاذ الألوسى رمية سهام أولئك ، وليس للولاة عقل وحكمة • وربما أظهروا أنهم قاموا بواجب الخدمة وأدوا همة ومهمة لدولتهم • سمعت أقوالهم • وليس لديها من تصدقه غيرهم • وبذلك حاولوا أن يشيتوا مراكزهم بحجة اليقظة والسهر على مصالح الدولة •

والاستاذ الألوسى كشف عن خرق هؤلاء فى مؤلفاته العديدة وأبدى عوارهم وخطل ادارتهم وطعنهم طعنة قاسية بقلم نافذ النظر ، فكانت لعلخة

فاضحة في جبينهم وجبين المعتدين الظالمين • وأوضح لنا أوضاع تلك الادارة الجائرة بما كتب ، فأظهر تخوفها الزائد لضعف فيها وحذر بحيث صارت تسمع كل ما يقال وتعتقد صحة كل افتراء ••• ولم تكف بذلك بل استمرت في باطلها ، ومضت في خطيئها وطيشها •••

ذهب الاستاذ الألوسى الى استنبول ليبدى ما لحقه من ضيم ، وما أصابه من نكبة فلم يجد أذنا صاغية لوثوق الدولة بصحة ما كتب وما نسب اليه من افتراء وما هولوا به • ذلك ما دعا أن يبصر بأحوال هؤلاء الولاة لعل المستقبل يسمع ، فتلفت الدولة الى لزوم العناية فى الانتقاء ، ولكنها سارت على ما كانت عليه من طريقة • لاسباب عديدة منها قلة أهل المعرفة •

ومن هنا نعلم درجة تدخل السياسة فى التدريس وما يتعلق به ولكن أصل التدريس لم يطرأ خلل على (جادته) ، وان المؤلفات معينة ويغلب عليها الجمود مع عبارات معقدة وسقيمة تحتاج الى حواشٍ وشروح فأشغلوا الناس بها •

حالة العلوم

ان العلوم فى أيام الاستاذ ابي الثناء تناقص الالتفات اليها ، أو تضائل أمرها وبالتعبير الاولى وقف أمرها عند حدود التدقيقات التى وصلت اليها ، ولم يحصل فيها تجديد يدعو الى الالتفات أو إعادة النظر فى الموجود • وجل ما عملوا أنهم سهلوها بما عملوا من حواشٍ وحواشي حواشٍ ، وشاع القول بأن (من طالع الحواشى ما حوى شئ) •

والاستاذ الألوسى سهّل أمرها ، وقربها من أذهان الطالبين بعد أن كانت عويصة المنال معقدة الالفاظ ملتوية المعانى قد يضجر طالبها ، فلم يتمكن من مواصلة السير ••• وأبدى فى اشتغاله مطالب علمية ومشاكل تدعو الى

أن لا يقف المرء عند الكتب المعتادة بل اعاد النظر في مؤلفات كثيرة ومحص
الآراء فيها ...

وعمل الألويسي هذا كبير لا تزال تسمى الامم في أمره لتسهيله وتبذل
في سبيله كل مرتخصٍ وغالٍ ، وتعقد المؤتمرات ، وتكون المجتمعات أو
المؤسسات والمنجاعم العلمية ، وتؤلف بين العلوم لمختلف الاقطار بأمل رفع
مستوى من لا يستطيع أن ينهض بنفسه ، أو يظهر ضعف في عمله ليلحق
المتأخر بالمتقدم وينال مستواه . فالاستاذ الألويسي سهل وناقش الآراء ورجع
الى مؤلفات عديدة للتحقيق . وأعظم من كل ذلك حل المشاكل العلمية التي
تعرض فتسبب نقاشا . ووجه في العلوم ، وقرب الاخذ بها ، وجب السعي
وراء تقدمها وبذلها لكل راغب ، وناقش المشاكل لينال كل طالب نصيبه ،
ويصل من أقرب طريق الى امنيته . وفي ذلك ربح الوقت . وكتب الجادة
عسرة ، وصعبة باعتبار التعويد الى تذليل الصعوبات . ولم يدر هؤلاء ان
الطريق الوعر قد يكون المرء فيه منبتاً ، ولا يقدر أن يلحق بالركب ،
وقاعدتهم :

لاستسهلن الصعب أو ادرك المني

فما انقادت الآمال الا لصابر

والصبر له حدود ، ولا يتمكن المرء من الدوام حتى تذلل له المطالب ،
وتلين الصعاب ولم يكن الصبر مكفولاً في حالة . نريد تعبيد الطرق ، وقطع
المسافات من أقرب ما يمكن .

لم نفكر في هذه . ونظن أن كل من سار على الدرب وصل ، ولم يدر كوا
العوائق ، والاختطار ، ووعورة الطرق ، وغوائلها ...

بدأ الاستاذ ابو الثناء بتسهيل (قطر الندى) في النحو ، وفي الاستعارات
لعصام ، وفي اللغة والتوجيه فيها ، والتفسير وتسهيل صعوباته ، والعقائد والتوضيح
عنها والتصوف ... وبسط أمره بحل مشاكله ... وسائر ما هنالك حتى

الفلك فراعى المتجدد من أحواله والتدوين عنها • وهكذا بحثه فى الازياج
وما أشبه •••

لم يفلت من يده أمرا من امور العلوم ، فهو مدرّب وموجّه ، واستاذ
مدرس ، فلم يخرج عن نطاقه ولا عما تجدد فى العلوم من مباحث • ومن
طالع مؤلفاته أدرك قدرته العلمية بالنظر لأهل زمانه ومعلوماتهم •••
وصعوبات أو مشاكل تتعلق بهم •

ويوضح هذا أمثلة فى اللغة ، وفى التصوف ، وفى الكلام (العقائد)
والجديد من الآراء فيها ، وما يقول به علماء عصره ، وما يذكره المتكلمون
وأرباب النحل الشاذة من كسفية وأمثالهم ••• وكانوا فى بدء التكوّن
والنشأة •••

ان الاستاذ بدأ بمشاكل عظيمة فى العقائد ، والتصوف ، واللغة ،
والتاريخ ، والمجتمع ••• فكان رأيه عظيما وعزيزا ، وربما كان أقل ما يقال
فيه انه وضع مطالب على بساط البحث • ولكل رأيه • وبذلك ولد حركة
فكرية هى أعظم مما يظن فللتنبيه قيمته ، وللاحتكاك الفكرى أثره • وأهم
من كل ذلك أنه قارع فى صحة ما تعتقد علماء الاقطار من هند وايران وترك
وعرب ، فذبّ عن الفكرة الحقّة حذر أن يشيع ما يعارضها ويؤثر عليها •••

ومن هذا كله علمنا أن علماءنا ساروا على الجادة العلمية من تدريس كتب
بعينها ، وفيها ما فيها من تعقيد وسقامة • ولم يخرجوا عليها فدام جمودهم •••
كما أنهم قبعوا فى مدارسهم ، وتركوا تهذيب الامة وأهملوا العلاقة بها
فدخلت عقائد زائغة وانتشرت فى الخفاء ••• ثم ظهرت الدعوة لها وادت الى
خطر ••• وشغل المدرسين الشاغل التدريس دون الثقات الى تهذيب الشعب ،
ومن هنا نجمت الاخطار • والاستاذ بوعظه أعاد الاتصال بالشعب فأجبه •••

وفى أيام الاستاذ الألوسى كان العلماء كثيرين أيام داود باشا ومن تلاه
من الوزراء •

وتظهر مهمة العلماء في الاكثر :

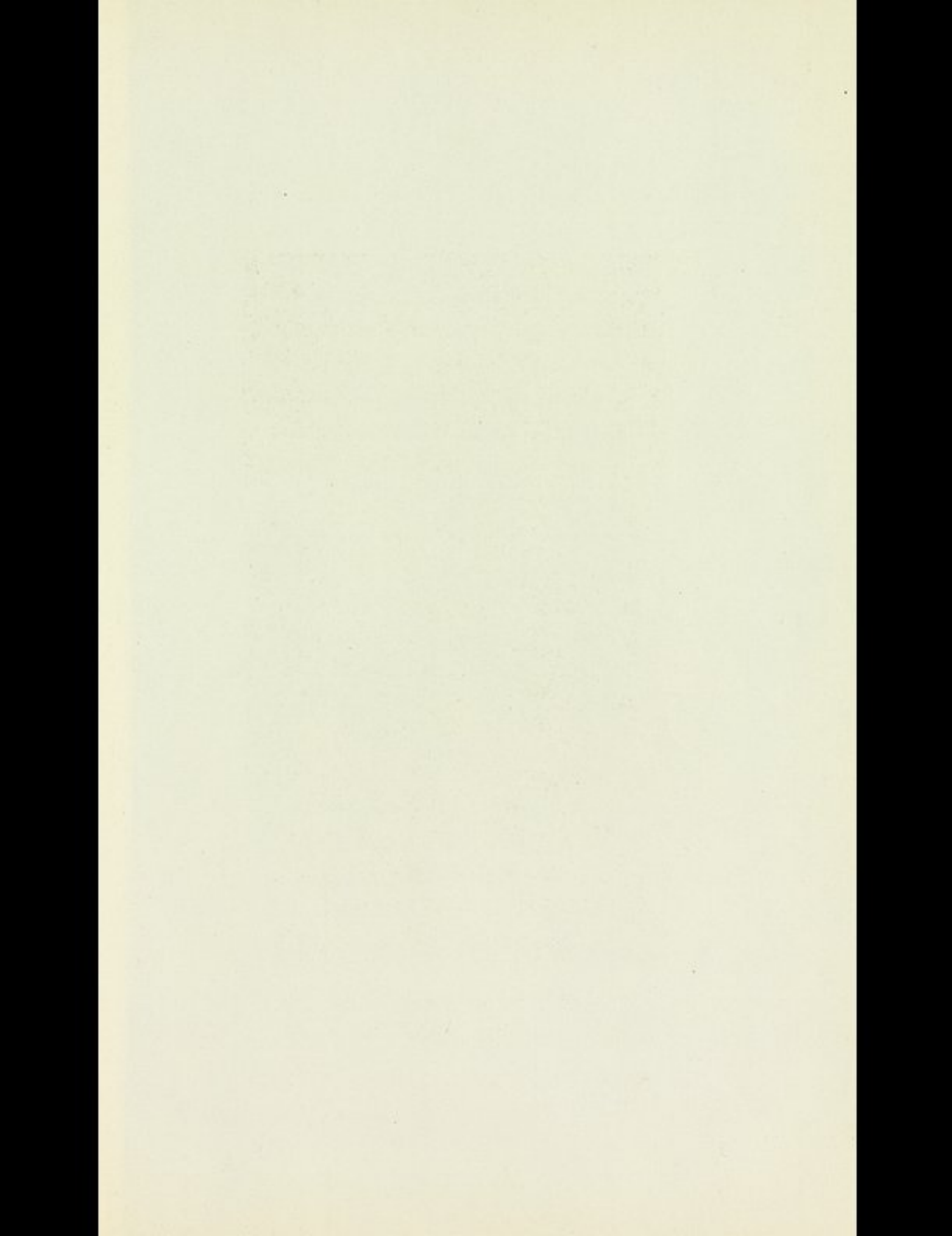
١ - في المدارس • وهذه لم تتجه في طريقة تقليدية • وانما نشأت عندنا من أوضاعنا الاجتماعية • وبدأت بـ (الكتاب) أو (المكتب) ، ثم بالجامع على يد العلماء بحلقات مدرسية ، فصارت عامة • وكان العلم مبدولا لكل طالب لا يراد به الا الأجر والثواب •

وكانت العلوم حرة ففاضت ثم دخلتها السيطرة بتأسيس المدرسة النظامية سنة ٤٥٩ هـ - ١٠٩٥ م من قبل الدولة السلجوقية بأمل التدخل فيها والسيطرة • لما سبقها من المطالبات بحقوق العلماء ، فجلب نفرة وانعكس الامر الى ما وراء النهر ، فأجرى القوم العزاء على ضياع العلم ، من بغداد وعند افتتاح هذه المدرسة اختير لها احد علماء بغداد المشاهير وهو ابو اسحاق الشيرازي ولما ذهب الى الاحتفال اعترضه بعض الطلاب قائلا له انت ابو اسحاق الشيرازي العالم المشهور كيف ترضى أن تصلي في أرض مغصوبة وهي المدرسة النظامية ففكر في الامر فرأى ان اعتراض الطالب عليه سيجر الى اعتراضات أخرى فالاولى أن أرجع فمضى من طريق آخر عائدا الى بيته ولم يقف الامر عند التذمر والتنديد وانما تجاوز ذلك الى مشروع آخر في تأسيس مدارس من نوعها بتأسيس مدارس جديدة وكثيرة فبلغت ثلاثين مدرسة في مدة مائة سنة تقريبا كل واحدة منها ضارعت النظامية في عظمتها وبهذا جبط مشروع التسلط والسيطرة على المدرسة • وأن تكون العلوم حرة •

ثم صارت المدارس تراقب من جراء ادارتها ، وملاحظة قدرة المدرسين • وكانت سلطة ادارتها في أيام المغول موجهة الى (صدر الوقوف) ونازعه قاضي القضاة في هذه الادارة فلم يفلح • ولم يتدخل في مناهج التدريس بالرغم من ان الخليفة المستعصم أمر بلزوم مراعاة كتب الجادة •

وكانت عندنا مهمة اختيار المدرس من الطالب تابعة الى ميله ، فنراه يتجول ويميل الى من له قدرة في علم أو أكثر • ولم يحقل نظام التدريس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقَى
 أَحَدُكَ يَا قَدْ عَلِيٌّ أَنْ تُرَحِّتَ قَمِيذَةَ الْأَكْوَانِ • بِيَدِ بَيْعِ أُنَارِ صَفَائِكَ
 وَأَشْكُرُ لِحَبِيْبِي الْمَجْهُودِ عَلِيٍّ أَنْ رَشَّحْتَ مَضْلُومَةَ هَذِهِ الْأَعْيَانِ • بِسَطْوَعِ
 لَمَعَانِ أَشْعَةِ أَنْوَارِ ذَاكَ • فَسَجَّكَتْ مِنْ عَلِيٍّ طَرْتِ بِحَارِ جَلَالِهِ •
 فَوَقَّعْتَ شَرِيَّ الشُّعُورِ عَنِ الْعُبُودِيَّةِ ذَلِكِ الْعَطَّامِ • وَسَجَّعْتَ سَاهَاتِ
 كَالِهَ • فَيُظَلُّ نَسْرَ الْعَقُولِ وَأَقْعَانِ الطَّيْرَانِ فِي حَيِّوَةِ ذِيكَ الْمُتَمِّمِ •
 مَرَامِ شَطْرِ مَرِيٍّ لِيَقْبَلَ فِيهِ • وَدُونَ مَدَاهِ بِيَدِ الْأَقْسَبِ
 وَاصْلَى عَلِيٍّ مِنْ مَرَحَتِ طَرْفِ طَرْفِهِ فِي بِيَاضِ الْمَلَكُوتِ • فَغَادَ وَارِدَاتِ
 بُرُودِهِ تَبَقُّقَ مِنْ نَسْرِ اسْرَارِ فَادِحِيٍّ إِلَى عَيْدِهِ مَا أَوْجِي • وَأَوْرَدِي وَارِدَ
 صَدْرِهِ مِنْ حِيَاثِ الْخَبْرُوتِ • فَرَجَ وَأَكَامَ وَرُودَهُ تَشَقُّقَ عَنْ نَوَارِ أَنْوَارِ
 مَا كَذَبَ الْفَوَادِ مَا رَأَى • وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ عَدَّوْا طِرَازَ رِوَاةِ عَالَمِ الْأَسْكَانِ •
 أَوْ تَبَلَّغَتْ بِهَا الْحَقِيقَةُ الْمَجْمُودِيَّةُ تَحْتَ اسْتَارِكَ كَثْرًا خَفِيًّا • وَصَحْبِهِ الَّذِينَ
 تَفِيَّأُوا سِجْرَةَ الرِّضْوَانِ • لَمَّا تَحَلَّوْا عِبَادَةَ الطَّرِيقَةِ السُّوْبَةِ • فَمَا بَدَرَ جَلَالَتَهُمُ
 الْكَبْرِيُّ عَلَى مَسْ لَأَفَاقِ فَايِنِ الرِّيَا •
 • مَرْمُوعِدِنِ الْعَزِيزِ الْمُوَيْدِ وَالَّذِي • هَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَنُضْقُ الْبُزْلِ •
 • مِمَّنْ نَسْرَ الْبَيْضِ الَّذِينَ كَانُوا • صَفَائِحَ يَوْمِ الرُّوْحِ أَخْلَفَهَا الْكَمَلُ •
 • عِدَابِ عَلِيٍّ الْأَنْوَاءِ مَا لَمْ يَدْقُمُ • عَدُوًّا بِالسَّاعِ السَّاعِدِ تَحَلَّوْا •
 • تَبَلَّغُوا وَقَادِرِ حَقِّ كَاتَمَاتِ • وَوَيْدَمُ مِنْ جَلِّ هَيْبَتِهِ كَهْلُ •
 • أَمَّا بَدْرٌ فَقَدْ اسْرَقَتْ أَرْضَ الْعِرَاقِ بِنُورِ تَارِيخِي رَأَى وَاللَّهِ الْعَيْنُ •
 • وَشَرَّعَتْ مَرَاقِدَ قَلْبِهَا بِرُؤُوقِ جَيْبِ لِقَى حَقِّ نَا فَتَقَدَّلَى وَجَرَّ مَطَارِقَ الْفَخْرِ



الا بما حدث من وقائع مزعجة من حروب وغرق وطواعين ، فتغيرت
الايوضاع • والعثمانيون حينما دخلوا العراق والبلاد العربية أخذوا بمناهج
هذه المدارس ، وتعهدوها ، وعمرها ما تخرب منها ...

ويهمنا أن أعمال العلماء انحصرت في واجب المدارس ولم يتصلوا
بالشعب الا في مواسم خاصة من وعظ وما مائل • وهذا ما دعا أن يدخل
أرباب الزيغ (الباطنية) فدخلوا التكايا وغيرها واستغلوا الغفلة ، فمالوا ميلا
واحدة لتقوية مراكزهم فصارت هذه التكايا أقرب الى الاتصال بالاهلين
وبرجال الدولة •

٢ - في التدريس • ومدته تابعة لما يبيده الطالب من قدرة • وقوام
التحصيل اتقان اللغة العربية وعلومها • فاذا أتمها تساهل معه المدرس اذا
كان آنس منه رشدا • اذ يتمكن من المعرفة الحقة •

وغالب كتبنا المدرسية من مخلفات عهد المغول والتركماني أو من كان
بعدهم بقليل • وهي تابعة لما يسمى بـ (علوم الجادة) • ومستقرة في نوع
معلوم من الكتب • الا ان مواهب الطالب تظهر في ميله الى المؤلفات الاخرى
الموجودة في خزائن الكتب فينال معرفة • والتنظيم العلمي يسوق قطعاً الى
التزود من تلك المعرفة • والاستاذ الألووسي كان هذا شأنه فهو ممن رزق
هذه المعرفة •

ومن جهة أخرى نرى التدريس ذا علاقة بالاخلاق • فالجامع والمدرسة
دور تهذيب وغايتها دينية تنبعث منها ناحية التهذيب الاخلاقي •

٣ - الاجازة • وهي شهادة ينتهي بها التدريس ، وفيها إعلام بان الطالب
أكمل مهمته ، واستحق أن يسمى عالماً • ولا تعطى هذه الامن أتم دروسه
وأنهاها بنجاح • وذو المواهب تقصر مدة تحصيله • وللتجربة دخل في
الاختبار العلمي والتهديبي •

ووصايا الاساتذة في اجازاتهم مشهودة في (التقوى) ، وبذل الجهد في

تعليم الراغب ، والعمل بالكتاب والحديث الشريف ، وان لا يخرج على
الاخلاق النبيلة ...

والاستاذ الألوسى متصلة حياته بالحالة العلمية بمدارسها وتدريسها
واجازاتها ، فأحيا طريقة من سلف حياً في التلقيح العلمي والتكثير من
الرواية عن متعددين .

واستاذنا بعد اكمال التحصيل اختار التدريس كوالده . وحياته الخاصة
تعين انه في اتصال بالتأليف وهو في زمن التحصيل . ولا نمجّل بالبيان
في نشاطه العلمي والادبي . تطورت حياته من التدريس الى أمانة الفتوى ،
والى الافناء ، والى التوغل في تدوين الآثار العلمية والدينية والادبية
والتاريخية ... وفي كلها لم ينقطع عن التدريس .

١ - العقائد

الدين الاسلامي هو السائد بسيط عقائده وإحكامها . وهناك عقائد
أخرى في قلة والمسلمون أهل سنة وأصحاب تشيع . والعراق بجميع
شعوبه مضطرب الاحوال ، لما رأى من غوائل سياسية وحربية ، أو ادارية
سقيمة لبعده عن عاصمة الدولة وضرورة تخويل السلطة للولاة . فاذا كانت
أكبر ظاهرة في العراق هذه العقائد فانها تأثرت بتلك الاحوال ، فاستغل
أوضاعها كثيرون ، فلم يستقروا عليها .

نرى في أهل السنة ظهرت طرق عديدة كالعبدروسية والنقشبندية
المجددية . ومن المذاهب الوهابية (عقيدة السلف) . الا أن التسمية
جاءت نيزا من المتزلفين مال اليها القوم أيام الاستاذ الألوسى وقبله جماعة .
وغالب أهل السنة في العراق شافعية أشعرية الا أن العمل على المذهب
الحنفي الماتريدي . واكتفت الدولة بنصب مفتي شافعي ومفتي حنفي ثم
ألفت مفتي الشافعية . وظهر مذهب السلف في منتصف سنة ١١٥٥ هـ بما
أرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب من رسالة الى البصرة يدعوهم فيها فاجابه

الشيخ أحمد القباني في كتابه (فصل الخطاب) رادا عليه بما وقع من ردود على شيخ الاسلام ابن تيمية عندي مخطوطة منه وفي أواخر القرن الثاني عشر أو أوائل القرن الثالث عشر وردت رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الوزير سليمان باشا الكبير فرد عليها السيد عبدالله الراوي فأجابه على رده حفيده الشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب باسم (التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق) طبعه في المطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣٤٩ هـ . صالح الدخيل .

والشيعة رأوا من نادرشاه ما رأوا في ايران مما أضر بعلمائهم وضيق عليهم كثيرا ، فمالوا الى العراق ، وبيعت كتبهم في الاسواق وانتشرت في بغداد كثيرا ، وعقائدهم (أصولية) و (اخبارية) ، فحدث بينهما جدال عنيف . أدى الى مهاترة بل مقاتلة . استمرت الحالة مدة حتى تغلب الاصولية . وكانت الردود بينهم متوالية قبل هذا التاريخ ، ودامت في العراق وايران .

وفي مطلع المائة الثالثة عشرة استفادة من هذا النزاع بين الاصولية والاخبارية واشتداده ظهرت طائفة أخرى يقال لها (الشيخية) أو (الاحسائية) أو (الاحمدية) وزعيمها الشيخ أحمد الاحسائي . وهذه علا صوتها في منتصف هذه المائة أيام السيد الشيخ كاظم الرشتي (الرشدي) من تلاميذ الشيخ أحمد الاحسائي ، فولدت ارتجاجات عنيفة . وزاد الشيخ كاظم مطالب على الشيخ أحمد ، أو كشف عنها الغموض ، فسميت بالكشفية . وبقي آخرون على ما كان عليه الشيخ أحمد . والسيد كاظم الرشتي تبعته جماعات ، ومالت الى أقواله . وعقائد هؤلاء نسخة طبق الاصل من تعاليم غلاة التصوف أو الباطنية وان اختلفوا في اعتقادهم بالأئمة الاثنى عشر واعتبار جزء الهي فيهم . وهذا محل الفرق بين المتصوفية والكشفية . فالمتصوفة لا يقصرون الامر على الأئمة ومن أجل ذلك نرى الردود بينهم . وعدد الكشفية كثير في العراق (١) .

(١) افردت كتابا في تاريخ الشيخية والكشفية ، لم يطبع بعد .

ومن الكشفية اشتقت (البابية) • و (الباب) ظهر في ايران • وكان من أكبر أعوانه (قرة العين) • ووالدها من بيت علم وتصوف من آل البرغانى • ولعل هذا التصوف الغالى هو الذى ساقها الى قبول هذا المبدأ الذى لا يختلف فى أوصافه عنه • وناضلت هذه المرأة عن الباب نضالا عنيفا ومن البابية ظهرت (الازلية) جماعة (صبح الأزل) كما دعا حسين علي (البهاء) أخو صبح الأزل الى (البهائية) • تزاحما فغلب البهاء على أخيه ، فبقي اتباعه فى قلة حتى انقرضوا وجماعة من البهائية فى العراق يقولون بما يقوله المتصوفة^(١) •

وظهرت من الكشفية (الركنية) وزادت فى الغلو • وبقي الكشفية مصرين على أوضاعهم كالشيخية •

ومن هذا كله نعلم أن عقائد (أهل السنة) نجمت منها (الوهابية) ، وأثرت على العراق وعلى حكومة المماليك كثيرا وتجاوزت حدود حكم المماليك الى الموصل • ومن جهة أخرى ظهرت بعض طرق التصوف مثل العيدروسية ولم يكتب لها النجاح • وهى مشتقة من السهروردية ودخلها الغلو • وجاءت النقشبندية المجددية فعلت على سائر طرق التصوف لا سيما فى الاكراد • وفى بغداد وجدت من العلماء مناصرة كبيرة وانتشرت وتجاوزت أنحاء العراق الى سورية والى استنبول • ورئيسها أو شيخها الاكبر الشيخ خالد النقشبندى المجددى المتوفى ١٣ ذى القعدة سنة ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٧ م • وكان له التأثير الكبير على الطرق الاخرى وعلى الاقوام والاقطار^(٢) • • • وكل من الوهابية والنقشبندية ليس بالجديد الا أنهما اكتسبتا نشاطا • والاصل فى الوهابية (مذهب السلف) • وهو قديم فى العراق • والنقشبندية أصلها (شاه نقشبند) وهو قديم • وأرى أن هذا الاجمال مبصر بحالة العقائد وما

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ ص ٧٢ •

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٢٩٨ •

حدث فيها من ارتجاج واضطراب ، فظهرت عقائد جديدة في صورتها قديمة في موضوعها استغلالاً من هذا الاضطراب .

هذه الظواهر الدينية أثرت على العلماء والاهلين معا . تناولوها بالاخذ والرد . والاستاذ الألوسى لم يخل من تأثير أو تأثر فكتب في النقشبندية كتابه (الفيض الوارد) كما كتب ابن سند كتابه (اصفى الموارد) وغيرهما . و(مذهب السلف) ارتضاه الكثير من العراقيين قبله لان غالب المحدثين على هذا المذهب . وكان الاستاذ عبدالعزيز بك ابن عبدالله بك الشاوى ذهب الى نجد للحج والمفاوضة مع آل سعود ، فاقنع بمذهبهم وحمله الى العراق فصار داعيتهم اقتنع بعد تجربة سنوات ، فلم يكف بالمظاهر والظواهر . وانما خالط القوم حتى بلغ من المعرفة الصحيحة مبلغها . فاختار أن يكون عقيدته .

وكان بدء دخول هذا المذهب العراق سنة ١١٥٥ هـ في أواسطها . وفي أواخر القرن الثاني عشر وردت رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالوجه المذكور ثم دخلاً فعلاً أيام الشاوى^(١) .

أما الدولة العثمانية فانها حاذرت من تأثيره على بلاد العرب خارج نجد ، فأغرت العلماء في الرد عليه والظعن في أهله ، فأختلقوا عليهم ما شاؤوا ، ونبزوا مذهبهم بما أرادوا . وهذا لم يمنع الكثير من العلماء أن ينصروه ويؤيدوه في الحفاء ، وان يتأثروا به في بغداد وسائر الانحاء العراقية وفي الاقطار الشامية والمصرية واليمانية . وبلاد المغرب .

ومن العلماء الذين تأثروا به في بغداد (الشيخ علي السويدي) استاذ ابي التناء الألوسى . وهذا تمكن ان يستميل الوالى سليمان باشا الصغير^(٢) في قبوله باتباع أحكامه دون مجاهرة لحوفه من دولته . وان الشيخ السويدي

(١) مطالع السعود . مخطوطتى . وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ١٥٦ .

(٢) في تاريخ العراق بين احتلالين تفصيل حياته ج ٦ ص ١٨٢ وما بعدها .

عالم فدعا الى اتباع الحديث • وهذا عين (مذهب السلف) • ومن أعمال الوالى انه قطع العائدات عن القضاة ورتب لهم راتبا ، فكان أول اصلاح قام به فى القضاء • ولم تجر دولته على ذلك الا بعد أمد طويل كما انه صار يأخذ الضرائب الشرعية •

وليس بالمستبعد مذهب السلف عن العراق • فاذا كان موطن مذاهب عديدة فان هذا المذهب تمكن من أول الاسلام الى أيام الامام احمد بن حنبل ، وأيام داود الظاهرى وابنه محمد بن داود قاضى القضاة • وانتشر فى سائر الأقطار ومضى الى الاندلس ومن أكبر الدعاة اليه ابن حزم الاندلسى حتى أن شيخ الاسلام ابن تيمية لما جاهر بمذهب السلف فى الشام وقرر لزوم متابعتة ناصر علماء كثيرين من بغداد ضحكوا بوظائفهم • وهذا المذهب استمر فى العراق الى أوائل المائة الثانية عشرة أى قبل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقبل تكون دولة آل سعود • وعلاقته به كانت علاقة مناصرة لاعتقادها أنه يعاضد سياستها ، وهذا قد يصح بالنظر للأمير ابن سعود •

والحق أن ما كانت تتخوف منه الدولة العثمانية قد وقع فعلا • والاعظم من هذا أن من رجال الترك بعد الحرب العامة الاولى من نشر بعض الكتب مثل كتاب (الاخوان فرقهسى) أى فرقة الاخوان ونقل الى اللغة العربية والفارسية ولغة الاردو • نشرت فى بيان أحقيته ، وان اهماله أو محاربتة كان غفلة منهم • وساروا يدعون اليه ، عاشروا العرب فى نجد وعرفوا ما عندهم وأمر هؤلاء الكتاب كأمر عبدالعزيز بك الشاوى • وهكذا نرى فى هذه الايام الدعوة اليه فى نفس ايران ، واشتد الميل من علماء الدين ولم يباليوا أن يجاهروا بعد ركود الحروب الوهابية •

ولا شك أن مذهب السلف قديم ، وان اجازات العلماء تشير الى لزوم متابعتة ويوصى رجال الاجازة متخرجيهم أن لا يعدلوا عن أحكامه كما تشهد اجازة الشيخ ناصر بن سلطان الجبورى مدرس الحضرة القادرية فى بغداد

واستاذ الشيخ عبدالله السويدي وهو قبل أن يظهر محمد بن عبدالوهاب والامير ابن سعود بأكثر من نصف قرن ومن طلائع المائة الثانية عشرة .

وان الاستاذ الألوسى الكبير متأثر بلا شك بهذه المذاهب بموافقة أو مخالفة عارف بمجاريها مقتنع بـ (مذهب السلف) تماما ولم يكن بدعا منه وانما هو مسبوق بأخرين من أجلهم استاذه الشيخ على السويدي ونقد المذاهب الاخرى فقد عرف الفوائد للشيخ احمد الاحسائي ووجه النقشبندية نحو الوجهة الصحيحة في مراعاة العبادة والعلوم وغاية ما عمله لتصرة مذهب السلف أن نشر آراء شيخ الاسلام ابن تيمية وبثها في تفسيره ، وكفاه عرضها وان لم يستطع ان يجهر بالدعوة أو يرجح ولم يكف بهذا وانما ذكر معارضات (ابن حجر) له وترك للقارىء حكمه بدون تعليق حذر أن يجلب على نفسه السخط، وكفى العرض بل ذكر مذهب السلف واوصى به بنيه وأوضح انه اسلم واحكم وحض عليه وأوصى أولاده بلزوم متابعتهم كما هو صريح قوله في مقاماته قال الاستاذ (يا بنى عليكم فى باب العقائد بعقيدة السلف فانها اسلم بل من انصف يعلم انها أيضا أعلم واحكم لانها ابعده عن القول على الله مما لا يعلم^(١) . . .) .

ولعل الافتراء على الاستاذ الألوسى بانه سب ابن حجر ناشىء من هذا وتاجم من معاكسته فى اعتقاده بشيخ الاسلام ابن تيمية . رأى المتزلفون بيان ما يرجح وعدوا ذلك سباً وشتماً فافتروا بما افتروا وصاروا يعززون اليه ما يعززون وناصرهم محمد اسعد ابن النائب وكان من رجال السلطة أيام داود باشا . وهذا النزاع بين علماء الكلام من أهل السنة والوهابية عين النزاع بين علماء السلف والمتكلمين فى عقائدهم أو كما هو الشأن بين المتحدثين والفقهاء كان ولا يزال قديما وحديثا .

ويهمنا هنا أن نقول : ان مذهب السلف ذو علاقة بالامة وبعقيدة المجتمع .

عقيدة المتكلمين من أهل السنة بقيت بين أسوار المدرسة لا يعرف عنها المجتمع شيئاً • فكانت العقائد المتصلة بالمجتمع أولى وأحق أن تكون حية • وأعتقد أن الشيخية والكشفية والبهائية كل هذه ذات علاقة بالمجتمع ولذا كتب لها النجاح مع غض النظر عن قيمتها العلمية وماهيتها ••• والعقائد الأخرى لا تتجاوز جدران المدرسة كأنها لا علاقة لها بالمجتمع ولا تعرفه ، فأصابها الخذلان ولو كانت من القوة بحيث لا تزاحم ولا تقاوم ••• فالتكلمون في كتبهم المشهودة اشتغلوا بالرد على افلاطون وارسطو أو آراء اليونان وآراء أخرى مذهبية فأضاعوا قومهم ••• وأبسط شيء للعوام أنهم يريدون ما وافق الكتاب والحديث • وهذا عندهم مقبول قطعاً ••• ولذا مالوا الى مذهب السلف • هذا مع العلم بأن الفلسفة اليونانية وما تلاها لم تبق لها قيمة علمية • والردود لمنصرة السياسة ماتت •

ولذا خسرت الأمة • ولا سبب لذلك سوى اهمالها • فقد علمناؤنا خصيصة تربية الأمة فأضاعوا المكانة وصاروا أجنب عنها أو أنهم غرباء لا يعرفونها ولا تعرفهم ومن زمن بعيد من يوم تكونت المدارس أهملنا عقيدة الأمة ، فصار لا يشترك فيها السواد الأعظم • وكان من أهم ما يعينها عقيدة الأمة • انصرفت الى أمر وتركت الآخر • ولولا أن القرآن جاء صريحاً في عقائده في الدعوة الى الله تعالى والاتجاه اليه وتوحيده والتبديد عن الشرك والانداد لما عرفت للقوم عقيدة ولزالت من اليبين • وما يتلقونه بطريق الوعظ من التعريف بتوحيد الباري والايمان بالرسل وباليوم الآخر كل هذا لا يعد شيئاً • واذا سمعة واحد أغفله الباقون وأهملوه •

والباطنية كانوا متكلمين • ومثلهم المتصوفة ولما رأوا حاجة العوام مالوا الى تلقينهم والتقرب منهم ، فتمكنوا من تمشية عقائدهم في بعض من تسلطوا عليه ، فحاولوا افهام المتعلمين من صنف العوام ••• ولذا ظهروا بمظاهر جديدة لثلاث نفرة وادخلوها بين هؤلاء المتعلمين • فجاءوا بالعقائد المنشقة • وكان الاضطراب الحربى والسياسى وسوء الادارة من مسهلات ذلك •

ومن ثم تولدت حركة عقائدية هدامة من أهل الابطان مختلفة الالوان منوعة المطالب تحاول ارجاع الناس الى ما قبل الاسلام الى (عبادة الاشخاص) واعتقاد الحلول والاتحاد مما نفاه الدين . وهؤلاء حاولوا صرف الامة الى تلك العبادة (عبادة الاشخاص) .

والاستاذ الألوسى كان ربحه في أن يعرض الآراء في مذهب السلف ويقدم ما وقع من معارضات . وللقارىء اختياره . ولا شك أن هذا يدل على مكانة تأثير الآراء باطلاق الرأى ليرجح أو يختار ، وكان أعرف بقيمة الآراء . وعرضها . يفيد بها أعظم فائدة . والملاحظ أنه تعرض للعقائد المنسقة وأوضح عنها أيضا ما جرى في زمنه . فكان متمكنا من بيان واضح في بطلانها ، وردّها بأقوى ما يمكن من ادلة مبسطة يفهمها القارىء وتدخل في أعماق قلبه وتعلق في ذهنه بسهولة

٢ - التصوف

أرباب الطرق كانوا زهاداً وعباداً أهل تقوى ودخلتهم الفتوة للعمل الصالح لحير الانسان فقاموا بخدمات جليلة ، وكانوا أرباب ثقافة ، ولهم أقوال مشهورة تناقلها العلماء عنهم فكانوا محل احترام وتبجيل من مختلف الطبقات .

ثم دخلتهم عقائد زائفة أو جاهلة فنفروا من الفضائل بل أفسدوا بدل أن يصلحوا وتهاونوا بالرسوم الدينية بل تباعدوا عنها بداعي أنهم رفعت عنهم التكاليف وعدوا أنفسهم واصلين .

داموا على هذا مدة وان تاريخ التصوف او (التكايا والطرق) مما يعين ما جرى ونقطع في عدولهم وصدودهم عن الطريق السوي . قبلوا فلسفة الاشراق فصارت عقيدتهم من جهة ، ومن اخرى ستروا جهلهم وصاروا يتظاهرون بالمراقبة وما مائل فلم يكن لرجالهم مواهب ولا علم وصار البارعون منهم يستغلون الرأى العام واتصالهم به . بقى هذا شأنهم .

وكثيراً ما ناصروا الحكام أو بثوا لهم الدعاية ومالوا اليهم وعادوا يدبرون الامر من وراء الستار فلا يرد لهم قول أو أن القول قولهم • وأحياناً يتغلبون ويحاولون أن يقوموا بالادارة ويتولوا السياسة فينجحون تارة ويخذلون أخرى فتقلب الطريقة الى حكومة ... هذه حالاتهم اجمالاً ويهمننا بيان الطرق المشهورة وسلوكها وما هي عليه وبذلك نعين الاوضاع • واما من خرج على السلطة أو نجح في مسعاه فهذا لا يكون موضوع البحث الا من ناحية التاريخ حيث ان الطريقة كانت في وقت وذهبت •

والطرق كثيرة وخيرها ما عمل بالكتاب والسنة ولم يرجع الى عقائد الاشراق (الفلسفة الافلاطونية الحديثة) • وان النقشبندية والقادرية والرفاعية والسهروردية عرفت بالصلاح والتقوى ومراعاة الرسوم الدينية والعقائد المعتمدة وحب العلوم ... وربما دخلتها احياناً بعض الامور ولكن الرجوع الى الاصل يعيدها الى سيرتها الاولى •

وهذه انتشرت في اقطار عديدة وزادت ذيوماً وشهرة وموضوع بحثنا هناغلاة التصوف وهو لاءبحث الاستاذ الالوسى في عقائدهم كثيراً وتناول مشاكلهم للتمحيص والتدقيق فقد دخل الباطنية بينهم فكانوا مدعاة لدخول عقائد جديدة لا تمت الى الاسلام بصلة فهي عقائد أهل الاشراق فخرجت في موضوعها عن الزهد والتقوى بالرغم من انها كانت تتظاهر بهما وتركت الرسوم الدينية وصارت تعتقد بالوحدة والاتحاد والحلول والتناسخ وتجاهر برفع التكاليف •

وهذا عين عمل الغلاة فانهم (عباد أشخاص) ولكن الاستاذ الالوسى قد بين انهم صلحاء كما ظهر له وأبدى في الوقت نفسه أن عقيدتهم فوق الادراك لا يفهمها غيرهم فلا تصلح أن تكون عقيدة ولذا قال الاستاذ :

« يا بني عليك بحسن الظن بالسادة الصوفية ، واياكم والوقعة فيهم فهي والله ردية ، وافطموا أسماعكم من استماع كلماتهم التي تخالف

ظواهرها الشريعة ، فليس مرادهم منها سوى السلوك كما سلكتوا ذريعة ، وما هو وراء العقل ، كيف يوصل اليه بسوى براق الفضل . . .

(مرام) شط مرمى العقل فيه ودون مداه بيد لا تبيد

واياكم أن تظنوا ان القوم ارادوا ظواهرها البينة البطلان ، فحاشاهم ثم حاشاهم من أن يحوم حول حماهم ذلك الهذيان ، ولا ينقص أحدكم شيئاً ان يقول اذا سئل عن شيء من ذلك . . لا ادري ومالي والسلوك في مضايق لا يسرى فيها نسيم الفكر ولا يجرى^(١) . . . اه واقول ان ما ذكره الاستاذ من (حسن الظن) بالصوفية فهذا لا يقبل منهم بوجه اذا كان لا يحتمل التأويل في حين اننا رأينا كتبهم ومصطلحاتهم ودعاواهم صريحة وتدويناتهم لا تقبل التساهل مما يخالف العقيدة الاسلامية قبلوا وحدة الوجود والاتحاد والحلول ونفوا الصفات ورفعوا التكاليف وكل هذه صريحة في مخالفة نصوص القرآن الكريم وهل يصح أن نقول هذا وراء العقل ونكتفي بذلك في حين ان العقيدة الاسلامية صريحة وسهلة يفهمها كل احد ليلها كنهها لا يزيغ عنها الا هالك فكيف ساخ لهم استعمال اللغة بقلب معانيها وما الغرض من هذه المصطلحات المخالفة لنصوص الكتاب ولا طريق لفهمها الا بانكار معاني الآيات في حين انهم لم يؤولوا فكيف نفطم اسماعنا عن هذه الالفاظ الجائرة .

قد قيل ما قيل ان صدقاً وان كذباً فما اعتذارك من قول اذا قيلاً

رحم الله الاستاذ الألوسى فان النصوص التاريخية تنطق بحاربة هذا الغلو ومطاردة اربابه لمختلف العصور فقتل الحلاج والسهروردي المقتول ورد ابو نعيم الاصفهاني على ارباب الحلول وكذا ابن الجوزي وبعد العهد العباسي ظهر جماعة من الغلاة منهم ابن سبعين والشهر زورى وعامر بن عامر البصرى

(١) المقامة الاولى من مقامات الألوسى ص ٤ .

وعبدالرزاق الكاشي وعبدالكريم الجلي وفضل الله الحروفي ونسيمي البغدادي
وقد قتل الاخيران .

فتصدى للرد عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية في رسائله والعلاء البخاري
في رسالته (فاضحة الملحددين وناصحة الموحدين) . وممن رد عليهم البقاعي
في رسائله المعروفة بـ (مصرع التصوف) وعلي القاري وابن كمال باشا ومن
آخر من رد عليهم أو ناقشهم وقارعهم في آرائهم الاستاذ ابو التناء الألوسي .
ولا نرى فرقا بين هؤلاء الغلاة وبين الباطنية فان عقائدهم واحدة وأشهر
أوصافها عبادة الاشخاص ويستغرب جدا أن تظهر هذه العقائد بعد اعلان
الاسلام عقيدة التوحيد وقد مات (الاشراق) الذي يستندون اليه ولا يزالون
متمسكين به ونرى استاذنا الألوسي أكثر من الاشتغال به في الرد عليهم وزاد
على معاصريه في ايراد النصوص بنفوذ نظر ووقوف على الدخائل . لا سيما
عقائد المتصوفة . وله علاقة كبيرة بتاريخ التصوف بسرد آراء رجاله وبيان
أغراضهم . وهؤلاء غير الزهاد والصلحاء .

أوضح عن عقائد الغلاة كثيرا بتعليق منه أو بنقل عن غيره وبلا
تعليق . وأحيانا يكتفى بذكر الآراء المعارضة ، أو الناقدة الناقمة . بلغ بما
علم ، وأبدى ما عنده ، ففي كتابه (الفيض الوارد) وجه نحو الوجهة الحققة
وكذا في كتابه (الاجوبة العراقية) . وفي تفسيره أوضح أكثر . كشف عن
الغلو ببيان عن (وحدة الوجود) والقائلين بها وما يتصل بذلك . وهكذا مضى
الى أغراض جلييلة يعجب المرء من الالتفات اليها بعرضها والتعليق عليها مما
يدل على احاطة كبيرة مع قلة المادة في محدودية خزائن الكتب فخالف ما جرى
وعدها مشكلة المشاكل .

وكان يعد من الناقمين على طريق الفلسفة . وكأنه نظر من وراء الغيب الى
ما سيجرى من تقدم علمي في هذه المطالب حتى تموت هذه الفلسفة .
والتصوف الغالي عقيدة تستند الى الفلسفة الافلاطونية الحديثة (الاشراقية) .
وقد بث الاستاذ الألوسي ما عنده ، وراعى المجال فيما حاول . نقل آراء من

نقد هؤلاء ، وبذر بذرة صارت اصلا في توجيه الآراء • دخل مدخلا جليلا
وخرج مخرجا فائقا عظيما بفكرة قوية •

ولا تزال لا نلتفت الى أن الفلسفة اليونانية ظهرت في عقائدنا وقد ماتت
ولا تزال متمسكين بها • والفلسفة الافلاطونية الحديثة اكتسحت الكثير منا
بآرائها في الابطان والتصوف الغالى مع انها لم تبق لها قيمة علمية في عصرنا
الحاضر • ولا تزال الدعوة اليها كما كانت ابان ظهورها • والاستاذ أبو التناء
كاد يقطع بطلان الفلسفتين بل جزم ، ودعا لمذهب السلف وان لم يجاهر
باعلان لما كان يحف ذلك من أخطار • ومن الضروري ان نبصر بالكثير من
الآراء الدخيلة من هاتين الناحيتين ، ومما دخل من آراء باطلة أو سخيفة •••
ولا يزال عمل هؤلاء دائما بحركة قوية •••

وجه الاستاذ الآراء وبذلك دعا الى مراجعات • فكان اشتغال هؤلاء
المتصوفة بنشر مؤلفاتهم لم يجد نفعاً ، وانما صار التصوف (مادة الباحث) ،
وطريق النظر لابداء مطالعات حقة • فنحن مغرورون بمن زوقوا القول في
مدح التصوف ، وظن العوام انهم يقصدون الزهد دون عقائد فلسفية شذت
عن الاسلام ومبادئه فكانت نظرة الاستاذ صائبة • ومثله علماءنا المخلصون •
والكل متفقون على محاربة هؤلاء بالطرق الحقة • وهى أقوى من أن تقوى
ببهتان أو باطل •••

والتصوف عند هؤلاء الغلاة (عقيدة) اشراقية أو فلسفة افلاطونية حديثة •
ومثلهم الباطنية اتخذوها عقيدة أيضا • ولم نر فرقا بينهما • وقد بث الاستاذ
الألوسى ما يقولون به وأورد ما قاله العلماء أو بذر بذرة صارت اصلا لتوجيه
الناس • ولو رأى ما عرفناه اليوم من انتشار هذه المطالب ، وما انكشف من
آثارها وما يهدف القوم ومن على شاكلتهم لأبدى قدرة فوق ما أبدوا من
النشر ، ولظهر ظهورا بيّنا أكبر مما ظهروا بل لو رأى المجال الذى نراه
لفاض فى تقديم المعرفة • ومع هذا لم يقصر • وانما عرف قيمة هذه الآراء
ومكائنها العلمية • ووجه توجيهها صالحا •

ومما كتبه نتبين انه أول من نبه في القرن السابق الى عقائد هؤلاء .
وتسجلى خدماته في هذه المطالب . وكان العلماء قد حاربوا . الحلاج وابن
عربي وابن سبعين واضرابهم من القائلين بالوحدة والاتحاد ، والمهم ان الغلاة
من المتصوفة حاولوا اقتناصه ، وتوسموا عظمته ، ففشلوا ، ولم يفلحوا في
افساد عقيدته الحقبة بل رأوه مناضلا عن الاسلام ، منددا بما خالف (القرآن) . . .
ولا مجال هنا لبسط أقواله . ومراجعة تفسيره وافية بالغرض وكذا الاجوبة
العراقية والفيض الوارد .

٣ - علم الفلك

في عهد الاستاذ أبي التناء زادت المعرفة والاتصال بالعلوم الفلكية وما
يتعلق بها من علوم رياضية الا ان الاتصال محدود . وصاحب المواهب مثل
الاستاذ يسعى للتقوية ، فلم يقصر في هذه المعرفة الجديدة كما انه لم يهمل
القديمة من ناحية تاريخ العلم . وان التدريس كان مقصورا على بعض المؤلفات
مثل شروح الملخص ، وشروح تشريح الأفلاك والصفحة . فلاستاذ مال الى
المعرفة الموسعة في المؤلفات القديمة ، وراعى تقدم العلم الحديث وهو في مبادئه ،
فلم يقف عندما وقف اسلافه . جارى تبدل الفكرة وتطور العلم ، فبث في
تفسيره وفي الفيض الوارد وسائر مؤلفاته تجردا محسوسا وفي مباحثه الجديدة
لم ينس آراء القدماء من علمائنا . وفي تاريخ العلوم الفلكية عندنا ما يبصر
بمكاتبه .

وهل كان تجرده من طريق الاتصال بالغربيين أم كان من جهة الترك
العثمانيين ؟ ولعل مهمة الافناء جعلته يتصل بمختلف الثقافات . وان الترك
بواسطة المهندسخانة (كلية الهندسة) توصلوا الى المعرفة الجديدة . وكانوا قبل
ذلك قد اتصلوا بزيج (كاسيني) ، وبزيج (لاند) ، فلم يخلوا من معرفة الهيئة
الجديدة والمرجح انه اتصل بالغربيين رأسا .

ويظهر اتصال الاستاذ بالهيئة الجديدة من مراجعة كتابه (الفيض الوارد)
في ذكر جرم الشمس وحركتها على نفسها ودليل ذلك ، وان الارض تدور

حول الشمس ، واكتشاف بعض الكواكب مع ذكر تواريخ اكتشافها وذكر
اسماء المكتشفين • وهم من عصر قريب منه ...

وتكلم في التاريخ العربي والنسي ، وذكر وضع التاريخ في الاسلام ،
وما هو مستعمل من التواريخ • ونقل أقوال السهيلي ، ويونس الحاكمي ،
وابن الشاطر ... وبين التاريخ الرومي والایراني والسرياني ونقل عن ابن
البناء ، والصوفي وعن المراكشي من كتابه (جامع المبادي والغايات^(١)) ، ومن
زيج أولوغ بك وسمى زيجه بسطان الأزياج • قال واعتمده العلامة محمد
ابن محمد بن سليمان المغربي في منظومته^(٢) ، وذكر تاج الأزياج لابن أبي
الشكر ... وقال :

« وبالجملة ... الكلام كثير في هذا المقام قد أفردته بالتأليف جماعة من
العلماء الاعلام • ولولا خروج الكتاب عن موضوعه لأتينا بما يسر الناظر ويهيج
الخاطر^(٣) » • اهـ •

وفي تفسيره تناول مطالب أكثر ، ومباحث أجل مما يدل على تمكنه وسعة
اطلاعه • وفي هذه لم يفلت العلاقة بالماضي ولا بالتجدد المعروف الى أيامه ببيان
العلاقة بالهيئة الجديدة فكان أول المشتغلين في ابداء ما جرى من تحوّل في
هذا العلم في العراق •

امانة الفتوى والافتاء

كان منصب الافتاء في العهد العثماني الاول يوجه في العراق الى أحد
علماء بغداد ومن القضاة من جمع بين القضاء والافتاء كما نطقت بذلك بعض
الحوادث^(٤) • ولازمت الافتاء امانة الفتوى • وشوهد السيد عبدالله أمين

(١) عندي مخطوطة منه في مجلد ضخيم •

(٢) عندي مخطوطة منها بخط الاستاذ ابي الثناء الالوسي ضمن

مجموعة • وهي مهمة جدا •

(٣) الفيض الوارد ص ١٧٠ و ٢٥٨ •

(٤) مجلة القضاء البغدادية ج ٩ ص ٦١ و ٦٤ من مقال لي •

الفتوى أيام الوزير أحمد باشا • وفي أيام المماليك علمنا جملة مفتين منهم أحمد الطبقجلي ، وعبدالفتاح المفتي ، واسماعيل المفتي ، ومحمد أسعد الحيدري المفتي وأخاه عبدالله المفتي وهو آخر من ولي الافتاء في عهد المماليك •

وبعد أيام المماليك نال منصب الافتاء عبدالغنى جميل ، ثم محمد سعيد الطبقجلي ، وبعده أبو التناء الألوسى •

ولما كان الاستاذ عبدالغنى جميل مفتيا اتخذ الاستاذ الألوسى أمين فتواه • وفي هذه الحالة كان المفتي يوجه إليه الافتاء بأمر سام (بيورلدي) • ثم تعيرت الاحوال فى واقعة (عبدالغنى جميل) وثورته على أعوان الوالى وكان ما كان فاضطرت الأمور مدة حتى وقع الاختيار على الاستاذ الألوسى • قربه الوزير وأعاد إليه وظائفه ، فأسند إليه منصب الافتاء سنة ١٢٤٩ هـ - ١٨٣٣ م •

وهنا أوضح كيف توصل الاستاذ الى أمر الافتاء بعد الطاعون • قال :

« جرت حادثة الطاعون ، فأجرت من العيون العيون ••• حتى اذا نضبت مياه العيون ، وخبث نيران الشجون ، جاء الوزير علي رضا والى حلب ، فحاصر بغداد وجلب على واليها الوزير داود باشا ما جلب ، وكان نزول ذلك القضاء المحتوم فى أواخر سنة ١٢٤٦ هـ رغوم ، فحيث خلا الكرخ ممن يهرع إليه ، ويعول فى المهمات عليه ، اتخذنى أهله سييدا ، وملكونى منهم يدا وقلبا أبدا •••

فلما غلا قدر القدر ، وعلا قدر علي بالغلبة على البلد واتصر ، خرج علي من نافقاء الغدر أهل النفاق ، وبرز الي من زوايا المكر أهل الشقاء والشقاق ، فجعلت أكفكف عني السهام ، بكف الخلطة مع بعض عظام مدينة السلام ••• حتى اذا أقام القضاء أهل بغداد على واليهم الوزير علي رضا ، فخان من خان ، وكان ما كان ، وانقلب المجن ، وافعم قلب كل قنب من الرؤوس بأسن المجن ، حبست عند السيد محمود نقيب الاشراف ، فكان منه عفا الله تعالى عنه فى سوء معاملتى غاية الاسراف ••• واتفق أن جاء الى مجلس وعظي

لتصدي الفخر في شرح حري . من فوائد ما حوتها الكتب
 فرجار وحاجيم شلما . مازج الراج الفرات العذب
 جبر طرزا الحجر بما . يحد الحجر عليه الذهب
 كشت عن بكر فكري سها . بعد ما ان سترتها الحجر
 اظهرت من كراميت مضرا . فتدي وهويت فرب
 فرب عن فضل تدبيره . في مجال البحث لا يتدرب
 من جاولان يجاري علمه . سها اعياه ذاك الطب
 هو شمس ليعتق في نورها . وحياء الشمس لا يجتنب
 بيته بالفضل محمودا غدا . يجلي العلم به والادب
 زجر العيس الى اعقابهم . ولناديه تحت العجب
 اكبرت كل البرايا فضله . وافتت مجها والرب
 خدم القرآن في تفسيره . فلهذا خدمته الوتب
 حل في الزور ومن فضائله . امين الشام وودت حلب
 بكما ظ الفضل من يدج . انشئت فيه وصيقت خطب
 سقت الاقطار في تمانها . من ندى كلتي يدية العجب
 بين اهل العلم اضي صيته . مثلا يوم محاردي ضرب
 كم ان في شرحه من عجب . وهو منه بالهوى العجب

شرح صدر من سناه ارحوا
 لاج للعين الطراز المذهب

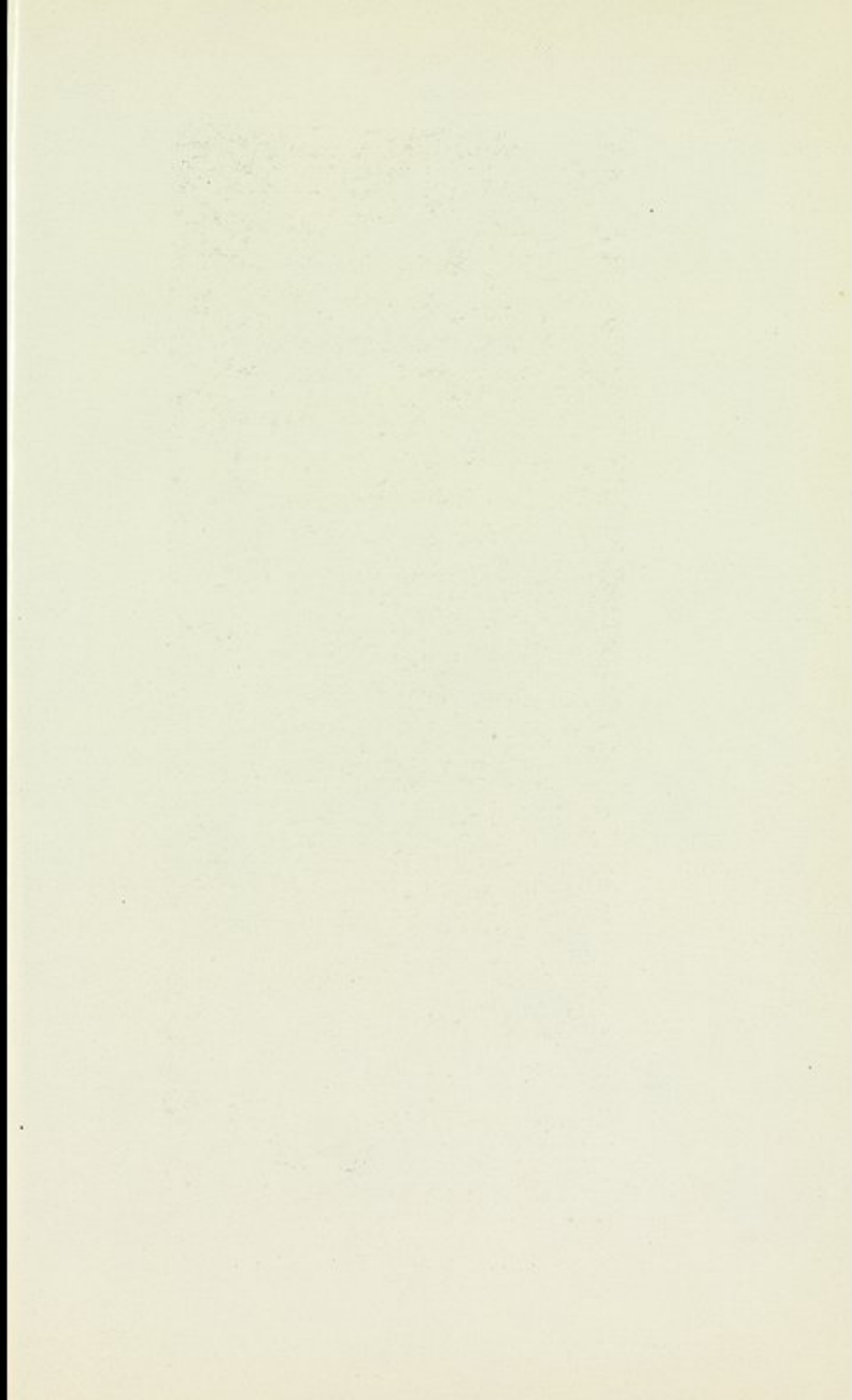
وكان ذلك ليلة القدر من شهر رمضان السنة المشار اليها وقد وقع شرح كل
 بيت في مجلس واحد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى

آل وصحبه اجمعين الى يوم
 الدين عونه

وكان ذلك في ليلة
 القدر من شهر رمضان
 سنة ١٠٠٠ هـ

ثم وصل الى ولده الفقير
 السيد قنار عفره ما سماه
 خطه





في القادرية أواخر رمضان ، مرتضى الوزراء علي رضا . . . فقعد يسمع غير قليل ، وعقد فؤاده الاعظمي^(١) عليه الرحمة على حبيي بأنامل نظره الجليل ، ولما قام للعود أمر بعض الخواص الاعظمي عليه الرحمة بلسان السر أن يذهب بي اليه في اليوم الثاني من أيام عيد الفطر ، فلما جاء الميقات ، ذهبت اليه في أسعد الاوقات ، فأنساني بايناسه جميع ما كان ، ورد علي وظائفي وقد رفعت عني يوم حفظت بموامل العدوان ، وأمرني أن أتردد اليه في الاسبوع مرتين ، فكنت أفعل وارجع من حضرته قريير العين . . . رعاني بأعين أياديه الخاتمية ، ورفع قدرى بنصبه اياي خطيب الحضرة الاعظمية ، وأمرني بحضور الديوان ، كل جمعة مع جمعية الاعيان . فلما سمع النقيب بذلك كاد ينقب قلبه ، وكرب أن يقتله كربه ، واستدل بذلك على أمر خفي على ورق ، فجعل يتواضع لي جداً ويتملق . . . وبينما أنا في مجلس نخبة الأخيار ، وفذلثة الاجلة الكبار (خليل افندي الدفتردار)^(٢) مع جماعة أكابر ، تحل بهم العقد وتعقد عند ذكرهم الخناصر ، جاء ذو المجد العبقرى ، وأحد الاحاد (عبدالباقي العمري) ، ومعه أعجوبة الأمم ، (ملا علي) كتحدا الحرم^(٣) . . . فقالا لي : حضرة أفندينا . . . أمر أن تذهب الي حضرته العلية في السراى غداً صباحاً ، ورأيتهما كأنهما يريدان الطيران بأجنحة السرور ، ومياه الفرح في أساريرهما تموج وتمور . فقلت لهما اني أحس بحدوث أمر سار منكما ، فأفصحا لي عن حقيقة الحال وبالله تعالى لا أروي ذلك عنكما :

فللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي اليه شراب
فقالا : أما ورب السماء ، ان المشار اليه يريد بلا لبس أن يلبسك كرك

(١) السيد احمد خطيب الاعظمية .
(٢) هو جد معالي الاستاذ محمود صبحي الدفترى فانه ابن فؤاد بك ابن اسماعيل بن ابراهيم بن خليل الدفترى (أول من ورد بغداد) وكان (ويودا) ديار بكر . وهذا ابن اسماعيل اغا ابن طاهر .
(٣) هو الملا علي الحصي وحوادثه في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ .

الافتاء ، فعرا أصحابي ما لا يشرح ، وصار كل منهم في رياض الطرب يسرح ، وأحيوا تلك الليلة بامانة المنام ، فرحاً بما قلدته من أمانة الافتاء في مدينة السلام ، حتى طلع جبين فتاة النهار وظهر ، ولم يبق في فئات مسك الليل عين ولا أثر ، ذهبت مع بعض الاجباء الى السراى ، فألبست كرك الافتاء وخرجت والسعد أمامي ووراي ، ولم أجذب اليّ عنان حصاني ، حتى لثم بفيه أعتاب حضرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، فجرى خبر ذلك الخبر الى آذان النقيب كالسيل ، ففزع منه عفا الله تعالى عنه وقال : هذا أمر بيت بليلٍ . . . ولم يدر ما يصنع وما يرفع سوى انه سار اني وصار يتملق لي يتملق السنور ، وشرح صدره بمحبتني وشرع يعدل في معاملتي بعد ما فعل من الجور . . .

ثم لم تزل الرتب العلمية ، ترد عليّ من قبل الدولة العلية . . . وكنت من الوالى . . . موضع سمعه وبصره ، وعيبة عجره وبجره . . . ولم يكن عندي من الاسباب ، سوى ما نصبت في تحصيله من الآداب^(١)

وكان قد ذكر الاستاذ الشواف في (حديقة الورود) ما حدث من طاعون ، ثم ما لقي بعد استيلاء الوالى علي رضا باشا فنسب الى الاستاذ من البهتان من جراء حادث الحصار على بغداد حتى اغلظوا قلب الوالى ، فجاور في محلة باب الشيخ الى أن أقبل الاستاذ عبدالغنى جميل من الشام ووجه اليه منصب الافتاء ، فصار عنده (أمين الفتوى) . . . ولما وقعت حادثة الاستاذ عبدالغنى كانت بليته أعظم . . . تهور عليه الوزير حتى عزم على قتله . . . وبشفاعة من الشيخ عبدالفتاح العقراوى من خلفاء الشيخ خالد النقشبندى أمر الوزير بجلوسه في التكية الخالدية (مدرسة الاحسانى) ، فلم يمكث الا أياماً قلائل حتى سعى فيه السيد محمود النقيب فكانت بليته أعظم ، فصدر أمر الوزير حينئذ بحبسه في محلة باب الشيخ ، بقي نحواً من سنة ونصف وقد رفعت وظائفه ، وناله عناء وشدة . . .

ثم اتفق له في شهر رمضان أن سـمع الوزير وعظه في الحضرة
الغيلانية فأكبر أمره ، واخذ بمجامع قلبه ، فلحقته اذ ذلك ندامة على ما صدر
في حقه . وقال : لو كان هذا في اسلامبول لكان (شيخ الاسلام) . ثم
وصله بعطية ، وأجازه بجائزة سنية مما مرت الاشارة اليه ، وشرح
(البرهان في طاعة السلطان) ، وأهدى اليه (ميزان الشعراني) فمدحه الشعراء
على هذه الهدية . منهم عبدالباقى العمرى ، والسيد عمر رمضان ، وعبدالحמיד
الاو طرقجى ، والشيخ صالح التيمى .

ثم أجازه بتولية مرجان . وكانت من أيام السلطان مراد الرابع
مشروطة لمفتى الحنفية . وفي القديم - على ما يحكى - مشروطة لأعلم
أهل بغداد .

وفي هذه الاثناء أتم شرح الكتاب المذكور وسماه (التبيان) أو
(غاية التبيان) ومدحه الشعراء . ومنهم السيد عبدالغفار الأخرس وعبدالباقى
العمرى والتيمى .

ثم ولي الافتاء^(١) ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٤٩ هـ فمدحه الشعراء
المذكورون ، ومحمد أمين العمرى المعروف بمحمد أمين الكهية من الموصل
والدهادى باشا وجد الاستاذ سعاد العمرى . وقاسم الحمدي من الموصل
أيضاً وهو أخو الاستاذ صالح السعدى . ومنهم من كرر المدح . . . وهكذا
توالى عليه المدح . وكان الشعراء اتخذوا أوضاع الاستاذ وسيلة لظهار
شعرهم وابرار قدرتهم كما أنهم أرخوا نزوله الدار الجديدة فكانت مجمع
الفضلاء والعلماء والادباء . والملاحظ أن داره هذه كانت بعد وفاة الأستاذ
موطن أولاده وأحفاده . وبقيت دار علم حتى ملكتها (مدرسة التفيض
الأهلية) . وبذلك لم تنقطع عن أن تكون موطن الثقافة ، ولا تزال ببركة
الاستاذ وخالص نيته .

وكان قد اختير للافتاء الاستاذ السيد محمد سعيد الطبقجلى ولكنه لم

(١) المسك الاذفر ص ٢٢ وحديقة الورود والمقامات .

يرض الوالى ونفر منه بسبب قوله : « مات أبو طالب ولم يكن مسلماً » .
قال الاستاذ الحاج علي علاء الدين الالوسى : « تولى الافشاء فى بغداد ثم عزله علي رضا باشا اللاز والي بغداد ونصب المفتى الالوسى وسبب ذلك أن الباشا المذكور وكان علويًا سأل سعيد أفندى عن اسلام ابى طالب عم الرسول (ع) فقال له : « مات على الكفر فغضب الوالى ، ثم انه أخذ زنيلاً من الكتب التى ذهب فيها لاختيار القول بكفره وحملها الى الوالى فاستأذن عليه فأذن له فدخل عليه واخبره بما جاء من أجله وان معه كتباً تؤيده فاشتد غضب الوالى وقال له : هل انت خصم لعم الرسول ، ثم انه سأل الالوسى فقال له : انه مسلم ، وعدد له أقوال القائلين بذلك فنصبه مفتياً بدله » (١) اه .

وفى ايامه زها الافشاء ، واكتسب جلالاً ومهابة بما اشتهر به من علم
مكين وأدب فياض .
قال الاستاذ :

« وبقيت فى هذه الحال نحواً من خمسة عشر حولا ، لا يمر بفكرى عسى وليت ولعل ولولا ... فلم أشعر الا وقد قلب لي الدهر المجن ، ورماني زمانى - لادرّ درّه - بسهام المحن ... وأول ما أحسست بالشر ، وبدنوّ ما أضمره القدر وأسر ، عند عزل نخبة الوزراء ، وروح جسد الزوراء ... المرحوم المبرور علي رضا . فعند ذلك تضائل أنسى ...
ثم لما أقبل الوزير والدستور الكبير الحاج محمد نجيب باشا منفصلاً من وزارة دمشق الشام ، وقعد على دست الوزارة فى مدينة السلام ، جعل طفل ذلك الحال ، يشب كل يوم ما لا يشبه الطفل فى أحوال ، حيث عكف على ذلك الوالى ، كل عدو لي رخيص القدر لكن فى العداوة غالى ، فجعلوا يغرون سمعه بمسعط الكيد مذاق حنظل الافتراء ، ويغرون من

(١) مجموعة من خط المرحوم الاستاذ الحاج علي علاء الدين الالوسى .
وجاء فيها انه توفي سنة ١٢٧٣ هـ .

خاصته من يعرف طبعه أن ينقلوا له عني أمورا تخشى عاقبتها الوزراء ،
فروى بما روى له شعره وبشره من كراحتي ، حتى ثقلت على عينه رؤيتي ،
وعلى سمعه روايتي • وعدت كلما ابني لديه أمرا يهدم ، وكلما عرضت
له عرضا لا يسلم :

أرى ألف بان لا يقوم بهادم

فكيف بيان خلفه ألف هادم

وأول سهم رميت به عنده كان في دمشق الشام رماني به سليمان أغا
كاتب الكمرك حين عاد ذلك الحرامي من البيت الحرام :

سهم أصاب وراميه بندي سلم

من بالعراق لقد أبعدت مرمك

ثم اتفق ان جماعة من التجار ، قد علتهم وغلبتهم من المظالم الاكدار ،
فذهبوا اليه في قصره على دجلة خارج البلد ، وانضم اليهم وهم ذاهبون نحو
مائتين ممن علاهم النكد ، فعند ما وصلوا القصر قصروا فرموا عن قوس
واحدة بالشكاية ، وجازوا في القصر وجاوزوا في الجزع والفرع النهاية ،
ظانين ان ذلك ينفع ، وانه دواء ينجع ، فتوهم ان وراء هذا العرض سرا له
طول ، وفتنة يكثر منها القاتل والمقتول ، وأكد هذا الوهم جمع من المنافقين
جم ، وقالوا ان مؤسس هذه النية ، ومشيد أركان تلك البنية فلان مفتي
الحنفية^(١) ، وفلان واعظ القادرية^(٢) • وان أردت حسم جسم الفساد بالمرة
فاعزل المفتي وانف الواعظ الى البصرة ، وهونوا عليه الملاحظ ، فعزلني ونفي
الواعظ •

فحمدت الله تعالى على عزلي ، اذ رأيت أعز لي ••• وقد كنت أرى أمر
الافناء أمر من مرّ القضاء ، حيث مزقت (الشورى) اذ ذاك أديمه ، وأسقمه
(أعضاء المجلس) ذوو الآراء السقيمة ، أعضاء السليمة ، فلم يكذب يختاره

(١) هو الاستاذ ابو الثناء •

(٢) هو السيد محمد امين الواعظ وتوفي سنة ١٢٧٣ هـ وترجمته في

المسك الاذفر ص ١٠٣ •

الا ذو جهالة ، قد جعل - والعباد بالله تعالى - دينه لديناه جباله ، وحاشاني أن أكون كذلك ، ومعاذ الله تعالى ان اصطاد الدنيا بديني ولو اصطادتني المهالك ، ولو انه اكتفى بعزلي لجلعت الثناء عليه والشكر له شغلي ، لكنه بعد خمسة أيام أعظم نكبتني ، برفع يدي عن أوقاف مرجان وتوليتي^(١) ، مع ان ذلك كان موجها لي قبل توجيه منصب الافتاء ، لما ان شرط الواقف ان التولية والفضلة لعمدة من العلماء ، فبقيت لا أعيد ولا أبدى ، حتى ورد بغداد ولده النجيب أحمد بك أفندي ، فنظر بعين اللطف اليّ ، وأعزني جدا أعزه الله تعالى فهان الامر في الجملة عليّ ، حتى اذا انفصل ، وصار أمر الوزارة الى الوزير عبدالكريم باشا واتصل ، ولم يحصل من العيش لي ما يقوم بكفايتي وكفاية أهلي ، صار كل من ليالي أيامي ليلة انقد ، أرعى فيها السها والفرقد ، حتى اذا عزل الوالي الجديد ، خرجت معه متوجها الى مراحم ظل الله تعالى السلطان عبدالمجيد ، فكان ما كتبته كله ، فيما ألقته من الرحلة ، وها أنا اليوم ممن تلتهم بالسكوت ، ولازم زوايا البيوت ، لا أفوه لمخلوق بشكاية ، ولا أنهى الى والٍ أمري وان بلغ في ضيق النهاية^(٢) اه .

توضيحات :

كان قد عزل الاستاذ عن الافتاء في ٢٧ شوال سنة ١٢٦٣هـ - ١٨٤٧م .
ومن بياناته وبيانات تلميذه الاستاذ عبدالفتاح الشواف كان غير آسف على عزله ولم يعترض على تنجيتيه . وانما سخط على الطريقة المتخذة من الوالي محمد نجيب باشا . فقد مر ذكر السبب من طلب جماعة من الاصناف أن يزيل ما نالهم من حيف . والحادث تافه جدا ، ولم تكن له أي علاقة بعزل المفتي .

وفي هذا الحادث قد نفى السيد محمد أمين واعظ الحضرة القادرية مع

(١) في المسك الاذفر انه ولي اوقاف مرجان في المحرم سنة ١٢٤٩ هـ ص ١٢ .

(٢) المقامة الرابعة ص ٤٨ - ٥٢ .

أخيه السيد خطاب الى البصرة مدة ستة أشهر وأيام • فصل ذلك ابنه
السيد مصطفى الواعظ في (الروض الازهر) • وكان طبعه نجله صديقنا
الاستاذ الفاضل السيد ابراهيم الواعظ عضو محكمة التمييز والمنتدب لرئاسة
التفتيش العدلى في العراق • وأقدم نص عثرنا عليه بعد المقامات (كتاب حديقة
الورود) • حكى الاستاذ الألوسى ما جرى بالوجه المنقول الا أن الامر المهم
الذى يحتاج الى توضيح :

١ - الافناء • من الوجهة الشرعية واجب العناية فى آية (فلسألوا أهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون) • واختيار اللائق لهذا المنصب ضرورى حذرا من
الابتلاء بمفتى ماجن ، أو عالم مشعوذ • وان الاستاذ قام بهذا المنصب خير
قيام • اكتسب رضا جميع الناس •

والوجهة المهمة علاقة الافناء بالسياسة • ناصب الوالى محمد نجيب
باشا هذا المفتى العدا • رتب الواقعة فى عزله بداعى أنه يخشى أن يتولد منها
مثل ما حدث أيام الاستاذ عبدالغنى جميل^(١) المفتى • أفرغ اعداء الاستاذ
الألوسى (الهاياج) بهذا القالب وأنه حذر دولته من الاستاذ تبريرا لعزله •
وربما كان برضا منها فعزله الوالى ولم يكف بذلك بل جرّده من وظائفه •
ومنها تولية أوقاف مرجان • ولم تكن متصلة بالافناء بل وجهت اليه قبل
الافناء • فهى غير مرتبطة به • فكانت الضربة موجعة •

وان السيد محمد أمين واعظ الحضرة القادرية وأخاه قد أصابهما
ما أصابهما فى سبيل الاستاذ ، فحكى ما جرى فى مقاماته مينا عمل الوالى
الذى أصر على فعلته وما بيت من أمر ليلا للوقية فاتخذ الظواهر طريقة
لاخفاء المقصود •

(١) فصلت حادثه فى مجموعة الاخرس وفى تاريخ العراق بين
احتلالين فى المجلد السابع •

ولم يكن هذا بدعا • وله اسوة بمن وصل اليهم الحيف من أهل البهتان
وأصحاب الشرور • والباعث الحقيقي أو العامل المهم أن الحكومة وصل اليها
من هؤلاء التحذير من أمر اتصال الاستاذ الألوسى بالعصبة الادبية ، ومنها
العصبة العلمية والعلاقة بهما فى التنظيم والتوجيه ، فحمل هذا الاتصال
الادبى والعلمى على اتفاقات وحزبيات مما أثار الحفيظة ، ودعا الى العزل
والتجريد من كل وظيفة بأمل أن يبعدوا الاستاذ من الاتصال بهذين الصنفين
وأن يشغل بنفسه قسم ما أرادوا •

٢ - التنظيمات الحيرية • صدر فرمان بها • وسمى بـ (خط كلخانة)
أعلن فى ٢٦ شعبان سنة ١٢٥٥هـ - ٣ تشرين الثانى سنة ١٨٣٩م • والدولة
من أيام السلطان سليم الثالث كانت عازمة على الاصلاح لما رأت من ضعف ،
فلم تجد سببا الا فى تبديل الأسس المتبعة والاخذ بما أخذ به الغرب دون
تحويل أو تعديل الا أنها رأت الينگجيرية وأعمالهم الجائرة عنرة فى طريقها
وعرقله فى تنفيذ نواياها • الامر الذى دعا الى القضاء عليهم فى سنة ١٢٤١هـ •
ومن ثم تمكنت من اعلان التنظيمات • وكان العزم أكيدا فى مراعاة الاصلاح
وصار مقدمة لتجديد ما عندها •••

ظنت أن وضع القوانين هو الدواء الناجع • والامة كانت توجس خيفة ،
وتعد ذلك تدخلا فى شؤونها لما رأت من الحاح الغربيين وتضييقهم ، فلم
تلق ذلك عن رغبة • ومع هذا لم تتردد الدولة فى السير فى طريق هذا
الاصلاح الا أنه لم يجز بسرعة وانما جاء وضع القوانين متواليا ومتأخرا عن
الفرمان وهكذا كان اعلان الدستور (القانون الاساسى) وما تلاه • ولقد صدق
من قال (بكل تداوينا فلم يشف ما بنا) • لم يكن تشريعا مخلا بعدل أو مقصرا
بحق • وهو معروف • وما يفيد التبديل والنفوس منظوية على الفساد ، وان
أهل الشر تغلبوا ، فصارت البلية مضاعفة أولا فى الجهل بالقوانين ، وثانيا
بتسلط القساة الظالمين • فضاع رأى القويم بتغلب أصوات الجهال تبعاً لارادة
المتفذين كما حكى الاستاذ الألوسى ذلك •

حاولت الدولة أن تأخذ بمبادئ الغرب ولو كان فيها مالا يلائم عقيدتها لتكون قوية ، ولكنها لم تفلح في تبديل القوانين لاصلاح الحالة .
والعجب من الدولة أن يقرأ أفرادها في كل يوم مرات عديدة في صلواتهم « اهدنا الصراط المستقيم » ، ونرى مشيتها في اعوجاج . تريد أن تكون في حياة جديدة ولا تزال على ما هي عليه فلم تنهض بالمستوى الاجتماعى والثقافى .

لا ينكر أحد أمر قبول الاصلاح ولكنه ينبغي أن يكون من طريقه .
والعراق كان نصيبه أقل وان مجالسه كما حكاها الاستاذ كانت مصروفة الى اختيار من هو غير صالح ، فكانت الآراء سقيمة في تدبيرها . ولا شك ان الشورى لا يطعن فيها أحد . وانما يطعن فى الطريق المسلك ، فأخلت بالفائدة . وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟

ومن الجهة الاخرى ان الاهلين أوجسوا خيفة حذرا من التدخل فى الشؤون . ومن ثم ساد الارتياب ، وعمت الفوضى . فكشف الاستاذ عن حال المجلس وأهله ، وبين أن الاستفادة منه منعدمة . بقيت الآراء الحققة فى قلة . تغلبت عليها الاكثرية المنقادة للسلطة . وهذا الحال مشاهد فى الادارات المختلفة وفى الجماعات والمجتمعات . فالعراق لم ينل رغائبه من هذا الاصلاح . وكانت أحزابه فى وضع مزرى . وهى ما ذكر الاستاذ فى مقامته الاولى . مما لا محل لتفصيله .

وعلاقة الافناء بهذا المجلس وبالوالى سياسية . وان الاستاذ الألوسى تذر من هذه لانعدام (الرأى) . ولو تجرد الافناء من صبغة السياسة لكان علميا صرفا أو دينيا بحثا ولرأينا له أثره من التلقينات الحققة والتوجيه الصحيح للامة فى عقائدها . وان الاستاذ كان قد أبدى توجيهه العلمى فى تفسيره (روح المعاني) . وفيه من التوسع فى بسط الآراء ما يعنى .

واشتهر عندنا فى الافناء بعد عهد الممالك الاسانذة :

١ - الاستاذ عبدالغنى جميل . وتوفى سنة ١٢٧٨ هـ .

- ٢ - السيد محمد سعيد الطبقجلي توفي في شوال سنة ١٢٧٣ هـ .
- ٣ - نفس الاستاذ الألوسي .
- ٤ - الاستاذ محمد امين الزند المعروف بالكهية . توفي في استنبول في ١٣ صفر ١٢٨٥ هـ .
- ٥ - الاستاذ محمد فيضى الزهاوى . توفي ليلة الاثنين من ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٠٨ هـ .
- ٦ - ابنه الاستاذ محمد سعيد الزهاوى . احيل الى التقاعد سنة ١٣٣٤ هـ وفي سنة ١٩١٨م اسند اليه منصب رئاسة التمييز الشرعى وتوفى في ١٣ مايس سنة ١٩٢١م وهو والد الاستاذ الجليل أمجد الزهاوى .
- ٧ - عطا جميل الخطيب بعد سابقه والى احتلال بغداد ١١ آذار ١٩١٧م . وتوفي في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٢٩م .
- ومن أمناء الفتوى الاساتذة :
- ١ - أبو الثناء . كان أمين الفتوى أيام الاستاذ عبدالغنى جميل .
- ٢ - ابراهيم بكتاش (اليتيم) توفي عقيماً وكان قد كتب قسماً من حديقة الورود وهو اخو ايوب اليتيم وأصلهم من شمر .
- ٣ - عبدالوهاب النائب . العالم المعروف . وتوفي في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٥ هـ وهو والد الاساتذة حسين فوزى وحسن فهمى وعلاء الدين وجلال .
- ٤ - الحاج علي الحوجة وتوفي سنة ١٣٣٩ هـ .

ان الاستاذ الألوسي كان قد وصف الافناء في زمانه من الوجة السياسية، فكان وصف خبير عرف الحالة ، فدوّن ما شاهد من أعمال . ولم يستطع أن يبوح بكل ماجرى . وكنا نأمل أن يدوّن أسماء أهل الزينغ الذين أوقعوا به للتشهير بهم الا أنه اختار السكوت ، واكتفى بذكر ما أصابه من ضرر ، فحاول استعادة ما سلب منه من وظائف ، فلم يفلح . ناصبوه العدا ، وأفهموا الدولة بما يستدعى النفرة منه .

الادب العربي

الادب العربي ثروة عظيمة تراكمت في العصور الجاهلية والاسلامية ،
فصارت معيناً لا ينضب ومستقى لا نفاد له . ومن مزاياه أنه استمر في حياة
ونشاط دائمين ، وفي تجدد متوالٍ .

ولم يخطر ببال أحد أن يوجد الاستاذ أبو الثناء أدبا جديداً ، ولم يؤمل
منه ذلك . وانما المطلوب أن ينهض بالأدب فيجدد نشاطه وان يتعالى في أيامه ،
أو يخرج من خموله فيكتسب انكشافاً وظهوراً . قام الاستاذ بكل ذلك .
وكان لم يخل من تجدد في أيامه ، فزاد على المطلوب ، ففي أيامه لم يكن
العصر نسخة طبق الاصل من عصر سبق . وانما ولد (حركة أدبية) كان
لها شأنها .

وتظهر متجدداته في :

١ - المؤلفات الادبية :

الاستاذ أبو الثناء قام بنفسه في التدوين . كتب مؤلفات أدبية خالصة .
وصح أن نقول كل مؤلفاته تنزع نزعة أدبية ، ولم تكن جافة جامدة . وبذلك
أحيا سنة الاوائل . كان غالبهم كتابا وأدباء شعراء . وعنده أن يلقن الطالب
الادب . وبعد تكامله يختار الحطة لنفسه .

نشاهد الجمود سائداً في علماء كثيرين . فلم يكن الاستاذ فقيهاً ، وانما
كان أدبياً قبل كل شيء ، ولا نراه مشتغلاً بفرع من فروع العلوم قبل أن يتقن
الادب ، ويتكامل فيه . وقل أن نرى من كان هذا شأنه . وهذا من
أكبر أسباب تفوقه ونجاحه

وهذا الادب تمثله مادته من منظوم ومنثور . واذا كان الادب العربي
يوجه عام غذاء فان لكل عصر لونه الخاص به . وهو تابع لمقدار الثقافة . وفي
هذا العصر يتعين موضوع البحث في أدب رجاله وما بينوه في مخلفاتهم . فهو
مدار البحث الوحيد وان كان يحوطه تراث عظيم وغذاء متصل به يسقيه من
معينه الفياض

والاستاذ أبو التناء كان خير من يمثل عصره ، ويعدّ في طليعة أدبائه ، بل هو قائد الحركة الادبية ، الباعث لظهورها . كان استاذها المدير لشؤونها بحق ، الناهض بها . وربما يتميّز عصره في العراق عما ظهر في بعض الاقطار الاخرى . كان صنيدي الادب العامل لاعلاء شأنه ، المنظم لعمله ، القائم باعباء تدوين حرّكته الادبية .

مادته الادبية وافرة وهو فني رفيع . لا يزال مقبولاً ، لا ينبو منه سمع مع اختلاف الزمن وتبدل الاوضاع وتطور الثقافة ، أدب جمّ الفائدة ، كبير العائدة . نثره في الطليعة . لم يبلغه معاصر في بيانه . وأكبر من ذلك كله ما انضم اليه من آداب المعاصرين فجمّعه (الحديقة) . والمقصود تمثيل أدب الكل . فلا يقال أبو التناء وحيد دهره . وانما تكون من المجموع أدب العراق في عهده والا فهو فريد في ثقافته وكمال أدبه . والقدرة موزعة فكان المنظم لها . فهو أديب منشي ، وجامع متعهد لما عند غيره . والكل ذو علاقة به في الاكثر . جعل للأدب سوقاً ، ونشط أرباب الثقافة للظهور . وتكون أدب العصر من المجموع .

وخير ما يمثل هذا الادب (حديقة الورود) . والدواوين ، والمجاميع الاخرى . وكلها مبصرة بثقافة العصر الادبية . فاذا كانت القدرة موزعة فان الاستاذ ناظمها وموحدها بما أوجد من علاقة وصلّة . ولذا صح أن نسمي هذا العهد بـ (عصر الألوسى) . وأثره بارز فيه .

وفي حالته الراهنة . تجمّع أدباء العراق على صعيد واحد . فاذا بالغنا في بعض الادباء فان استاذ الادب حاز قصب السبق بلا مبالغة . لم يقف عند ما كتب . وانما ضم اليه عصبية كانت سبب هذه الحياة . وفسح المجال لسوق الادب دون التفات الى نحلة أو عقيدة . فالادب محل وحدة وموطن اتفاق . لم يتسرب اختلاف في الوجهات جمع الكل وهم لا يعرفون غير الصلة الادبية والعلاقة الثقافية ...

٢ - الحركة الادبسية :

فالحركة الادبسية منظمة للانتاج . وهى أكبر تجدد فى الادب ، فكان قوامها به . نهضت وبطلها الاستاذ ، فساعدت على انكشاف . ازال عنها عثرة التفريق ، فنال القدر المعلى . والاصلاح لا يحتاج الى أكثر من التنظيم لتظهر الحركة الادبسية .

برز أدباء كثيرون من شعراء وكتّاب ، فتمكن من جمعهم لتوليد سوق رائجة ، فبذر البذرة الاولى ، فكان بطل التنظيم . لم يجد مناصرة من أمير ولا رعاية من وال بل طارده هؤلاء بأمل القضاء على هذه الحركة المباركة . وهيهات ! فقد تكونت بالرغم من العوامل المضادة . دعا اليها لا بأمل الارتزاق . وانما هو حبّ الادب ورعاية انكشافه . فاستغل أهل السوء ورجال الشقاء هذه الحركة الادبسية فنصبوا الحبال للوقية ، فلم يبال . وظهرت أمكن وأقوى .

ولا شك ان بغداد لم تخل من حركة ناقمة على تلك السلطة ، صاحبة على ادارتها ، فانضوى هؤلاء تحت لوائه ، فلم يشأ أن يفسد الامر . وانما مشى من طريق الحكمة ، ولم يكن نائرا مثل الاستاذ عبدالغنى جميل لا يابى للسلطة . هائجا نائرا بل موجها الى الادب من طريقه ، فالتفت حوله عصابة . ومالت اليه . وقد قيل قديما « والمورد العذب كثير الزحام » فكان الثائرون يرون فى الاستاذ عبدالغنى جميل ما يوافق هوى فى نفوسهم . وآخرون مالوا الى أبى الثناء ، ولكل وجهة .

٣ - توليد فكرة الادب للادب :

تكون الادب من اللونين الادب الصرف الخالى من العلاقة بالسياسة أو الادب للادب فكانت العلاقة أدبية مجردة . وربما كان الادب المناصر للسلطة . أو الذى لا شأن له بها ولا بغيرها . ومهما كان فهذا أدب اعتيادى الا انه فى نشاط وحركة دائبة مستمرة . وفى حالته هذه لم يدخل من دنغادغ

أو زغازغ ... وتبيجته انه لم يرض السلطة ، فاضطرته قسرا أن يصد عنها . ويلقى العناء في مقارعتها .

رأى المطاردة واضحة المعالم . لم تهدأ من الوقيعة فيه فلم يبق مكتوف الأيدي . ومن ثم مال ضرورة الى النزعة الأخرى . بدأ بهدوء وانتهى بسخط ، فرأى أن قد أصابه ما أصاب سلفه ، فكان لتدويناته الأدبية قيمتها . ومن هنا اتفق الأدبان في نزوعهما الى مقارعة المخاصم ، والتنديد به بلسان القلم . فكانت على الباغي الدائرة . ومقارعة الأدباء بشئ المغنم . شوشوا عليها أمرها . وكشفوا عن أهل الزيف في سوء ادارتهم ، وعن محاربيهم في الحفاء فآظروا عداهم لرجال السلطة وللمنزلقين لهم .

ومن ثم كان التناج الأدبي في منظومه ومنتوره . ثروة أدبية لا يستهان بها تمثل أدب العصر ، وتدعو الى الالتفات في قيمتها ومكائنها من نفوس الأدباء التاليين فكانت خير غذاء ...

٤ - الروابط الأدبية :

وفي هذا كله من حالات هدوء أو احداث ضجة كان ركنا من أركان النهضة الأدبية في اتناجه وفي توجيهه . كان الأدب في العراق مكينا ، فسار به نحو الصلاح ، ولم يقطع العلاقة بالماضي ويختلف عن الحركات الأدبية الأخرى فانها قامت بعد خمول واندثار أو انشاء . أما هو فمنظم مدرب للحركة الموجودة في شعرها ونثرها . وفي كل ما انتج من منشور لم يقطع الصلة فيه بالأدب العربي القويم ، فألفت الانظار اليه ، وجعل الحركة غير مقطوعة الصلة ، وانها في انتقاء مستمر دائم .

ظهر في عصره أدباء أفاضل خلدوا صفحات ناصعة لعصرهم ، فسار بالشعراء والأدباء سيرة موجه مدرب ، فلم يكن الأدب منعما فأوجده . وانما دعا الى جمعه وتدوين شتاته . كان مبشرا فنظمه وسار بالأدب سيرة مدرب ومغذ . . . كما أنه أكثر من النشر ، فبلغ مبلغا وافرا . وكل آثاره لا تخلو

من المسحة الادبية وان كان بعضها علمياً . . . فاستاذنا منشىء ومنظم ، وقائد
عصبة الادباء .

كان العراق على أبواب نهضة . وكأنه بانتظار الاستاذ ، فهو خير قدوة
كما أنه ذو أدب فني رفيع . لا يزال حياً ومقبولاً . لم تبل جدته الايام . جم
الفائدة ، كبير العائدة . وهو المبرز في عصره . والنهضة المشهودة في بعض
الاقطار جاءت بعده . وأكبر ظاهرة حاول فيها اعلاء شأن الادب تقريب
مختلف الجماعات المتباينة المشارب في صعيد الادب . وجمع الكل تحت لوائه
دون مراعاة ما يدعو الى النفرة . واذا كان هذا شأنه في ادارة الادب فقد قام
بعده من قرب الى الادب أعنى الاستاذ احمد فارس الشدياق ومن عاصره أو
تلاه في لبنان ، فتولدت الفكرة الادبية ، فعمت الاقطار . فكان الادباء على
اختلاف عقلياتهم في أيامه تجمعوا أو صارت تربطهم جامعة الادب . وتكونت
المراسلات بينه وبينهم . وحكى الآراء . وانتقد الفكرة من حيث أنها فكرة .
وهكذا فعل . فهو على وداد أدبي . وأفهم أن لكل رأيه وما يركن اليه .
وعلى كل حال ظهرت مكانة الاستاذ بما قام به أو أبدى من قدرة .
فبقيت حياته خالدة . تطوى الايام فتظهره جديدة في كل آن لما أبدت هذه
الحياة من مواهب . ولم تكن تحتاج الى اثاره بأكثر من نشر آثاره

٥ - التقليل من السجع :

وفي أمر السجع كان نشره يكاد يوازي المرسل غير منفور . فهو تحسين
للأدب وكسوة جميلة أو زينة ظاهرة الجمال باهرته . وعمله يعد خطوة أولى
من نوعها في الاصلاح الادبي . وهذا يحتاج الى ايضاح زائد . يملك الاستاذ
قدرة أدبية كبيرة بحيث صح أن يعد نشره كأنه سهل ممتع أو قريب منه .
وأحيانا يميل الى الترسل . وأمثلة ذلك كثيرة .

وفي أيامنا تغير الاتجاه بسبب الطباعة واكتساب أكبر عدد من القراء في
القصة وغيرها ، فكان يعدّ السجع تكلفاً كما ان التبسيط هذا شأنه في أمر
تسهيل البيان الاول راعى الطبقة الراقية والآخر الطبقات الاخرى . وفي

الكل تكلف على أن السهل الممتنع مقبول • والزينة بلغت حدا عظيما فلا مانع من مراعاتها في الكلام ولكن المطلوب اكتساب عدد كبير من القراء لمطالب من أهمها التجارة أو تبليغ الفكرة •

وتناول الاستاذ موضوع السجع فقال :

• كتبت ما جاء (عفوا) الى بناني ، ولم أكلف أدهمي عدوا على شوارد المعاني ، تأسيا بالفاضل المتفضل بارسال الكتاب ، ولينطبق في ذلك الاصل والجواب • على أن الذهن أشغل من ذات النحيين ، وأذهل في ديار بكر من أم الرضيعين • والقلم قد ضجّ من لعب الى باريه ، والمداد قد شيب فودي فؤاده مما يعاينه :

واني مللت السجع من أجل أنه
بمعظم أرض الروم قد كسد السجع
وكم فكرة قد أحكمتها قريحتي
تلوت بأرجاها فما ساغها سمع
وما كان من عيب بها غير أنها
عروبة عرب والعراق لها ربع
فما حيلتي يا سعد والعيب ما ترى
بلي حيلتي أن لا يرى مني الصدع

وكنت قلت أيضا قبل ذلك لما أن شاهدت ما شاهدت من فضلاء تلك
الممالك :

ألا ! اني كرهت السجع حتى
كرهت لذلك ساجعة الطيور
ولم أكرهه من عيب ولكن
لما في السامعين من القصور

ولعمري لقد ندمت على ما أسلفت من (السجع) وان كنت أعلم أن ليس للندم على ما ندد نفع • ولقد كنت أفعل وأنا الهزبر فعل الذباب حيث فقدت هناك أجناسي ، فأحك راحتي ندما على ما تلوت من ذلك ثم أطم بهما - وعينيك راسي • ولولا أن عزيمتي التوجه الى الاحباب ، هم ورب الشعرى رياض الآداب • لسكت الى ان تنطق الجلود ، ولأرحت خلدى الى يوم الخلود • اهـ (١) •

وعلى كل حال أن مراعاة مقتضى الحال ضرورة • والسجع لطبقة خاصة • والافهام لازم في حالات فللكل واحد محلته : وأصل ذلك ان نقول ما يفهم • وخلاف ذلك عجز وهو في الكلام غير مبين • وفي الفائق للزمخشري لزوم الخطاب بما يفهم ••• ولا تركز الى لسان الحال في مثل قوله :

غير انى بالجوى أعرفها • وهى أيضا بالجوى تعرفنى

ولا ينكر أن الزمن له حكمه ، وعصر الألوسى محفوف بأوضاع ، والتدوين لطبقة خاصة • ومع هذا زماننا متأنق الا فى التحرير لانه صار يكتب للجمهور ولا يهمه المتأدبون • وأما بث الآراء ، واكتساب الاشخاص فمهمة السياسى وصاحب النحلة والتاجر فى القصة •••

ومن العجب أن يذم مثل هذا السجع • وانما يتوجه الى ما كان متكلفا ، نابيا • لا تظهر منه المعانى أو يؤدي الى صعوبة فهم المقصود بما حوى الكلام من تعقيد ••• وتاريخ السجع معروف وخيره ما كان سهل الاخذ ، مكشوف المعنى ، بادي الغرض ••• وفى هذا تجدد ظاهر •••

٦ - التوجيه الادبى :

والتوجيه الادبى قد يبقى الاديب فيه مدهوشا ، متحيرا لا يدري ما يفعل • فهل يتابع الاقدمين فى المدح والهجاء أو الغزل وما مائل ؟ هذه سيرة الاقدمين • ولعل أدنى توجيه للأدباء توليد علاقات بينهم يشتركون فيها بشؤون الادب

أو بأمر من أموره • ومن راجع مجموعة عمر رمضان مثلا علم ما جرى بين
الادباء من علاقات • وكان بطل هذه الموجة لها الاستاذ الألوسى •

وعلاقاته مينة في حديقة الورود • وهي أوسع نطاقا في نشأة الروابط
الادبية • وتؤدي حقيقة الى الانتباه العظيم في الادب مما كان يقوم به أو يقترحه
ويدعو اليه فيسوق الادباء الى أن ينطق كل منهم بما يستطيع وتعين درجة
العلاقة بمن يتصل بهم الاديب من سائر الادباء • والمدونات قليلة • ونرى
الاستاذ فاق فيها • ولعل غفلة الادباء أو تلف بعض المجاميع أو اهمالها مما
أدى الى أن نراها نزره جدا •

ولا نستطيع أن نكتب في هذا التوجيه لسائر الادباء الا أن نقف على مادة
أكثر • ومع هذا نجدنا في غنى عن ايراد الامثلة بوجود حديقة الورود ،
ومجموعة عمر رمضان وديوان عبدالباقي العمري وديوان الشيخ صالح
التميمي وشعر عبدالغنى جميل وديوان الاخرس وغيرها من النصوص المعروفة
للادباء • فالضرورة تدعو الى الاثارة والاتصال بأدباء كثيرين كما دونت ذلك
في مجموعة عبدالغفار الاخرس في شعر عبدالغنى جميل وفي (تاريخ أدبنا
الحديث) •••

ويهمنا في موضوعنا اتنا نشاهد الاستاذ متصلا بأدباء كثيرين • أما رجال
الادب هؤلاء فأتنا نرى علاقاتهم بغيره قليلة أو مفقودة • ولذا نحتاج الى احياء
مثل هذه الصلات للاطلاع الواسع في مثل هذه لادراك تاريخ العصر الادبي •
ويستغرب جدا أن نسمع من بعضهم قوله بأننا ضجرنا من الادب وكثرته •
ولو كانوا عرفوا تاريخ الادب لما ركبوا هذا المركب ، ولما قالوا مثل هذا
القول والمدونات مشهودة • وتقلل من قيمة آرائهم هذه • فأتنا في حاجة الى
معرفة الصلات بين الادباء والا فان مؤلفات أبي التناء كثيرة وكلها لا تخلو
من وجهة أدبية أو علاقة بالادب •

٧ - المقامات :

والمقامات خرج أبو التناء بها عن موضوعها الخيالي في قصة لا أصل لها بأمل اظهار الادب وانما جعلها موضوعا واقعيا نفسيا أو اجتماعيا وأديبا معا . ذلك ما قرب الادب وموضوعه من العلاقة الحياتية . وربما جعل الحكاية الخيالية موضوعا أديبا اصلاحيًا ذا مساس بالحياة في ما تناوله من نصائح وأقوال من عرك الحياة فقدم نتائجها . وهي تمثل نظرات صادقة لا دخل للخيال بها أو تناول موضوع القصة رأسا .

٨ - القصة :

والقصة رواية جعلها في عداد المقامات . ولا تخلو من علاقة بها . تناول مجتمعا صوفيا يقال له (المجتمع البكاشي) . أفرغ موضوع هذه القصة بقالب روائي ، فجعل نفسه من أبطالها . ليقرب الموضوع من الواقع . وهذه الرواية سماها (سجع القمرية في ربيع العمرية) . ادخل نفسه لثلا يعدّ متحاملا ، فكانت ارادته وهو شاب لم يتغلب عليها أمثال هؤلاء المتصوفة ، فتمكن أن ينبه الى الخطر الناجم من اغرائهم ، وأن لا يقع غيره في الحمأة ، أو يدخل في أمر لا يستطيع الخروج منه .

وصف صفحات كأنه مشاهدها لما رأى من هؤلاء أو كأنه انغمس فعلا في لذائذهم الا انه نجا بأعجوبة تغلب فيها على أهوائه وهي قوة نفسيته، ولم يستطع القوم صرعها بكل ما استطاعوا من مغريات ، وتزيين .

كتب هذه القصة وأبدى فيها أوضاع رجال هذه الطريقة ممثلة في واحد منهم وهو شيخ البكاشية خليل دده . بين كيف حاول هذا الشيخ اصطياد الاستاذ أبي التناء بتقديم المغريات له ، فوقع في الفخ وانجرف ثم تاب الى رشده ، فاستل نفسه ، وحكى ما جرى في قصته المذكورة سنة ١٢٣٦ هـ فكان قبل القضاء على البكاشية بمدة يسيرة . سنة ١٢٤١ هـ^(١) . نبه الى وضع كان له شأنه ، فأبدى ضرره على المجتمع . وبين أنها مما أملاه الخيال .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٢٩١ .

وتعد أول قصة حياتية من نوعها ، تهدف الى الاصلاح كما يهدف الغربيون اليوم . فكان باني القصة في العراق . وسار الآخرون على نهجه رآها محل طرب ، ورفع تكاليف ، واعتقاد جائر عن الصواب . وفيها بيان رفيع ، وشعور ملتهب ، وتهيج لما في النفس ، لم يتعثر أو يتلأأ بل كان في غاية الجلاء . وكان نافذ النظر . وافر المعرفة . بعيد المرمى . صادق الوصف .

العلاقات الادبية

خير ما يكشف عن الادب علاقته بأدبائه . والاستاذ الألوسى متصل بالادب القديم ، ومختارات شعره منه بلغت النهاية في حسن اليراد . وهكذا نرى اتصاله بالادباء المعاصرين كبيراً . واستشهاده بشعرهم ينظر اليه نظرة صادقة . . . فاذا كان ميله النفسي ورغبته القوية لم ينقطع عن الادب العربي الموروث فانه لم يقف عند حدوده ، وانما نراه لم يهمل العلاقة بأدباء العصر وآثارهم ، بل كانت صلاته كبيرة جدا . وفي كل الاحوال نرى القطر ضيق الاوضاع التقليدية . وانما ينهض بالمواهب التي ترفع مستواه . فيجري في مجرى أفق واسع مكين المعرفة .

والفضل في ذلك يرجع الى بغداد فانها متصلة بادبائها ومن يليهم فتعلو بالاديب صاحب المواهب عن مستواه . ولقد صدق من قال :

وهل ينبت الحطى الا وشيجه
وتنبت الا في مغارسها النخل

وللاحتكاك بالادباء وآرائهم قيمة لا تنكر ، والالفة بهم كبيرة ، والعلاقة بالثقافة واضحة . . . كل هذا مكين الاثر في غزارة الادب ، وفي سمو الفكرة الى أقصى ما تصل اليه من حدود . وبغداد من مواطن الادب المهمة متصلة بالبلدان العراقية مثل الموصل ، والحلة وكر بلاه والتجف والبصرة . . .

فهى من مقومات الادب لم ينقطع ارتباطها من بغداد بوجه بل كانت تستمد من فيضها ، فتقوى الصلة ، وتعظم الفكرة ، فتكامل بما تقتبس من مجالس الادب ومن احتكاك الآراء ... وفى كل هذا لم تهمل غذاءها من التروة الموروثة .

ولا ينكر الاتصال بالادب التركى وبالادب الفارسى . لم يهمل العراق أمرهما . وانما يقتبس ما جدّ الا أن الادب العربى أوثق وأكثر علاقة ولا يهمننا أن نتعرض هنا للأدبين الفارسى والتركى فقد أفردت لكل منهما بحثه فى كتاب خاص وبينت الارتباط ...

والاستاذ أبو التناء ذو علاقة بأدباء الانحاء العراقية . وارتباطه ، وثيق . وأجلّ ما عمل أن دوّن هذه العلاقة ، ونظم العمل . وكان أملنا أن نعلم عن كثير من هذه الروابط الادبية . ولا شك اننا لم نجد من أدبائنا من ليس له اتصال به . وقل من كان بمعزل عنه أو بعيداً عن مجالسه ، أو غير متصل بدروسه . فهذا عمر رمضان ، والتميمي ، وعبدالغفار الاخرس ، وعبدالغنى جميل وأدباء الموصل مثل قاسم الحمدي ، ومحمد أمين العمرى ، وعبدالباقي العمرى ، وعبدالله المعروف بباش عالم ... وأدباء كثيرون . وفى كربلاء السيد كاظم الرشتى ، وقاسم الهرّ . وفى النجف والحلة جماعة كبيرة جاء ذكرهم فى حديقة الورود (وهذه الحديقة كتبت تحت اشرافه وتمهده) وتاريخ العلاقات غير مقصور على هؤلاء بل يطول تعداد ما جرى من اتصال بالاستاذ . وربما كانت الصلات الاخرى بكثيرين أقوى فلا نقف عند الاستاذ وحده ... ومجموعة عمر رمضان توضح صفحة أخرى من الاتصالات بالادباء ... وكذا مجموعات أخرى عديدة تفصح عن روابط لا تحصى .

ومن المهم ذكره ان الروابط هذه تنشط الادب وتبعث فيه روحاً فياضاً ، وتزيد فى حياته ، وتؤدى الى الرغبة فيه . والا بقي جامداً لا حراك به . والاغراض أو الاسباب المؤدية الى الصلات هى التى ترجح الفائدة وتقوى الارتباط . ولعل القارىء يرغب فى أن يوضح هذا . جاءت فى حديقة

الورود أمثلة كثيرة • وذلك أنه بمناسبة افئائه قيلت فيه قصائد • وهى بين
لمحامده ، وللاستاذ صلة مكينة بهؤلاء الشعراء • ومثلها فى عزله عن الافئاء •
وفىها تسلية • وظهرت له مؤلفات فلهج بها كثيرون وقرضوها • وهكذا كان
عمله فيما ظهر من قصائد فشرح بعضها مثل قصيدة العمري فى الشيخ
عبدالقادر الكيلانى • شرحها الاستاذ بكتابه (الطراز المذهب فى شرح قصيدة
الباز الاشهب) • وهكذا شرح عينيه (رشح المعانى الغيبة فى شرح مباني
العينية) • ومثلها قصيدة محمد جواد السياه يوش فى مآثر الشيخ خالد
التقشبندي • شرحها أيضا وسماها (الفيض الوارد على روض مرثيه مولانا
خالد) الى مالا يحصى •

والادب العربى لم يقف جامدا فى بغداد • وانما وسائل نشاطه كثيرة
وعديدة ••• مختلفة الضروب والالوان ••• وهى صفحات ناصعة •
وقد مرّ بنا ذكر قصيدته يتوجع فيها لما أصاب بغداد بالنظر لما كتب اليه
الاستاذ عبدالغنى جميل ، فأجابه وكان لما كتب ابن جميل أخيراً من
قصيدة طويلة ، وما تخميس السيد عبدالغفار الاخرس لآياتها الا ثورة أدبية •
وجاء الاستاذ قاسم الهرّ فارتجل بهذه المناسبة قصيدة طويلة • وحينئذ أتى
عليه فى بديته الاستاذ عبدالباقي العمري • وكلها تكون مجلس
أدب ••• (١)

والحديقة مملوءة بصلات بين الاستاذ وسائر الشعراء أمثال التميمي
والشيخ جابر والسيد راضى القزويني ووالده السيد صالح القزويني والشيخ
قاسم الهرّ ، والسيد مهدي القزويني كما ان مراسلاته مدونة فيها وكذا
ما أرسل اليه من رسائل • وللسيد كاظم الرشتي ، والسيد ابراهيم العاملي ،
والطباطبائي ، والملا علي آل ياسين وعلماء كثيرين وفيها المناسبات فى الشعر
وفى المراسلات •

(١) مجموعة السيد عبدالغفار الاخرس طبعت فى بغداد سنة ١٩٤٩م
ص ١٢١ - ١٢١ •

والامثلة والنماذج كلها تعين النشر الفنى ، والشعر الراقى • وخير ما يعين الحالة الادبية ما يجرى بين الادباء فهى صفحة وافية كاملة توضح الصنعة الادبية وعلاقة الادباء بها ••• وتعدّ خير صفحة كاشفة عن أدب الاستاذ الألوسى وعن أدب الادباء المتصلين به • ومما يعين الاوضاع العلاقة بمؤلفاته وما يتصل بها من أدباء أفاضل وعلماء مشاهير • لم تنقطع علاقاته هذه كلها • ويطول تعداد ما هنالك •

وفى الوقت نفسه نجد تاريخ حياة الاستاذ متصلة بعصره وهى أيضا حياة العصر بما فيه من أدباء وعلماء • تاريخ ناطق • وأدب وافر ، وحياة مملوءة نشاطا • ولعل هذه خير وسيلة لانكشاف الادب وظهوره ظهورا بينا باتصاله بالاستاذ أبى التناء •

الادب السياسى

المرء لم يكن بضاعة فتقدر قيمته بسهولة • وانما هو مخبوء المكانة ، مخفى المعرفة لا يجلوه الا البيان فيكشف عن قدره فهو من أجل الظواهر التى تميظ اللثام عن منزلته • وبذلك أدركنا ما كان يحمل الخطباء والكتاب والشعراء من ثقافة يبرز جوهرها العصر وما يحيط به من بيئة ، وما يحصل للناطقة من أدب عالمي فيما بدا من موهبة أو مواهب جمعت فيه •

والاستاذ أبو التناء من أرباب المواهب حمل أدباً جمياً وكان يعدّ من أركان النهضة الادبية الحديثة فى العراق مثل به المجتمع أو سياسته ، أو مطالب أخرى علمية واجتماعية ، وقد يبدى حالاته النفسية ، واندفاعاته العديدة •••

ويهمنا أن نبين صفحة من أدبه السياسى • فاضت بها نزعته • يسخط تارة ، ويقرّع أخرى ، فيبدى المراد بأقوى حجة وأجلى تعبير ••• وكيف لا يكون منه ذلك وهو امام اللغة الآخذ بناصيتها ، العارف بأسرارها الناقد النظر فى الوجهة التى يميل اليها ، فيمثل رأيه بأكمل بيان • ويظهر أدبه بما يليق به

سواء وافقت السياسة أو عارضتها • يكتب ما يريد ولا يمثل ما يراد •
 فإذا كانت حكومة المماليك استأجرت أفلاماً لترويج سياستها في الشعر ،
 أو تحييد أعمالها في التاريخ فقد التزم الاعتدال ولم يقبل بما ركن إليه
 غيره • لا يهاجم إلا ما رأى فيه عوجاً • عبّر عن الغرض بأوجز ما يمكن
 فأغنى عن صفحات أو كتاب • ففى أيام داود باشا والي بغداد نطق على لسان
 غيره فى انه :

• كان بغيض جميع الخلق المعادى والموالى • لا يوقر كبيراً ولا يرحم
 صغيراً • غاب عن ادراكه ، فصار لا يدرك غوره بالمرّة • فهو من حيث الخلق
 يتمنى أن لو كان أعمى إذا رآه ، ويكره كل حي محياه ، وانه من حيث الخلق
 صديق كل رذيلة ، وعدو كل فضيلة • ثلث به ابليس ويزيد ، وانه عليهما
 فى دناءة النفس يربو ويزيد • ليس عليه اماره من امارات الامارة سوى أنه
 كاذب الوعد ، مغلول اليد ، يقول ولا يفعل ، ويحمل ولا يتحمل^(١) •
 الى آخر ما قال على لسان خليل دده شيخ البكاشية فى بغداد •

والاستاذ الألوسى حكيم فى أدبه ، بعيد عن السياسة فى اتجاهه ، فهو
 بنجوة منها وان كانت أذله ، فحرمته من بعض وظائفه ونحته منها ،
 فنكّلت به تنكيلاً مرّاً إلا أن الإلحاح أثاره ، فكان أقدر على تبليغ الغرض ،
 وبيان ما فى الضمير ، فلم يبال بسخط ساخط ، ألبّاته السياسة أن يدخل فى
 معيبتها ، فوصف رجال العهد ووجه اللوم على الوزير نجيب باشا ، وذكر
 ظلمه ، وذهب الى الدولة فطلب منها استعادة حقوقه ، فصمّت أذنها منه ،
 وصدّقت ما قيل •

لم تلتفت الى أنه أخذت الوظائف منه دون مبرر • وهو الرجل الدينى
 الفذّ المعترف بقدرته ، وان تولية أوقاف مرجان سلبت منه أيضاً فى حين
 أنها لا علاقة لها بالافتاء ولا ارتباط لها به • لم يجد سامعاً بل رجع بخفى

(١) سجع القمريه فى ربح العمرية •

حين ، فكذب مقامته ، وعرض شكواه بلسان القلم ، ودمّ الدهر الخوّون ،
وهتك به ستر الظلمة ، من رجال الدولة وأعوانها . نعت ولاتها بما
يستحقون . فكانت شكوى مريرة وعلى الطغاة قاسية ، فلم يقصر في بيان ،
أوضح أمرهم للامة على العيان ، فانتقم بحق نفسه لما أصابه من ضرر زائل .
وبقي ما كتب مدى الاجيال خالداً .

حذرت الدولة بتحريك من المفرضين أمر التفاف الادياء عليه واجتماع
العلماء وترددهم للاقتباس من معينه . وخافت أن ينقلب هذا التوجيه الاديبي
والعلمي الى (حزب سياسي) مناوي . مناضل فيتجدد ما وقع فعلا من الاستاذ
عبدالغنى جميل ، فكانت الضربة قاسية فهتك الاستار ، وحارب رجال الدولة
بما فضح أوضاعهم . ولم يلوث قلمه بالزعانف الذين لا يخلو منهم عصر
ولا قطر . . . صدقت الوشاة ، فأبدى خطل ولاتها ، وما قاموا به من ردائل
الاعمال . شنع ولم يقف صابرا على القضاء واجما لا يبدى حراكا .

تجمعت الاسباب . ومن أهمها التفاف عصبية الادب حوله كانت تؤم
مجلسه ، وتأنس بأدبه ، وتقتبس من غزير علمه ، وتقتدى بتوجيهه اللوم
والتقريع الموجّه منه كان في اختيار هؤلاء الولاة وقرار أعمالهم الجائرة ،
دون التفات الى اعادة النظر فيما قرروا وأمثلتنا كثيرة . أحدثوا سوء السمعة
ولا مصلحة لها في مثل هؤلاء اشترت الضلالة بالهدى . فاتخذ الاستاذ
أبو الثناء التشهير بأعمال هؤلاء الولاة . وكان أدباؤنا يناصرون استاذنا لادنى
مناسبة ولاقل فرصة ، فاستكبروا فعلة اولئك .

قص الاستاذ أبو الثناء أعمال الولاة في رحلاته ، وفي مقاماته . فكان ذلك
أخذا بحق ، فانتقم لنفسه ، وكشف أمر العدوان ، وندّد به ، فخذل سياسة
الدولة ، وما كانت تجرى عليه من خرق في الادارة . وهكذا طعن في طريق
اختيار مجلس الشورى وعين حقيقة مكائته ، ووصف الوزراء ، فلم يعد
شاكلة الصواب . نفر هذه الاعمال وما انطوت عليه من جور فصار كل وزير
لا يختلف عن سابقه . وكان الاولى بالدولة أن تنتصح به ، فتغير وضعها

نحوه ، وان لا ينال هذا المفتى مكروه وهو المشهور بفضلته ، والمعروف بتفسيره وأدبه ، فأبت الا قبول آراء اولئك الولاة ، ولم تجد بداً من تنفيذ أعمالهم . وربما كان الابعاز من الدولة نفسها .
 لخص أعمالهم في المطالب الآتية :

١ - ان وزراء الممالك كانوا مستبدين . يحكمون بلا رقيب ولا قاهر .
 وان داود باشا المعاصر للاستاذ الألويسى قد أوضح أوصافه على لسان الشيخ خليل دده .

٢ - صار الوزراء بعد الممالك تابعين للدولة رأساً . والمفروض انهم اذا أضروا سمعت الدولة الشكوى والمظلمة وأزالت الأثر ، فلا تقرّ المكروه لكنها لم تبال . فانبرى الاستاذ لذكر أوصافهم ، وبيان عمل الدولة وأنها لم ترفع عنه الاجحاف والاضرار . سلم أمره وأعلن ما مسّه من ضرر . وأبدى أن الدهر حاربه ويريد اعلان سخطه مما أصابه .

٣ - بدأت علاقته بالدولة في حادث الافتاء . كان الاستاذ عبدالغنى جميل قد وقع منه ما وقع من ثورة . والاستاذ الألويسى كان أمين فتواه فثاله حيف وكاد يقضى عليه لولا ان الوزير علي رضا باشا سمع وعظه فانجذب اليه وأنقذه . قال لو كان في استنبول لصار شيخ الاسلام ، فأعلن افتاءه . وبقي في هذا المنصب نحو ١٥ سنة ، وفي خلالها كان محل الاعتماد . ولم يجد من هذا الوزير ما ينكر ، وانما رعاه ورفع قدره . ولم يكن لديه من الاسباب سوى ما نصب في تحصيله من الآداب ناصرته ثلثة من أهل الادب مناصرة عظيمة . اتخذوا مدحه وسيلة لاطهار أدبهم وفي أيامه زها الافتاء واكتسب جلالاً ومهابة . وكانت علاقة الافتاء بالسياسة مشهودة .

٤ - وفي أيام الوزير نجيب باشا والي بغداد أخذ أهل الزبيغ يسوّلون له الكيد . قال الاستاذ : عدت كلما ابني لديه أمرا يهدم ، وكلما عرضت له أمرا لا يسلم :

أرى ألف بانٍ لا يقوم بهادم فكيف بانٍ خلفه ألف هادم

ولم يزالوا به حتى نقم عليه الوزير فمزله ونفى واعظ الحضرة القادرية بسببه الى البصرة . قال :

« فحمدت الله تعالى على عزلي ، اذ رأيته أعز لي وكنت أرى الافناء أمرّ من مرّ القضاء حيث مزقت (الشورى) اذ ذلك أديمه ، واسقم (أعضاء المجلس) ذوو الآراء السقيمة اعضاءه المستقيمة ، فلم يكديختاره الا ذو جهالة ، قد جعل - والعاذ بالله - دينه لديناه حباله ، وحاشاني أن أكون ذلك ولو اصطادتنى المهالك . ولو أنه اكفى بعزلي ، لجعلت الثناء عليه والشكر له شغلي . لكنه بعد خمسة أيام أعظم نكبتى برفع يدي عن أوقاف مرجان وتوليتي ، مع أن ذلك كان موجها لي قبل توجيهه منصب الافناء ، لما ان شرط الواقف ان التولية والفضلة لعمدة من العلماء اه .

٥ - لما انفصل هذا الوالي وصار أمر الوزارة الى عبدالكريم باشا لم يحصل له من العيش ما يقوم بكفايته وكفاية أهله فلم يجد منه نصرة حتى اذا عزل الوالي الجديد خرج معه متوجها الى استنبول . وبعد عودته تلثم بالسكوت ، ولم يحصل على شيء ولازم البيوت ، لا يفوه لمخلوق بشكاية ، ولا ينهي الى والٍ أمره وان كان بلغ في ضيق النهاية ولا شك أن الكناية أبلغ من التصريح . ضاقت به السبل . لا الوالي يسمع ، ولا الدولة تقنع

٦ - في خلال حياته في الافناء أعلنت التنظيمات الحيرية في ٢٦ شعبان سنة ١٢٥٥هـ - ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٣٩ م بعد أن أزال الدولة غائلة الينجليزية . وفي هذه تغلب أهل الشر من الجهال ولم تكن التشكيلات صالحة ، فكانت البلية أعظم . بكل تداوننا فلم يشف ما بنا . صار أعضاء المجلس ممن اختارهم الوالي ، وجعلوا آلة لتنفيذ رغباته . فضاع الرأي بتغلب أصوات الجهال تبعا لارادة المستبدين . والاصلاح يجب أن يكون من طريقه . وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟ ساد الارتباب وعمت الفوضى ، وبقيت الآراء الحققة في قلة وخفّت ما عندها ، وصارت الاكثرية منقادة للسلطة وهذا

الحال مشاهد في الادارات المختلفة وفي الجماعات والمجتمعات . فالعراق لم ينل اربه من هذا الاصلاح .

٧ - لا تكفي هذه العلاقة بالولاية ولا ما اتخذه أهل الباطل من الوقعة به ، فأوهموا الدولة بما أخافها . صار الاستاذ رمية سهام أولئك . ولم يكن للولاية عقل وحكمة . وربما أظهروا أنهم قاموا بواجب الخدمة ، فحاولوا تسييت مراكزهم بحجة اليقظة والسهر على مصالح الدولة .

كشف الاستاذ عن خرق هؤلاء في مؤلفاته العديدة . وأبدى عوارهم وخطل ادارتهم ، فانتصر لنفسه . وكانت بياناته نكتة سوداء أو لطخة فاضحة في جبينهم . أوضح عن تلك الادارة الجائرة بما كتب ، وأظهر تخوفها الزائد بحيث صارت تسمع كل ما يقال ، وتعتقد صحة كل افتراء . فاستمرت في باطلها ، ومضت في خطيئها وطيشها .

٨ - لم يقف عند هذا . وانما دون أحوال هؤلاء الولاية ، فذكر نجيب باشا وما عمل كما ذكر الوزير وجيهي باشا . وهذا أودع الادارة الى مشيره (نامق باشا) ولم يبال بأي شيء عمل . وهكذا مضى في أمر الولاية فذكر ما رأى من أوصافهم . وهذه تأيدت بنصوص تاريخية أخرى لغيره صريحة . ذكر نامق باشا وتاليه في ولايته .

قال الاستاذ :

« ولما دخلتها - استنبول - جعل سمعي يستف حنظل (أخبار بغداد) ، ويتجرع ما أجرى ... على يد واليها من سموم الاكدار والانكاد . أفسد البر ، وحلف ليكثرن فيه الهرج والمرج فبر ، فعصفت بي عواصف الغيرة ، فقدفنتني في بدهاء الحيرة ... فجعلت أتشبث بكل حشيش . وشرعت أغري على طلب الوزارة كل من أراه ، وان كنت أعلم انه لا يصلح أن يكون والياً على حذاه . وانقضت الايام ، والامر بين نقض وابرار . ولما خرجت سمعت في الطريق ، بأن الوالى عزل على التحقيق ، وانه قد نصب بدله من لم يكن يخطر ببال ، ولم يمكن أن يرى برصد الفكر في سماء الخيال . وهو

المشير ... الوزير رشيد باشا الكوزلگلي ... حتى اذا قدم مع بعض الاعيان،
وآل الحبر الى العيان . رأيت منه في هاتيك الديار ، ما أنطقني فأشدت من
غير اختيار :

سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل
أخا صبوة حتى نظرت الى هند
فلما أراني الله هنداً وزيتها
تمنيت أن قد زدت بعداً على بعد

وفي هذا ما يعين الحالة . وجاء أدب الاستاذ الأوسى مفصحا . عبرت
هذه الابيات خير تعبير . وهكذا كان الاستاذ يتوجع على العراق ومصائبه ،
وقصيدته المذكورة في رحلته ، وجواب الاستاذ عبدالغنى عليها ، وتخمين
الآخرس ، وتقريض الاستاذ قاسم الهر مما فصلته في (مجموعة الآخرس)^(١)
تكشف عن أدب الأوسى . وهكذا ما جاء في شعر الاستاذ عبدالغنى جميل .
والعلاقة مشهودة ، والمصيبة مشتركة .

وكل ما يقال في الادب السياسي لا يبي التناء قليل . ولا ريب أن مؤلفاته
وصلاته بالادباء تكون وحدها أدباً سياسياً فياضاً . والعراق لم يهدأ في
وقت عن المطالبة بحق ، والضجر من الظلم فيبدي مكنون سره ويعلن عن
أمره ويعين رغبته ...

التاريخ

كنت كتبت في حياة الاستاذ ابي التناء التاريخية^(٢) . والآن أقول انه
مؤرخ العصر في العراق وفي رحلاته . دون ما شاهد ، وأوضح ما علم ،
وترجم علماء عديدين . وكان نهجه الاتصال بالمعرفة ، وأخذ التاريخ من
عارفين . فكان لما كتب قيمة علمية وتاريخية . ومؤلفاته في التاريخ كثيرة
وغالب مؤلفاته ترجع الى الماضي القريب والبعيد في مباحث كثيرة .

(١) مجموعة الآخرس ص ١٢١ - ١٣١ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٢٧ ص ٢٠٧ .

ومن مؤلفاته :

- ١ - الفيض الوارد •
- ٢ - نشوة الشمول في السفر الى استنبول •
- ٣ - نشوة المدام في العودة الى مدينة السلام •
- ٤ - غرائب الاغتراب •
- ٥ - شهى النغم •

وكتب أخرى ذات علاقة مباشرة • وحياته في تأليفه تاريخ متصل بالعراق اتصالا مكينا • قام بـ (التوجيه التاريخي) لادباء عصره في علاقاته بهم • فاذا كنت ذكرت علاقاته بالافتاء ، وبالمدرسين وسائر العلماء فالتاريخ متصل فيها • وجهه في تدوين تاريخ المعاصرين كلاً من الاساتذة عبدالفتاح الشواف وابراهيم أمين الفتوى ، وابنه السيد نعمان خيرالدين • وكان من الهامه ما كتبه السيد ابراهيم فصيح الحيدري في عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد وفي المجد الثالث • والسيد عيسى صفاءالدين في تراجم أولياء بغداد • وكذا كتب السيد عبدالله الألوسي ابن المترجم فيما كتب عن (آل النقيب) ، وعن آل جميل في (الروض الحميل في مدائح آل جميل) عثرت على نسخ منها ، وكان يعتقد أنها مفقودة • ولذا عدتها أعز تحف وصلت الي • فيها ما يعين ارتباط الاهلين بهذه الاسرات وأمثالها •

ومن أساليب هذه المؤلفات نرى الارتباط مكينا بالاستاذ • ويصعب جدا أن ندرك الوضع التاريخي عندنا دون هذه الآثار ، وعلاقة الاعيان والعلماء بالاهلين • والدراسات التاريخية لا تنظر الى المؤسسات العلمية وحدها وان كانت أصلا للمعرفة • واذا كنا لا نجد مؤسسة خاصة بالتاريخ ، ولا رعاية لأمره كما هو الشأن عند الامم فلا شك ان مؤرخي العهد قد جلوا صفحة غامضة • وثقافة العصور خير مدرب •

- نعم ان الحالة الحاضرة لم تنظر الى حاجتنا العظمى لتحلّ (مشكلة التاريخ) • وهي من مشاكلنا الاجتماعية من جراء أنها لا تعلق بماضينا وحده ،

ولا بحاضرنا ، وانما يتوقف عليها توجيه مستقبلنا والا فانه بوضعه المشاهد مما يخجل ، أو أنه غير مشرف بسبب اهماله ، وأن الأمة لم تقم بواجبها نحوه بل الاتجاه مصروف الى الصدود عنه والنفرة منه • وهذا الاهمال والاعغال مما يسبب النفرة من عصرنا والوقیعة به •

دخلنا آراء معادية للتاريخ شوهدت سمعته • وفي الغالب تنطق بأقوال بعيدة عن الصواب تزعم أننا لا نستطيع أن نكتبه ، أو أنه لا يقدر على تدوينه الا أجنبي • فالاشتباه بأنفسنا وتقليد الأجنبي وترجيحه علينا لا يخلو من أمر في نفس القائل • يريدون أن يدون خلاف ما جرى أو يخلقوا على التاريخ • فهؤلاء أعداؤنا وأعداء الأمة معا وأعداء التاريخ حقا • خذلوا التاريخ ، فلم يتخذوا سبيلا لحياء نصوصه ، ولا اتخاذ مؤسسات أو معاهد له كما هو الشأن في الاقطار الاخرى التي نشرت نصوصه الكثيرة فلم تتخذ أى وسيلة لتغذية الأمة به • ولعل القصد مصروف الى ارادة أن لا تتصل الأمة بأصل تاريخها وما جرى على أسلافها ليكون لها رأى فيما تفكر فيه من الحوادث • وغالبهم ذو علاقة بالماضى وسيئاته •

ولا خير في تدوين تاريخ تابع للرغبة ، ولا تترقب فائدة من التزلف اذ لا نزال نسمع بمن كتب أخبارا لفقها ، وزوق مطالب ، فإظهارها في غير حقيقتها • أو تلا باطلا • وبين الاتجاهات التي لا أصل لها بقصد توجيه التاريخ توجيهاً باطلاً • كتب الاستاذ الألوسي ما وقع ، ودون ما جرى ، فلم يركن الى التوجيه الكاذب تطميناً لرغبة • والا فلا أمل لنا أن نطلب من مخذّل تشيظاً ، ولا من مفسد اصلاً • ولا من سياسة تحاول أن تملي ارادتها ، فنذكر أعمالها الجائرة وتلمس الوسائل لإظهارها بمظهر مقبول • فلا فائدة منها للتاريخ سوى التضييل •

وهنا نلمس الاشتغال في التاريخ لعصورنا الحديثة من تطور الاوضاع العالمية في التدوين واختلاف الاتجاهات والمجاري ، ومن أول المؤرخين في

العهد الحديث بما اختطه (الاستاذ أبو التناء) * وبالتعبير الاولي نحاول أن ندرك نهج الاستاذ والدراسات التاريخية في أيامه * وكان ظهر مؤرخون عديدون قبله دونوا ما علموا ونهضوا بالمملكة ، وحصل بعض التوجيه إلا أن التكامل والتدوين الصحيح كان نصيبه وحده ، ونصيب من قام بالمهمة من تلاميذه بالهام أو تدريب منه وإرشاد اقتبس منه ...

ولا مجال للإنكار ، ان الدراسات التاريخية بدأت به ، ويعرف ذلك من وجوه الاشتغال * وهنا نقول ان عصر الاستاذ الألوسى كان يعد عصر اضطراب وخلل * جاء على أثر انقراض الممالك ، فكان حديث عهد باكمال التحصيل * شهد من الطاعون ، ومن الحوادث التاريخية ، وسوء الادارة ما أدى الى التدهور بسبب تبدل الحكم وتشوش الوضع وخوف الدولة من عودة الاهلين الى الادارة السابقة فكل هذه من أكبر الموانع من صلاح الادارة *

ولولا (أبو التناء) وما جمع اليه من عصبه أدبية وعلمية وما هنالك من مجالس أدبية ، ومؤلفات تبث النشاط في تلامذته ... لقلنا اننا في حالة لا تدعو الى الارتياح أو الاهتمام ، ولد الرغبة في التاريخ ونبه الى علاقته بالادب وبالحالة الاجتماعية * وقل من لا علاقة له به ، أو لم ينهج على منواله *

ظهر الاستاذ الالوسى * وغالب أعماله تاريخية أولها علاقة بالتاريخ * وآثاره المذكورة تعين اشتغاله وتوضح نهجه * كتب عن اساتذته ومعاصريه ، وبصّر بالحالة في العراق وولاته ، وكتب في رحلته من اتصل بهم من علماء * وقل أن التفت الى السياسة * لعلمه أن ذلك غير مزاحم به ، ولا مراقب من أجله من سلطة ، وان التاريخ السياسي قد أظهر بعض المعايير في ولاته *

وكتب آخرون في التاريخ السياسي ، والتاريخ الادبي والتاريخ العلمى الا ان هؤلاء بينهم من استخدمتهم السلطة ، أو خدموا بما أرادوا ، أو دونوا في التاريخ تظميماً لرغبتهم الخالصة ، فتركوا من المؤلفات ما يبصر بهذه الدراسات التاريخية *

وانشرت بين ظهر انبنا تواريخ إيرانية وتركية بلغاتها ، فلم تغب عنا وكتا على اتصال بها ، وهكذا على اتصال علمى بما ينشر في الشرق والغرب ، وهذا ما نبه

زيادة عما أحدثه الاستاذ الألوسى فى الاتجاه التاريخى وألهم به تلاميذه .
ومادتنا فى هذا تحرير ما وقع من حوادث أدبية ، وتثبيت ما نطق به الادباء
وبيان الصلات . وهكذا جرى الامر بما لا ينازعون عليه ، أو يطاردون من
أجله . وكأنهم بدأوا من جديد فى التأسيس ، ومضوا فى طريق التكوين ،
فلم تمض مدة حتى تكاثرت المادة ، وتكوّن لنا (تاريخ أدبى) كامل الموضوع
نوعاً .

كان لدينا من المؤرخين الغرابي ، والسويديون ، وعثمان بن سند والاستاذ
سليمان فائق والد فخامة الاستاذ الجليل حكمت بك سليمان . وأدباء وكتّاب
نشطوا للعمل فكانت هذه من ملهات الاستاذ الألوسى فولدت آراء فى التدوين .
ويخطىء من يركن الى المصادر ، أو يكتفى بالمؤسسات دون استخدام الفكرة
وتمحيص الاوضاع . فاذا كانت رحلة السويدي ألهمت رحلات الألوسى ،
(كلشن خلفا) ودوحة الوزراء ألهمتا مرآة الزوراء ، وحديقة الزوراء ألهمت
حديقة الورود فان هذه ألهمت غيرها من مناهج عديدة لا يصح اجمالها بكلمة
الا أننا نقول ان العصور السابقة ولدت عصر الاستاذ الألوسى فسارت فى
اتجاهات حرة ولم تجد معارضة فيما حاولت التدوين فيه .

ولم يكن التاريخ فى وقت يساير نهجا معيناً . وانما هو متأثر بالثقافة
التاريخية قبله وبالماضين وتواريخهم ، وبالآداب والاتصال بها وبمختلف
المواضيع أو تحول الوجهة . فمؤسساتنا العلمية (المدارس) . كانت تغذى
المعرفة بضرورها . وتؤدى الغرض فى التوجيه قلّ أو كثر . والا فليس
لنا مؤسسات تاريخية ولكن هذا هو شأن العلوم الاخرى . وأهم ما تراجع
المخلدات فهى الاستاذ الوحيد الاكبر المدرب والتلقين والتوجيه نال المحل
اللائق . والتفكير وحسن الاختيار خير سائق

والاستاذ الألوسى كانت مؤلفاته ظاهرة من ظواهر تفكيره ، ونتيجة من
نتائج هذا التفكير . وتقدر قيمته بقدر ما يعرف من عصره ، وما يدرك من
علاقات بالادباء والعلماء المعاصرين ، وما قام به الآخذون عنه . بدأ عصره من

أيام المعاليك ، واستمر الى ما بعدهم من تاريخ اعلان التنظيمات الحيرية ودام الى ما بعد وفاته على يد تلامذته فمن وليهم .

وبعد الاستاذ الألوسى زادت الثقافة وانتشرت من طريق الطباعة فتوسعت دائرة المعرفة التاريخية ولم تنقطع بل فاضت . . . والاستاذ الألوسى لا تزال مؤلفاته غزاءنا . والاستفادة منها غير ممنوعة ولا مقطوعة .

وظهر فى عصره السيد عيسى صفاء الدين البنديجى ، وابراهيم فصيح الحيدرى ، وعبدالفتاح الشواف ، وابراهيم بكتاش . وهؤلاء ممن زاولوا التاريخ وكلهم متأثر به ماش على ما اختطه أو كان قريبا منه . ولا ينكر أن هناك من ليس لهم علاقة بالاستاذ مثل محمد أمين الكهية وغيره .

ومن المهم بيان أن الاستاذ الألوسى كتب فى أحوال قطره ، ومضى الى استنبول فكتب عما مرّ به فى طريقه أو اتصل به من رجال العلم والأدب فدوّن ما تيسر ونفع بما كتب . . .

المجتمع

الاستاذ أبو التناء أكثر اتصالا بالمجتمع غير منفك عنه ، فهو محبوب الجماهير كما انه يرغب فيه من وجوه كثيرة ، بين طبقات الناس ومن ينبنى مصاحبته ومن تدعوا الحاجة أن ينفر منه ، أوصى بالجماهير لما يقرب عليهم من صفوة واخلاص .

وهناك أمثال عامية تعين العلاقات بين الحكومة والامة وبينها وبين العلماء وأهل الثراء ، فالامة بوجه عام مسيرة لا مخيرة ومنقادة لا تجمع الا قليلا تجاه ظلم لا تطيق تحمله .

قال الاستاذ الألوسى :

• رأيت أهل الزوراء لا يجتمعون على زور حتى ولو أضحى كشمس الضحى فى الظهور ، بل يكونون طائفتين فى كل حادثة ، فان اتهم المتكروه

فالواجب أن تكونوا مع الطائفة المحقة والا فكونوا طائفة ثالثة وانحازوا عن الطائفتين بمعزل وابتعدوا عنهما بألف ألف منزل فذلك في هذه الايام أبعد عن الوقوع في مهاوى الملام ، اهـ^(١) .

وفي هذا ما يعين الحالة الاجتماعية في بغداد ، ولم يقف عند هذه الحالة ، وانما ذكر العراق بوجه عام ، فقال ما نصه :

« ان العراق قد خلقت ثيابه ، بل اتن لحمه وشحمه واهابه ، فقد جيفة يشقّ تشقّ ريحها المرائر ، ويصعد الى أقصى الجو ، فيصدع رأس النسر الطائر ، قد تصدّر فيه كل خبّ سفية ، واستولى عليه من يأبى ان يلوكه القلم لنته بشدقيه .

شعر تركي

بداندام وبداختر بدنما بدخلق بدگوهر

قباحتدن مركب سرسر يداوبنهائي

(يريد انه سىء الهندام ، وسىء الطالع ، وسىء المظهر والحلق واصله ردىء فهو مركب القبائح جميعها ظاهرها وباطنها) وحيث انكم لا تستطيعون فيما اظن الهجرة ، ولا تطيقون ترك الاوطان وان كانت مرة مرة بالمرّة ، فعليكم بقلة الاختلاط ، وكثرة الاحتياط فلعلكم تحفظون من الامر الامر ، وتسلمون من أن ينطحكم ذو قرنين وليس باسكندر . اهـ^(٢) .

ولا أعتقد أوضح من قول الاستاذ الألوسى ما يشير الى ايضاح وذلك عند ظهور انشقاق في الآراء ، أو اضطراب فيها ، وان الاجتماع على الباطل لا قائل به وانما يقع من متزلفين أو أرباب منفعة ومثل ذلك يقال في العراق فان الحوادث قطعت أوصاله وكادت تقضى عليه ، فيكاد يفرّ المرء من أخيه وامه وأبيه ، وليس المحل موطن حزن وألم أو بكاء وعويل !... فهل اتخذت

(١) مقامات الالوسي ص ١٢ .

(٢) مقامات الالوسي ص ١٢ - ١٣ .

تدابير ناجحة للخلاص ، أو رضح للمطالب القاسية أو الآراء السقيمة تفرض علينا وليس لنا الا الشמוש أو الخنوع للقسوة .

ويهمنا كثيرا ما قرره الاستاذ ابو التناء عن عصره الذى عاش فيه ، وهكذا كانت العصور التالية الى احتلال بغداد سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م . وكان الحال على هذا المنوال يشبه الواحد الآخر ولم يحصل ما يولد تبديلا أو يحدث تغييراً .

والاستاذ الألوسى كتب عن المجتمع قبل غيره . وبعده الاستاذ عبدالغنى جميل فى شعوره وما أبدى من شعر يمثل هذا الشعور كما هو مشهود فى شعره من مجموعة الاخرس ولا تنس غيره من الشعراء ممن كان يحس بشدة الوطأة وعظم الرزية فقد نارت نائرة الآخرين تعرضوا لما جاشت به أنفسهم ، ولكن القول ما قال ابو التناء فهو القول الفصل وجاءت النصوص التاريخية مؤيدة وتعين علاقة الاهلين بالدولة وبالبعض الآخر منهم فاذا كان شعر عبدالغنى نائرا ومطالباً بحقوق الشعب فلا شك ان شعر عبدالحميد بك الشاوى وشعر غيره ظاهرة من ظواهر الشعور القومى والشعور بأهمية المجتمع واثارة له على ما يمس بحقوقه والاستاذ الألوسى عرف قيمة الشعور القومى ، والاتصال بالشعب من جراء عقيدته والعلاقة بها ، ومجتمعه ورأيه العام وفى نهوضه من الغفوة أو خنوعه وركوده يحركه تارة بالتألم لمصابه وتارة باستنهاضه واهاجة حفيظته كان لتوجيهه مكاتته .

ولعل أكبر سبب لهذا التذمر سوء الادارة من جراء البعد عن عاصمة الدولة لتعذر مراقبة المخاطر والاضاع فى حينها وتدارك أمرها ومن ثم يتوجه التشنيع ولا تقدر الدولة بوجه ان تخفف من شدة أعمال الوزراء ، والانصاف يحتم الاعتدال فى الامور اذ أن اللوم الموجه على الادارة لا يقصد به أصل الدولة لانها لا ترضى ان تشتري سوء السمعة ولذا كانت عندما تعلم تدارك الخطر فتعزل الوالى . . . فتحسن الوضع بتبديل ما حدث من غلط أو خطأ .

والاستاذ أبو التناء حكيم ولنصائحه قيمة عظيمة . وكل مؤلفاته لا تخلو من فائدة علمية أو أدبية أو اجتماعية .

مؤلفات الألوسي

هذه نتاج عظيم • في غزارة المادة • واتقان الصنعة الادبية • لا يختلف موضوعها العلمي والادبي في البيان الراقى وتغلب عليها المسحة الادبية خاصة • والنثر الفني عظيم في بيانه • وربما لا يخلو كتاب من كتبه من استدلال بشعر أو قطعة أدبية رائعة فعنايته كبيرة بمؤلفاته • وتشعر باللهجة الادبية • وكل كتاب له مزاياه في احكام الصنعة ، والقدرة على الاداء ، وكمال المعنى • نالت من أولاده كل عناية واهتمام بطبعها واعداد نشرها ، وقلّ منها ما لم يطبع •

١ - حواشي شرح القطر • ألفتها قبل أن يبلغ الحلم • ولم تتم • وانما أتمها ابنه السيد نعمان خيرالدين وسماها (الطارف والتالد في اكمال حاشية الوالد) منه نسخة في خزانة الاوقاف العامة • ومنه نسخة في خزانة الاستاذ السيد هاشم الألوسي ، عميد كلية الشريعة • ومنه نسخة في الخزانة القادرية في بغداد • طبعت سنة ١٣٢٠هـ •

٢ - بلوغ المرام من حل كلام ابن عصام في علم الاستعارة ألفه في صباه حين ذهب الى ألوّس وهو كتاب مدرسي وفائدته في تسهيل التدريس لا تنكر • عندي مخطوطة منه بخط مؤلفه كتبت سنة ١٢٣٢هـ • ومنه نسخة كتبت سنة ١٢٧٩هـ في خزانة الاستاذ السيد هاشم الألوسي •

٣ - شرح سلّم العروج في المنطق • وهذا فقد وضاع •

٤ - المقامات • وهي :

(١) انباء الابناء باطّيب الانباء • وهي وصيته لاولاده ، منه نسخة قوبلت وصححت بقلم ابنه المرحوم السيد نعمان خيرالدين سنة ١٢٧١هـ • في خزانة الاستاذ هاشم الألوسي مع المسودة •

(٢) الاهوال (الاعوال) من الاخوال •

(٣) قطف الزهر من روض الصبر •

(٤) زجر المغرور عن رجز الغرور • وهذه المقامات • عندي نسخة منها •
 (٥) سجع القمرية في ربيع العمرية وهذه قصة وقد اعتبرت مقامة للعلاقة
 الادبية ألفها سنة ١٢٣٦ هـ وهذه طبعت على الحجر في كربلاء سنة
 ١٢٧٣ هـ وهي لا تخلو من غلط وتصحيف ولم يذكر فيها اسم المقامة
 الاولى • ولا اسم الاخيرة • (سجع القمرية في ربيع العمرية) •

٥ - رسالة الجهاد • حضّ فيها على الغزاه • وهذا هو (سفرة الزاد
 لسفرة الجهاد) منها نسخة بخط المؤلف كتبت سنة ١٢٧٠ هـ في خزانة الاستاذ
 هاشم الأوسى • طبعت في دار السلام بغداد سنة ١٣٣٣ هـ •

٦ - روح المعاني • وهو تفسيره المشهور في تسعة مجلدات • ويعدّ من
 أجل تصانيفه • كتب الجلد الاول ومدح فيه السلطان محمود • ونوه بذكر
 علي رضا باشا اللار شرع بتأليفه في بداية شعبان سنة ١٢٥٢ هـ
 والمجلد الاخير قدمه الى السلطان عبدالمجيد • أرسله
 مع الوزير الوالى عبيد باشا المعروف بعبالكريم نادر • وأتمه في ٤ شهر
 ربيع الآخر سنة ١٢٦٧ هـ • وختم الكتاب بكلمات بليغة منها قوله : ولم أزل
 أسود الاوراق في تحرير ما أفضت علي ، حتى بيض نسخة عمري المشيب ،
 وأجدد النظر بتحديد الاحداق ، فيما أفضت به المشايخ الي ، حتى بلى برد
 شبابي القشيب • هذا مع ما قاسيته من خليل غادر ، وجليل جائر ، وزمان
 غشوم ، وغيوم وابلها غموم •••

هذا التفسير كان قد كتب أربعة مجلدات منه في أيام السلطان محمود ،
 وقدمها اليه ، وكتب ثلاثة مجلدات أخرى وقدمها الى السلطان عبدالمجيد •
 ثم كتب مجلدين آخرين وبهما تمّ الكتاب • كتبهما أيام الوالى (عبيد باشا)
 وقدمهما أيضا بنفسه الى السلطان • وهذه النسخ الآن موجودة في خزانة
 راغب باشا في استنبول برقم ١٨٥ و ١٩٣ • وكان قد فرغ من مسودة
 المجلد الاول في غرة محرم الحرام سنة ١٢٥٤ هـ وهو في خزانة الاستاذ
 هاشم الأوسى أما المجلدات الباقية منها في خزانة الاستاذ هاشم ومنها في

خزانة المرحوم الاستاذ ابراهيم ثابت الألوسي وفي خزانة الاوقاف العامة في بغداد المجلدات الاربعة الاولى منقولة من خط المصنف .

طبع سنة ١٣٠١هـ بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر وكمل سنة ١٣١٠هـ . وهي الطبعة الاولى . طبعت على النسخة التي بخط الاستاذ محمد أمين الواعظ . واعيد طبعه للمرة الثالثة في مصر وقد انجزت بعض مجلداته . وجاء في كتاب (مقالات الاستاذ زاهد الكوثري) انه يشبه من الطبعة الاولى للاستاذ السيد نعمان خيرالدين الألوسي ، أن تكون مطابقة لاصلها الموجود في خزانة راغب باشا ولم يؤيد ذلك بسند^(١) مع العلم ان الطبعات الاخرى على نسخة الطبعة الاولى .

وفيه مباحث جلييلة في علوم جمّة ومطالب نافعة مفيدة لا تحصى وأدب غزير . . . عرض الآراء ، فلم يترك تفسيراً الا راجعه ، ولا لغة الا حاول البت فيها ، ولا عقيدة الا أعلن عنها وأوضح ما فيها من دقائق وهكذا كان مؤرخاً في تفسيره . نبّه الى مطالب تجعل المرء لا ينقطع من الاستمرار وتعقيب الآراء بل ان هذا التفسير معرض آراء ومائدة أفكار .

ولعل هذا ما جلب السخط عليه أكثر بسط ما علم . وناصره أدباء كثيرون وعلماء لا يحصون .

وتقاريض تفسيره كانت من العلماء في عصره أو أثناء طبعه :

١ - الاستاذ السيد محمد سعيد المفتي السابق ببغداد . وهو من آل الطبقة .

٢ - الاستاذ السيد محمد الطبقة . رئيس المدرسين في بغداد .

٣ - الاستاذ السيد محمد أمين واعظ الحضرة القادرية .

٤ - الاستاذ محمد أمين العمري . جد الاستاذ سعاد العمري ابن هادي

باشا .

(١) مقالات الكوثري . طبعة الانوار بالقاهرة هامش ص ٣٤٤ .

- ٥ - السيد كاظم الرشتي • رئيس الطائفة الكشفية •
 ٦ - عبدالغفور الموصلى السلامى •
 ٧ - الاستاذ السيد محمد بن حسين آل عبداللطيف الراوى جد الاستاذ
 السيد أحمد ابن السيد عبدالغنى الراوى ابن السيد محمد •
 ٨ - ابراهيم بكتاش • من آل اليتيم وكان أمين الفتوى •
 ٩ - السيد عبدالغفار الموصلى الشاعر •
 ١٠ - الشيخ أحمد ابن الفاضل الكوراني •
 ١١ - احمد بن محمد صالح بن جواد القيمقجي كان عالماً واديباً فى
 العربية والتركية وخطاطاً وله عدة مؤلفات وهو من تلامذة الاستاذ ابي التناء
 واسند اليه منصب قضائي كبير فى استنبول وتوفى فى طريقه لتسلم
 هذا المنصب ومن أحفاده الدكتورة احسان واكرم والحاج أنور أولاد احمد
 ابن حسين بن احمد المذكور • ومن أحفاده رئيس أركان الجيش العراقى
 الفريق الركن محمد رفيق باشا ابن عارف بن امين بن احمد المذكور •
 ١٢ - عبدالحميد الاوطرقجي • شاعر وله قصائد فى آل الألوسى •
 ١٣ - أحمد الموصلى واعظ الحضرة الجرجسية •
 ١٤ - الشيخ اسماعيل البرزنجي • هو جد السيد عارف والسيد نورى
 ابنى السيد محمود بن اسماعيل المذكور •
 ١٥ - عبدالرحمن الروزبهاني •
 ١٦ - عبدالهادى نجا الايبارى • المصرى • قرضه سنة ١٢٩٥ هـ •
 ١٧ - حبيب الكروى البغدادي • وقال :

ان كان محمود جازالله قد جمعت
 له المعاني بتفسير وتبيان
 فان محمودنا الحبر الشهاب له
 روح المعاني وكان الفخر للثاني

٧ - الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب • شرح به قصيدة
الاستاذ عبد الباقي العمري • وهو من أجل الآثار • طافح بالمطالب • وهو خزنة
أدب • كتبه باقتراح من السيد محمود النقيب • وعندى مخطوطته بخط أبي
الثناء وهي النسخة الاصلية • أتم تأليفها في شهر رمضان سنة ١٢٥٥ هـ •
وجاء تاريخه : (لاح للعين طراز مذهب) وقدمها هبة منه الى من هو كروحه
عنده الملا أحمد وقد أجازته بروايته عنه وهذا هو احمد الحافظ ابن
محمد صالح الحافظ (القيمتجي) وهو من تلامذته وعليها ختمه • ومنه نسخة
في خزنة الاوقاف القادرية بخط الاستاذ ابي الثناء مع تقرير السيد عبد الباقي
العمري وهي ضمن خزنة المرحوم فخامة الاستاذ السيد عبد الرحمن النقيب •
ورد الشيخ داود على الطراز فأجابه السيد نعمان خير الدين ابن المؤلف
بكتاب سماه (شقائق النعمان) وعندى مخطوطته • وطبع سنة ١٣١٣ هـ في
مطبعة الفلاح في مصر •

٨ - الاجوبة العراقية على الاسئلة الايرانية • قرظها عبد الباقي العمري
وآخرون • ويعد من الآثار الجليلة في مطالبه • منه نسخة بخط المترجم كتبت
في غرة رمضان ١٢٧٠ هـ وهي مجذولة ومذهبة ، في خزنة الاستاذ هاشم
الألوسي • ومنها ايضا أوراق ضمن مجموعة • وطبعت على هامش كتاب
(خواتم الحكم) في مصر سنة ١٣١٤ هـ وفي مطبعة مكتب الصنائع في الاستانة
سنة ١٣١٧ هـ •

٩ - نظم درة الفواص في قلائد عرائس المناس • وهو مختصرها •
وسماه (الغرة) أيضا • وهو من أجل المؤلفات في تصحيح اللغة والنقد
اللغوي • ومن درة الفواص نسخة كتبها المترجم في ١٣ شوال سنة ١٢٧٠ هـ
وعليها تصحيحات بخطه في خزنة الاستاذ هاشم الألوسي وفي خزنة
الاوقاف العامة نسخة كتبت سنة ١٢٧٥ هـ بخط السيد نعمان خير الدين •

١٠ - غاية الاخلاص بتهديب نظم درة الفواص • وسماه أيضا (كشف

الطرة عن الغرة) • كتب ذلك في فروق (استنبول) شرح به الغرة المذكورة
وبذلك صار معينا لغويا في النقد اللغوي • طبع سنة ١٣٠١هـ في دمشق •
ومثله شرح الحفاجي على درة الغواص •

١١ - شهى النعم في ترجمة ولي النعم • وسماه أيضا (الصادح بشهى
النعم ، على أفنان ترجمة شيخ الاسلام وولي النعم) • في ترجمة شيخ الاسلام
عارف حكمت ومن أخذ عنهم من العلماء فهو ثروة علمية في تراجم علماء
الترك العثمانيين المشاهير • عندي بخط مؤلفه • واخرى كتبت في رجب
سنة ١٢٦٨ هـ وعليها ختمه (محمود بن عبدالله) وهي في خزانة الاستاذ
هاشم الألوسي ونسخة في خزانة الاوقاف العامة كتبت سنة ١٢٩٩هـ وكان
السيد محمد درويش رحمه الله تعالى قدم مخطوطة منه الى الاستاذ المرحوم
محمد شرف الدين يالتقيا أهداها اليه باعتباره (رئيس الشؤون الدينية) في
الجمهورية التركية •

١٢ - نشوة الشمول في السفر الى الاستنبول • قص ما رأى من مطالب
علمية ومشاهدات وذكر أدباء وعلماء ومراجعات • عندي مخطوطة منها
مؤرخة في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩هـ • طبعت في مطبعة الولاية (الزوراء)
سنة ١٢٩١هـ • وكان ذهابه الى استنبول في غرة جمادى الآخرة سنة
١٢٦٧هـ •

١٣ - نشوة المدام في العود الى مدينة السلام • ذكر ما مر به في طريقه
وحكى ما شاهد وما جرى له مع العلماء والادباء الاكابر • عندي مخطوطة
منها مؤرخة في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٧٩هـ • وهذه مع نشوة الشمول
في مجموعة واحدة • ومنها في خزانة الاوقاف العامة بخط ابنه السيد نعمان
خيرالدين كتبت سنة ١٢٧٠هـ • وكانت العودة الى بغداد في ٥ ربيع الاول
سنة ١٢٦٩هـ • وطبعت في مطبعة الولاية سنة ١٢٩٣هـ •

١٤ - نزهة الالباب في الذهاب والاقامة والاياب • وتسمى غرائب الاعتراب
جمع فيه بين الرحلتين السابقتين ما جرى وزاد أمورا وحذف ما رأى حذفه

وفي هذه الرحلة مطالب ثقافية مهمة ويذكر فيها تفصيلات عن شيوخه • منه نسخة بخط المترجم في خزانة الاستاذ هاشم الالوسي • والثلاث الرحلات لا يستغنى عن واحدة منها • عندي مخطوطة منها • وفي خزانة الاستاذ گورگيس عواد نسخة كتبت سنة ١٢٨٨ هـ • وطبعت سنة ١٣٢٧ هـ في مطبعة الشابندر ببغداد وذلك بتحقيق وتعليق الاستاذ السيد أحمد شاكر الالوسي نجل ابي الثناء وجد الاستاذ السيد هاشم بن محمد درويش الالوسي •

١٥ - الفوائد السنية من الحواشي الكلبوية • اختصر بها حاشية الكلبوي على ميرابي الفتح على الحنفية في آداب البحث والمناظرة • قرأ الاصل عليه السيد عبدالباقي ابنه وهو جد معالي الدكتور الاستاذ السيد ابراهيم عاكف الالوسي فاختصرها أثناء القراءة وهذه أيضاً مدرسية ولا تزال مخطوطة • منها نسخة في خزانة الاستاذ هاشم الالوسي بخط والده الاستاذ المرحوم السيد محمد درويش الالوسي • وفي خزانة الاوقاف العامة نسخة بخط السيد نعمان خيرالدين •

١٦ - الاجوبة العراقية على الاسئلة اللاهورية • في الذب عن عدة من الصحابة الكرام • وأجازها السلطان محمود عليها •

منه نسخة بخط المؤلف كتبت في رمضان ١٢٥٤ هـ في خزانة الاستاذ هاشم الالوسي • وطبعت في المطبعة الحميدية في بغداد • سنة ١٣٠١ هـ •

١٧ - التبيان شرح البرهان في اطاعة السلطان • ويقال غاية التبيان • منه نسخة بخط الاستاذ ابي الثناء في خزانة ابنه السيد نعمان خيرالدين الالوسي ضمن خزانة الاوقاف العامة برقم ٢٦٠٣ كتبت سنة ١٢٤٩ هـ • ومنه نسخة منقولة عن نسخة المؤلف كتبت في ٨ رجب سنة ١٣٠١ هـ في خزانة الاستاذ هاشم الالوسي •

١٨ - الفيض الوارد على روض مرثية المولى خالد • شرح مرثية السيد محمد جواد السياهبوش في رثاء المولى خالد النقشبندی • أتم تأليفها في غرة

المحرم سنة ١٢٤٥هـ • عندى مخطوطة منه وفى خزانه الاستاذ هاشم الألوسى
نسخة منه قوبلت على النسخة الاصلية سنة ١٢٧٠هـ • على يد مؤلفه • ومنه
نسخة فى خزانه الاوقاف العامة كتبت سنة ١٢٧٤هـ • ومطبوعة على الحجر
سنة ١٢٧٨هـ بالمطبعة الكستلية بمصر •

١٩ - الحريدة الغيبة فى شرح القصيدة العينية • التى نظمها عبدالباقي
العمري الموصلى • طبعت طبعة حجرية فى مصر سنة ١٢٧٠هـ •

٢٠ - حواشى على عبدالحكيم حاشية الشمسية • فى علم المنطق •

٢١ - النفحات القدسية فى الرد على الامامية • منه نسخة فى خزانه
الاستاذ هاشم الألوسى كتبت فى ١٥ شوال سنة ١٢٩٢هـ • بخط الاستاذ
احمد شاكر ابن المترجم ووالد الاستاذ السيد فؤاد وجد الاستاذ السيد
هاشم ابن السيد محمد درويش الألوسى •

٢٢ - نهج السلامة الى مباحث الامامة • اختصر به التحفة الاثنى عشرية^(١)
ألف منها مقدار عشرين كراسا وهو مريض فانتقل من هذه الدار الى دار
القرار • وكان قد بدأ به سنة ١٢٧٠هـ ، منها أوراق كتبت سنة ١٢٧٨هـ فى
خزانه الاستاذ هاشم الألوسى ومنه فى خزانه الاوقاف العامة كتبت سنة

(١) التحفة الاثنا عشرية اصلها مكتوب باللغة الفارسية وهى من
تأليف علامة الهند شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوى ابن الامام المجدد
شاه ولى الله احمد ونقله من الفارسية الى العربية سنة ١٢٢٧هـ الشيخ
الحافظ محمد محى الدين بن عمر الاسلامى • اختصره وهذبه علامة العراق
السيد محمود شكرى الألوسى سنة ١٣٠١هـ وطبع سنة ١٣١٥هـ طبعا سقيما
على الحجر فى مدينة بومباى فى الهند فجاء كثير الاخطاء • ثم طبعه سنة
١٣٧٣هـ الاخ الاستاذ الجليل السيد محب الدين الخطيب طبعة علمية متقنة
مصدرا بمقدمة نفيسة وبخاتمة بدیعة بقلمه السیال فى المطبعة السلفية فى
القاهرة •

١٣١٤ هـ • وهذا من الكتب المهمة جداً • يعين العقائد الجديدة الحاضرة ، من شيخية وكشفية وبابية ، ويبصر بمطاليها ويوضح عنها ما استطاع من إيضاح لاسيما وهي في بداية التكوين • وفي حالة تكتم عظيم حذر الفتنة والبطش • يتناول مبدأ ظهورها وما عرف عنها • وعليه عول المرحوم الاستاذ السيد محمود شكرى الألوسى • فى مختصر التحفة الاثنى عشرية عندى مخطوطة منها بخط الاستاذ السيد محمود شكرى مؤلفها كتبت سنة ١٣٠٥ هـ •

وهذه الكتب ثروة علمية وأدبية معا وكانت هذه المؤلفات ظواهر عظيمة الألوسى وتجلى أكثر فى مجالسه الادبية والعلمية وما بث من روح ثقافية وتدرسية • ومن أجل مؤلفاته كتابه (روح المعانى فى التفسير) الأثر الخالد • ويمثل مجموع ثقافة الامة ، وما اختمر فيها من علم جمّ وأدب غزير • وسائر مؤلفاته مهمة فى أدبها ، ولغتها ، ومادتها أو موضوعها • كشفت عن دقائق غامضة وكان العصر فى انتظاره • فهياً له ما شاء ليقول كلماته الخالدة • واذا كان الأثر يدل على قيمة الرجل ، وهو أكبر علاقة به فان الاستاذ الألوسى أبدع فى مطالبه ، وأجاد فى بيانه كل الاجادة ، وأحسن كل الاحسان • ولقد صدق من قال :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

كتبت بخطه الجميل مؤلفاته العديدة وكذا كتب مجموعاته الصغرى والوسطى والكبرى وعندي مجموعة بخطه تشتمل على رسائل فى الاجوبة الهندية فى الحكمة للاستاذ احمد الطبّجلى مفتى بغداد السابق أيام سليمان باشا الكبير ورسالة السيد عبدالله الراوى فى عين الموضوع ورسالة فى العلم الألهى للاستاذ محمد الحطّى جد الاستاذ خورشيد بك ابن عبدالحكيم ومنظومة فى الفلك للعلامة محمد بن محمد بن سليمان المغربى وكتب ايضاً البخارى الشريف المجلد الاول منه فقط والموجود فى خزانة الاوقاف العامة بين كتب الاستاذ نعمان خيرالدين الألوسى •

الرثاء

ان الشعراء والادباء والعلماء المعاصرين لم يدعوا فرصة لظهار حبههم له ومدحه بما هو أهله فاتخذوا وسائل عديدة لذلك من مثل تفریط كتبه ومؤلفاته وكذا افتاؤه وسائر أعماله ومن أهم ذلك ما ظهر في معاندة السياسة له وما سمع من أحوال بغداد . . . مما مرت الاشارة اليه ، فلم ينل أحد ما ناله من تقدير .

وأعظم من ذلك كله المصاب بوفاته فقد أثار الحزن العميق في النفوس فرثاه شعراء كثيرون بقصائد ومقطوعات تدل على فداحة الامر فابدوا ما في مكنون ضمائرهم وما يحملون من ألم وممن رثاه الاستاذ عبدالباقي العمري في ديوانه (الترياق الفاروقى) في مواطن منه والاستاذ السيد عبدالغفار الاخرس في ديوانه (الطراز الانفس) والشيخ محمد سعيد التميمي ، وشهاب الدين الموصلى وشعراء آخرون وجاء تفصيل ذلك في (حديقة الورود) ، وفي (المسك الاذفر) وغيرهما فأكبروا المصاب .

اسرة ابى التناء

- أسرة علوية حسينية • أقامت في أوس مدة • ثم مالت الى بغداد •
- وتفرعت من الاستاذ السيد عبدالله والد أبى التناء • وأعقب :
- ١ - السيد عبدالحميد المتوفى ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٢٤هـ • ومن أولاده
شمس الدين والد السيد فائق والد السيد حامد •
- ٢ - السيد عبدالرحمن • وتوفى ١٣ ربيع الثانى سنة ١٢٨٤هـ • ولم
يعقب •
- ٣ - ابو التناء شهاب الدين محمود • وأولاده :
- (١) عبدالله بهاء الدين • وتوفى في ٣ شعبان سنة ١٢٩١هـ • وأولاده :
- ١ - معالى الاستاذ السيد مصطفى •

- ٢ - السيد محمود شكرى وتوفى ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ .
- ٣ - مسعود .
ماتوا بلا عقب .
- ٤ - عارف حكمت . وتوفى ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ هـ .
وله من الأولاد :
- المرحوم الاستاذ احمد هاشم الاديب فى التركية ،
وتوفى فى ٤ حزيران ١٩٣٣ م . والاستاذ عبدالله موفق .
(٢) أحمد شاكر . وتوفى فى شهر رمضان سنة ١٣٣٠ هـ . وله من
الأولاد الاساتذة :
- ١ - محمد درويش والد السيد هاشم الألوسى .
٢ - محمد فؤاد . والد الاستاذ السيد شاكر .
٣ - حسين . توفى عن ولديه احمد ومحمود .
- (٣) نعمان خير الدين . وتوفى ٧ المحرم سنة ١٣١٧ هـ . ومن أولاده:
١ - ثابت . وتوفى فى ذى القعدة سنة ١٣٢٩ هـ وله من الأولاد
جلال و ابراهيم وموسى وعيسى وسيف الدين وحسن .
٢ - الحاج على علاء الدين . وتوفى ٨ جمادى الاولى سنة
١٣٤٠ هـ .
٣ - حسام الدين . توفى ٣ المحرم سنة ١٣٣٩ هـ المصادف ١٧
ايلول سنة ١٩٢٠ م ، واولاده :
سالم وضياء الدين وبيهاى الدين .
- (٤) عبد الباقي . توفى ٢١ صفر سنة ١٢٩٢ هـ . وله عاكف والد
معالى العين الدكتور ابراهيم عاكف . وابنه الدكتور خليل ابراهيم
عاكف . ومن أولاد عاكف : أمين وتوفيق وصلاح الدين
وظافر وهو والد معاذ .
- (٥) السيد حامد . وتوفى سنة ١٢٩٠ هـ وليس له عقب .

المراجع

ان المراجع فى تاريخ حياته اجمالا وتفصيلا مدونة فى كتب كثيرة اوضحت
عن حياة هذا الاستاذ ومن اهمها :

١ - حديقة الورود فى مدائح ابى التناء شهاب الدين السيد محمود : وهذه
من اوسع ما كتب فى حياة ابى التناء ومن اجل ما اوضح كتبها الاستاذ
عبدالفتاح الشواف الاديب المعروف وتوفى فى شوال سنة ١٢٦٢هـ ودونت
مادتها بالاستقاء من علاقات أبى التناء بمعاصريه وبعد وفاة الشواف عهد
أبو التناء باتمامها الى ابراهيم بكتاش أمين الفتوى آنذ وهو من آل اليتيم
اخو أبوب اليتيم ثم اكملها السيد نعمان خيرالدين ابن أبى التناء فجاءت فى
مجلدين ولا تزال مخطوطة عندى منها نسخة كتبت سنة ١٢٩١هـ وأخرى
منقولة من نسخة السيد نعمان خيرالدين وفى خزانة الاستاذ هاشم الألوسى
نسخة كتبت سنة ١٢٩٦هـ على يد الشيخ علي الحلبي العذارى .

وهى من أهم ما يعرف بالتاريخ المعاصر فى الادب المنظوم والمنثور ويعين
الصلات الادبية وجاءت صفحة كاملة فى حياة العصر الادبية فهى طافحة
بالمعرفة التاريخية وتعد مرآة العصر فلا تقتصر على ابى التناء وحده وانما تبصر
بجياة الادباء فى عصره وتبين الصلات الادبية فيما بينهم فهى تاريخنا الادبى
الحديث لا يامه كاشفة عن عصر الألوسى .

٢ - حياة الاستاذ ابى التناء فى دائرة المعارف للبستاني بقلم ابنه الاستاذ
السيد نعمان خيرالدين ولم يخرج بذلك عما فى حديقة الورود .

٣ - مختصر حديقة الورود : للاستاذ عبدالسلام الشواف شقيق الاستاذ
عبدالفتاح الشواف وجد الاستاذين محمود عزت ومصطفى عزت منها نسخة
مخطوطة لدى الاستاذ السيد هاشم الألوسى .

٤ - أريج الند والعود فى حياة ابى التناء شهاب الدين محمود : جاءت
فى أول تفسير روح المعانى طبعة بولاق الاولى فى مصر وفيها تلخيص لما فى

الحديقة وغيرها • ومنه نسخة في خزانة الاستاذ السيد هاشم الالوسي كُتبت
سنة ١٣٠٢ هـ •

٥ - المسك الاذفر في علماء القرن الثالث عشر : للاستاذ محمود شكرى
الألوسى وهو ابن السيد عبدالله بهاء الدين بن ابى التناء والكتاب المذكور
(المسك الاذفر) يتضمن تراجم علماء وادباء كثيرين طبع في مطبعة الآداب
سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م •

٦ - محيط المعارف الاسلامية التركية : ذكر فيه حياة الاستاذ الألوسى
في صفحة ٣٣٤ من المجلد الاول بقلم الاستاذ الدكتور ا • ذهنى صويصال •
ومن صفحة ٣٣٤ الى ٣٣٧ لي وبقلمى فى الألوسيين واسرتهم •

٧ - دائرة المعارف اللبنانية : الألوسى واسرته بقلم الاستاذ جورجيس
عواد ج ١ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ •

٨ - مجموعة السيد احمد حامد بن ابى التناء الألوسى تحوى الكثير مما
مدح به الألوسيون من الشعر كُتبت سنة ١٢٧٠ هـ منها نسخة في خزانة
الاقواق العامة •

٩ - تاريخ آداب اللغة العربية المجلد الرابع : تأليف الاستاذ جرجى
زيدان •

١٠ - مشاهير الشرق فى القرن التاسع عشر المجلد الثانى : للاستاذ جرجى
زيدان •

١١ - هدية العارفين فى اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج ٢ ص ٤١٨
و ٤١٩ • لاسماعيل باشا البغدادى •

١٢ - دائرة المعارف الاسلامية العربية • مادة (ألوس) • وفى النسخة
المنقولة الى التركية ايضا واف بقلم المرحوم الاستاذ محمد شرف الدين
يالتقىا •

١٣ - معجم المطبوعات العربية : للاستاذ يوسف اليان سر كيس •

١٤ - الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف تأليف الاستاذ

الدكتور محمد أسعد طلس طبع سنة ١٩٥٣م من منشورات مديرية الاوقاف
العامة في بغداد •

وجاءت ترجمته في مواطن عديدة في كتاب اعلام العراق وغيره مما لا
محل لاستيعاب ذلك وان خير ما يبصر بحياة ابي الثناء مؤلفاته العديدة و(حديقة
الورود) •

حَاطِمِيَّة

مما مر علمنا أن الاستاذ الأوسى كان عضوا عاملا فعلا في النهضة • بث
الروح والنشاط في معاصريه • وفي انتاجه الادبي والعلمي • وقل من لم
يتأثر به ، أو أن يكون خاليا من صلة سواء في العلوم أم في الآداب وغالب
ما كتب ذو علاقة به • ولعل آثار الادباء المعروفين تعين الصلات به أكثر في
مدحه أو ذكره كما أن العلماء يكفي أن ننظر نظرة شاملة لتقاريفهم لندرك
الايضاح وهناك أمر آخر • وهو أننا نرى اجازات كثيرين توضح الاتصال •
وفي رحلاته وسائر مؤلفاته نجد العلاقة بالعلماء متينة ومكينة واشمل
وأوسع ••• تجاوزت العراق •••

ومن ثم نعلم أنه مجدد الادب العربي • أحيا الاتصال بالأدب العربي •
وكان مندثرا ومهملا والعلم كان مقصورا على كتب الجادة وتدریس بعض
الكتب الفقهية جامدة على كتاب أو كتب بعينها • لم نر لها تبديلا أو تغيرا من
أمد طويل وعهد قديم • ومن جهة أخرى تبادل مشاكل ثقافية مختلفة ، وأقل
ما فيها تنبيه الافكار الى لزوم النظر ••• وفي مباحثنا هذه ما يحتاج الى توغل
وتوسع والأمر محتاج الى اهتمام كبير ، وتحقيق فائق • سواء في السياسة
والمجتمع والتاريخ زيادة عما تحتاجه العقائد والتصوف من بسط ••• لحل
مشاكلها ومضلاتها •

أكتفى بهذا • والله ولي الامر •

بمناسبة ذكرى ابي الثناء

١ - الاستاذ محمود فهمى درويش أرسل حديثا بمناسبة هذه الذكرى الى اذاعة الشرق الادنى معددا فيه أوصاف الفقيه ومآثره فى الثقافة والادب العربى فاقضى التنبه الى ذلك .

٢ - الاديب الشاعر الاستاذ خضر الطائى نظم قصيدة بمناسبة هذه الذكرى . قال :

ابو الثناء الالوسى

بعد قرن

ما الحول؟ ما القرن؟ لا بل ما هي العصر؟

تفنى القرون ، وتبقى بعدها الذكر

لها الى كل عصر من كرائمها سوابق زانها التحجيل والفرر
لم تمنح جديتها الأيام ما بقيت ولا تحيل سنا اشراقها الغير
تسري ففصنع فى الاخلاق روعتها ما يصنع المجد أو ما تفعل العبر
فى كل واعية منها اذا غشيت سراء تؤثر أو ضراء تذكر
يا من تمر به الأيام عابرة كم قبل يومك من خلق بها عبروا
أيقعدنك عن نيل العلى عمر؟ وحسن ذكرك فى الدنيا هو العمر؟

لا تنس - ويحك - ما يجري القضاء به

وراء كل قضاء نازل قدر

وما حياتك ان طالت وان قصرت الا قصارى لها من طائل أثر
أليس بالغيب أن تحيا الى أمد وأنت فى سبيل الاحياء منغمر
كن فى الرعيل لواء ليس يقدمه الا اسمه النير الواضح يزدهر

لم تختلف سبل العلياء في شرف
ردوا على أكثر العالين ما زعمت
سد المجال على محيي الرجاء لنا
وما الحياة لقوم كل غايتهم
لا يأبهون اذا ما خلفوا خيراً
المجد يعلم أهليه ويقدرهم
رأس النباهة علم زانه خلق
هل مر في الدهر أن الشهب يخلفها
ما زال نور (شهاب الدين) منتشرأ
ان (الألوسي محموداً) له شرف
(ابو الثناء) تحلى بالثناء فما
هيات ما ذافت الاسماع من نغم
بقية السلف المسلول صارمهم
له من العلم والتقوى يد وضم
وهمة بجلال المدل معلمة
كأنه البحر في علم وفي أدب
أيامه السود في آتاره ازدهرت
تاوي الحقائق منها في البيان الى
يزيدها روعة اشراق حجته
(روح المعاني) سرى منها لمنزلة
(بالنشوتين) تهادى الفكر منشياً
بدت حقائق للتاريخ بينهما

الا انقضى لعظيم عنده الوطر
دعواهم ، فلنا في فضلهم نظر
من ليس يرجوه لا بدو ولا حضر
من الحياة نعيم بعده سقر
ان ليس ينقل خيراً ذلك الخبر
ما كان غير العلى فيهم له الخير
في هامة شرف في أنفه كبر
أجل منهن ؟ الا انه بشر ؟
ما دامت الشهب في الافلاك تنتشر
ما زال بالفضل محموداً له الأثر
ينفك يسمو وما تنفك نفتخر
أحلى من الحق اذ تشدو به العصر
على الضلال ونار البغي تستعر
كلاهما الغيث رعاد ومنهمر
من بأسها ثغر أهل الظلم ينثر
حقائق الشرع في أغواره درر
كالليل يزهر في أحشائه القمر
صاف من الرأى لم يعبت به كدر
كأنه الفجر عنه الليل ينحسر
أعلت مكاتنها الآيات والسور
والفن مبتسماً والشعر يزدهر
تسمو وتشرق من أوضاعها السير

و(للغرائب) في أسفاره عجب
 هي المكاره لا تلقى كلاكها
 وليس يصبح في الدنيا على خطر
 والهيم في كل قلب شاحذ همماً
 أنظر تجد ما (لمحمود) ودوحته
 سادت بهمته السماء منزلة
 فكم له في ربوع العلم من أثر
 يا من يطيب بذكره الزمان ولا
 ما نلت ما نلت من فوز بلا نصب
 (محمود) ذكرك لا يفنى ولو ذهبت
 مما رمته به الاحداث والغير
 الا على أيدٍ للمجد يدخر
 من الحوادث الا من له خطر
 لا يخلص التبر الا حين ينصهر
 من المحامد ما تعلو به الأسر
 كأنه هاشم سادت به مضر
 يشابه الورد من آلائه الصدر
 يسلوه جيل ولا ينسى له أثر
 وحسن صبر وعقبى الصابر الظفر
 به القرون وولت بعدها العصر

شكر وثناء

أشكر الصديق الاستاذ الفاضل محمود الملاح لما قام به من عظيم المساعدة
 والمعاونة لاشرافه على هذا الكتاب أثناء الطبع واتنى على عواطفه النبيلة فيما
 بذل من جهود واكرر له فائق الشكر والثناء •

فهارس الكتاب

١ - فهرس المواضيع

| | | | |
|-----|----------------------------|----|-------------------------|
| ٦٣ | السجع | ٣ | المقدمة |
| ٦٥ | التوجيه الادبي | ٤ | ذكرى ابي التناء الألوسى |
| ٦٧ | المقامات ، القصة | ٧ | عصر الألوسى |
| ٦٨ | العلاقات الادبية | ٩ | حياته - التحصيل |
| ٧١ | الادب السياسى | ١٦ | الاجازات |
| ٧٧ | التاريخ | ٢٣ | التدريس |
| ٨٢ | المجتمع | ٢٩ | حالة العلوم |
| ٨٥ | مؤلفات الألوسى | ٣٤ | العقائد |
| ٩٤ | الثناء ، أسرة ابي التناء | ٤١ | التصوف |
| ٩٦ | المراجع | ٤٦ | الفلك |
| ٩٨ | خاتمة | ٤٧ | امانة الفتوى والافتاء |
| | بمناسبة ذكرى ابي التناء ، | ٥٩ | الادب العربى |
| ٩٩ | ابو التناء الألوسى بعد قرن | ٦١ | الحركة الادبية |
| ١٠١ | شكر وثناء | ٦٢ | الروابط الادبية |

٢ - فهرس الكتب

| | | | |
|-------|--------------------------|----|---------------------------|
| ٣٠ | الاستعارات لعصام | ٩١ | الاجوبة العراقية ٨٩ر٤٦ر٤٤ |
| ٣٧ | اصفى الموارد | ٩٣ | الاجوبة الهندية فى الحكمة |
| ١٣ | الفية ابن مالك | ٣٨ | الاخوان فرقة سى |
| ١٣ | أولغ بك | ١٣ | آداب البحث والمناظرة |
| ٩٣ | البخارى | ٦٩ | الأدب التركى |
| ٥٠ر٢٧ | البرهان فى اطاعة السلطان | ٦٦ | الأدب الحديث |
| ٨٥ | بلوغ المرام | ٦٩ | الأدب الفارسى |
| ٤٧ | تاج الازباج | ٩٦ | اربيج الند والعود |

| | | | |
|-------------------------------|----------------------------|------------------------|----------------------------------|
| ٩٧ | دائرة المعارف - اللبنانية | ٩٧ | تاريخ آداب اللغة العربية |
| ٨٩ | درة الفواص | ٢٨ | التاريخ الادبي |
| ٢٣ | دلائل الخيرات | ٣٦١٢ | تاريخ العراق بين احتلالين |
| ٨١ | دوحة الوزراء | ٣٧ ٤٩ ر ٥٥ ر ٦٧ | |
| ٦٦ | ديوان عبدالباقى العمرى | ٧ | التاريخ العلمى والادبى |
| ٩٦ | ديوان الشيخ صالح التميمى | ٩١ ر ٥٠ ر ٢٨ | التيان (غاية التيان) |
| ٨١ | رحلة السويدي | ٩٢ | التحفة الاثنا عشرية |
| ٧٠ | رشح المعانى الغيبية | ٧٨ | تراجم اولياء بغداد |
| ٣٩ ر ٢٣ | روح المعانى (التفسير) | ٩٤ | الترياق الفاروقى |
| ٨٨ ر ٨٦ ر ٥٧ ر ٤٧ ر ٤٤ | | ٢٠ ر ١٢ | تفسير البيضاوى |
| ٩٦ ر ١٠٠ | | ٣٥ | التوضيح عن توحيد الخلاق |
| ٥٤ | الروض الازهر | ٢٨ | الثقافة (مجلة) |
| الروض الحميل فى مدائح آل جميل | | ٤٧ | جامع المبادئ والغايات |
| ٧٨ | | ٣ | جريدة الآراء البغدادية |
| ٤٧ | زيج اولغ بك | ٨٦ | الجهاد (سفرة الزاد لسفرة المعاد) |
| ٤٦ | زيج كاسينى | ١٣ | حاشية على شرح القطر |
| ٦٧ | سجع القمرية فى ربع العمريه | ١٣ | حاشية الفنارى |
| ٧٢ ر ٨٥ | | ٨١ | حديقة الزوراء |
| ٨٥ | سلم العروج | ٥٠ ر ١٥ ر ١٣ - ١١ | حديقة الورود |
| ٤١ | شرح البخارى | ٦٩ ر ٦٦ ر ٥٩ ر ٥٨ ر ٥١ | |
| ١٣ | شرح الايساغوجى | ٧٠ ر ٨١ ر ٩٤ ر ٩٦ ر ٩٨ | |
| ٤٦ | شرح تشريح الافلاك | ٨٥ | حواشى شرح القطر |
| ١٢ | شرح المقدمة الازهرية | ٩٢ | الحريده الغيبية |
| ٤٦ | شرح الملخص | ٨٩ | خواتم الحكم |
| ١٣ | شرح الوضعية | ٩٧ | دائرة المعارف الاسلاميه العربية |
| ٢١ | شرح هداية الحكمة | ٩٦ | دائرة المعارف - البسناني |

| | | |
|---------------------------------------|---------------|---|
| الكشاف عن مخطوطات خزائن الاقواق ٩٧ | ١٢ | شعراء بغداد وكتّابها |
| ٨١ كلشن خلفا | ٨٩ | شقائق النعمان |
| ٧٨ المجد التالد | | شهى النغم (الصادح بشهى النغم) |
| المجمع العلمى العربى (مجلة) ٧٧٣ | ٢٣ | ٩٠ ر ٧٨ ر ٩٠ |
| مجموعة احمد حامد الالوسى ٩٧ | ٣٥ | الشيخية |
| ٩٣ المجموعة الصغرى ٢٢ | ٢٣ | صحيح البخارى |
| مجموعة عبدالفقار الاخرس ٦٦ | ٤٦ | الصفحة |
| ٧٠ ر ٧٧ ر ٨٣ | ٢٦ | الصواعق المحرقة |
| مجموعة عمر رمضان ٦٦ ر ٦٩ | ٨٥ | الطارف والتالد |
| ٩٣ المجموعة الكبرى | ٩٤ ر ٦٦ | الطراز الانفس |
| ٩٣ المجموعة الوسطى | ٨٩ ر ٧٠ | الطراز المذهب |
| ٩٧ محيط المعارف الاسلامية | ٧٨ | عنوان المجد |
| ٩٢ مختصر التحفة الاثنا عشرية | ١٢ | غاية الاختصار |
| ٩٦ مختصر حديقة الورود | | غاية الاخلاص (كشف الطرة عن الغرة) ٨٩ |
| ٨١ مرآة الزوراء | | نزهة الالباب (غرائب الاغتراب) |
| المسك الاذفر ١٢ ر ١٥ ر ٥١ ر ٥٤ | ٧٨ ر ٩٠ ر ١٠١ | |
| ٩٧ ر ٩٤ | | الفائق |
| ٩٧ مشاهير الشرق | ٦٥ | |
| ٢١ مشكاة المصابيح | ٣٥ | فصل الخطاب |
| ٤٤ مصرع التصوف | ٩١ | الفوائد السنية |
| ٣٧ مطالع السعود | ٩٣ | فى علم الالهى (رسالة) |
| ١٧ المعاهد الخيرية | ٤٧ ر ٤٦ ر ٤٤ | الفيض الوارد ٣٧ |
| ٩٧ معجم المطبوعات | ٧٠ ر ٧٨ ر ٩١ | |
| ٨٧ مقالات الكوثرى | ٣٠ | قطر الندى |
| ١٧ ر ١١ - ٩ مقامات الالوسى | ٤٧ | القضاء (مجلة) |

| | | |
|----|--------------------|-----------------------------|
| ٩٢ | النفحات القدسية | ٥٥ - ٥٠ ر ٤٣ ر ٣٩ ر ٢٦ ر ١٨ |
| ٩٢ | نهج السلامة | ٨٣ ر ٨٥ |
| ١٧ | الوجازة فى الاجازة | ٩٣ |
| ١٣ | الوضعية الكبرى | ٥٠ ر ٢٧ |
| ١٤ | الوضعية لعصام | ٨٩ |
| ٩٧ | هدية العارفين | ٩٠ ر ٧٨ |
| | | ٩٠ ر ٧٨ ر ٦٥ |

٣ - فهرس الاماكن

| | | | |
|-----------------------------|-----------------------------|-----------------------------|----------------------------------|
| ٢٢ | الجامع الاموى | ٦٤ | أرض الروم |
| ١٧ | جامع الحفظائر | ٥٨ ، ٥٠ ، ٣٦ ، ٢٩ | استنبول |
| ١٥ | جامع الكهية | ٩١ - ٨٦ ، ٧٦ ، ٧٥ | |
| ٩٠ | الجمهورية التركية | ٤٩ | أعظمية |
| ٨٨ ، ٢٢ | الحضرة الجرجيسية | ٨٥ | ألوس |
| ١٨ ، ١٥ | الحضرة القادرية (الكيلانية) | ٣٨ | أندلس |
| ٧٥ ، ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٣٨ ، ٢٧ | | ١٤ | أوقاف شطى |
| ٨٧ | | ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥ | ايران |
| ٤٨ | حلب | ٧٥ ، ٦٨ ، ٥٥ - ٥٣ ، ٣٤ | البصرة |
| ٦٩ ، ٦٨ ، ١٣ | حلة | ٣٥ ، ٢٦ ، ١٧ ، ١٥ - ١٢ | بغداد |
| ٩٢ - ٩٠ ، ٨٥ | خزانة الاوقاف العامة | ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٧ - ٦٨ ، ٥٢ - ٧٤ | |
| ٩٧ | | ٩٨ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٧٦ | |
| ٨٨ ، ٨٥ | خزانة الاوقاف القادرية | ٩٣ | بومباى |
| ٩٧ ، ٩٠ | | ٩٦ ، ٨٧ | بولاق |
| ٨٧ ، ٨٦ | خزانة راعب باشا | ٥٣ ، ٥٢ | البيت الحرام |
| ٨٩ | خزانة عبدالرحمن النقيب | | التكية الخالدية (مدرسة الاحصائى) |
| ٩١ | خزانة گورگيس عواد | | ٥٠ |
| ٨٩ | خزانة مكتب الصائغ | ٢٨ | جامع اسعد النائب |

| | | | |
|-----------------------|------------------------------------|-----------------------------|------------------------|
| ٥٨ | مجلس التمييز الشرعي | ٩١ | خزانة نعمان خيرالدين |
| ٧٥ ، ٧٣ | مجلس الشورى | ٨٦ ، ٨٥ | خزانة هاشم الالوسي |
| ٥٥ | محكمة التمييز | ٨٩ - ٩٢ | |
| ٢٢ | المدرسة الاحمدية | ٢٨ ، ٢١ | دار السلام |
| ٥١ | مدرسة الفيض | ٥٣ | دجلة |
| ١٨ | المدرسة الخاتونية | ٩ | دمشق |
| ١٣ | المدرسة السليمانية | ٦٤ | ديار بكر |
| | مدرسة الصاغة (المدرسة الاسماعيلية) | ٢٦ | رأس القرية (محلة) |
| | ١٧ ، ١٣ | ٥٢ | الزوراء |
| ١٧ | مدرسة عاتكة الكيلانية | ٢٤ | سبع ابيكار (محلة) |
| ١٧ | مدرسة عبدالفتاح الراوى | ٣٦ | سورية |
| ٢٧ | المدرسة العمرية | ٥٢ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٢٣ ، ٢٢ | الشام |
| ٢٧ ، ١٩ | المدرسة القادرية | ٥٣ | |
| ٢٧ | مدرسة قمرية | ٩٩ | الشرق الادنى |
| ٥١ ، ٥٠ ، ٢٨ ، ٢٧ | مدرسة مرجان | ٥٠ ، ٢٧ | الشيخ عبدالقادر (محلة) |
| | ٧١ ، ٥٥ | ٨ | العالم العربي |
| ٣٢ | المدرسة النظامية | ٣٤ ، ٢٣ ، ٩ ، ٨ ، ٥ ، ٣ | العراق |
| ٢٧ ، ٢٤ | مدرسة نعمان الباجهجي | ٦٤ ، ٥٩ - ٥٧ ، ٤٧ ، ٣٨ - ٣٥ | |
| ٩٨ | مديرية الاوقاف العامة | ٨٣ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٩ ، ٦٨ | |
| ٢٧ | مسجد آل عطا | ١٤ | العمادية |
| ٢٧ | مسجد السيدة نفيسة | ٩٣ ، ٨٧ | القاهرة |
| ٢٧ | مسجد عبدالحنان | ٨٦ ، ٦٩ ، ٦٨ | كربلاء |
| ٢٧ | مسجد قمرية | ٤٨ | الكرخ |
| ٨٧ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٢٣ ، ٩ | مصر | ٢٨ | كر كوك |
| | ٩٦ ، ٩٢ ، ٨٩ | ٨٥ | كلية الشريعة |
| ٩٧ | مطبعة الآداب | ٦٣ ، ٩ | لبنان |

| | | | |
|------------------------|----------------------------|----|------------------|
| ٩٠ | مطبعة الولاية (الزوراء) | ٨٧ | مطبعة الانوار |
| ٦٩ ، ٦٨ ، ٥١ ، ٣٦ ، ٢٢ | الموصل | ٩١ | المطبعة الحميدية |
| ٤٦ | المهندسخانة (كلية الهندسة) | ٩٣ | المطبعة السلفية |
| ٦٩ ، ٦٨ | النخف | ٣٥ | المطبعة الشرقية |
| ٤٤ | نهر المعلى (محلة) | ٩٢ | المطبعة الكستلية |
| ٩٣ | الهند | ٣٩ | مطبعة الفلاح |
| ٣٧ | اليمن | ٨٧ | المطبعة الميرية |

٤ - فهرس الاسر والشعوب والنحل

| | | | |
|--------------|-------------------|------------------------|----------------------|
| ٣٦ | الازلية | ١٢ | آل بابان |
| ٣٥ | الاصولية | ٢٧ ر ١٧ | آل الباجهجي |
| ١٥ ر ١٤ ر ١٠ | اكراد | ٨٨ ر ١٤ | آل البرزنجي |
| ٤٠ ر ٣٦ ر ٣٤ | أهل السنة | ٣٦ | آل البرغاني |
| ٣٦ | الباب | ٥٠ ر ٤٨ ر ٢٦ ر ١٥ | آل جميل |
| ٣٦ | البابية | ٤٩ | آل الدفري |
| ٤١ ر ٣٣ | الباطنية | ٢٢ | آل الرمضاني |
| ١٨ | البرامكة | ٣٩ - ٣٧ | آل سعود |
| ٧٢ ر ٦٧ | البكتاشية | ٨٤ ر ٣٨ ر ٣٧ ر ١٥ | آل الشاوي |
| ٤٠ ر ٣٦ | البهائية | ٩٦ ر ٥٣ ر ٥٠ ر ١٣ ر ١١ | آل الشواف |
| ٤٢ | الرسوم الدينية | ٨٧ ر ١٥ | آل الطبقجلى |
| ٩٣ ر ٤٠ | الشيخية | ٨٩ ر ٥٠ ر ٤٨ ر ١٨ ر ١٧ | آل الكيلاني |
| ٣٥ ر ٣٤ | الشيعة | ١٣ | آل المدرس |
| ٦٠ | الطرق | ٨٧ ر ٥٥ - ٥٣ | آل الواعظ |
| ٤٢ ر ٤١ | عبادة الاشخاص | ٩ | آل اليازجي |
| ٤٦ ر ٢٣ | عثمانيون | ٣٥ | الاحسائية (الاحمدية) |
| ٤٣ | العقيدة الاسلامية | ٣٥ | الاخبارية |

| | | |
|----------------------------------|---------|-----------------------------|
| الكشفية ٣٥ ر ٣٦ ر ٤٠ ر ٨٨ ر ٩٣ | ٣٤ | البيدرسية |
| مذهب السلف ٣٤ ر ٣٦ - ٤١ | ٤٥ - ٤٣ | الغلاة |
| الممالك ٥ ر ٦ ر ٨ ر ١٤ ر ٤٨ ر ٧٤ | ٣٨ | فرقة الاخوان |
| التقشيدية ٣٤ ر ٣٦ ر ٣٩ ر ٤٠ | ٤٥ ر ٤٢ | الفلسفة الافلاطونية الحديثة |
| الوهابية ٣٦ | ٤٢ | القادرية |

٥ - فهرس الاشخاص
(مع حفظ الالقاب)

| | | |
|--------------------------------------|-------------------|----------------------|
| ابن سعود ٣٨ | ١٤ | ابراهيم البرزنجي |
| ابن الشاطر ٤٧ | ٩٦ ر ٨٨ ر ٨١ ر ٥٨ | ابراهيم بكناش |
| ابن كمال باشا ٤٤ | ٩٥ ر ٨٧ | ابراهيم ثابت |
| ابو اسحاق الشيرازي ٣٢ | ٢٠ | ابراهيم حيدر |
| ابو الثناء (محمود شهاب الدين) : مكرر | ٩٥ ر ٩١ | ابراهيم عاكف |
| ابو الحسن السري السقطي ٢١ | ٧٠ | ابراهيم العامل |
| ابو سليم داود الطائي ٢١ | ٨١ ر ٧٨ | ابراهيم فصيح الحيدري |
| ابو طالب ٥٢ | ٥٥ | ابراهيم الواعظ |
| ابو طالب المكي ٢١ | ٧٨ | ابراهيم اليتيم |
| ابو عثمان المغربي ٢١ | ٤٧ | ابن ابي الشكر |
| ابو عمرو الزجاجي ٢١ | ٤٧ | ابن البناء |
| ابو مريم ٢٦ | ٤٤ ر ٣٩ ر ٣٨ ر ٣٥ | ابن تيمية |
| ابو نعيم الاصبهاني ٤٣ | ٤٣ | ابن الجوزي |
| احسان القيمقجي ٨٨ | ٣٩ | ابن حجر |
| احمد الاحساني ٣٩ ر ٣٥ | ٢٦ ر ٢١ | ابن حجر الهيثمي |
| احمد الاعظمي ٤٩ | ٣٨ | ابن حزم الاندلسي |
| احمد الالوسي ٩٥ | ٢ | ابن دريد |
| احمد حامد الالوسي ٩٧ | ٤٣ | ابن سبعين |

| | | | |
|---------|-----------------------|--------------|-----------------------|
| ٤٧ ر ٢٦ | امين الباجه جي | ٢٦ | احمد اغا |
| ١٢ | انستاس الكرملي | ٤٨ | احمد باشا (الوزير) |
| ٨٨ | انور القيمقجي | ١٣ | احمد الحافظ |
| ٩٦ | أيوب اليتيم | ٢١ | احمد بن حجر العسقلاني |
| ٩٧ ر ٩ | البستاني | ٣٨ | احمد بن حنبل |
| ٩ | بطرس كرامة | ٢٠ | احمد بن حيدر |
| ٤٤ | البقاعي | ١٥ | احمد الزند |
| ٣٦ | البهاء | ٦٣ ر ٩ | احمد فارس الشدياق |
| ٧٠ | جابر (الشيخ) | ٩٥ ر ٩٢ ر ٩١ | احمد شاكر الالوسي |
| ٩٥ | توفيق الالوسي | ٩٣ ر ٤٨ ر ٢١ | احمد الطبقجھلي |
| ٩٧ | جرجي زيدان | ٨٨ ر ١٥ | احمد عبدالغني الراوي |
| ٢٠ | جرجيس بن محمد الاربلي | ٨٩ ر ٨٨ | احمد القايمقجي |
| ٢١ | الجلال البلقيني | ٣٥ | احمد القباني |
| ٩٥ | جلال الدين الالوسي | ٨٨ | احمد الكوراني |
| ٥٨ | جلال النائب | ٢٠ | احمد المجلي |
| ٢٠ | جمال الدين الشيرازي | ٨٨ | احمد الموصلی |
| ٢٤ ر ٢١ | الجنيد (شيخ الطائفة) | ٩٥ | احمد هاشم الالوسي |
| ٩٤ | حامد الالوسي | ٩٧ | أ . ذهني صويصال |
| ٢١ | حييب العجمي | ٤٠ | ارسطو |
| ٨٨ | حييب الكروي | ٩٧ | اسماعيل بابان |
| ٩٥ | حسام الدين الالوسي | ٨٨ | اسماعيل البرزنجي |
| ٩٥ | حسن الالوسي | ٤٨ | اسماعيل المفتي |
| ٢١ | حسن البصري | ٤٠ | افلاطون |
| ٥٨ | حسن فهمي النائب | ٨٨ | أكرم القيمقجي |
| ٩٥ | حسين الالوسي | ٥٨ | امجد الزهاوي |
| ٥٨ | حسين فوزي النائب | ٩٥ | امين الالوسي |

| | | | |
|--------------|-----------------------|-------------------|---------------------------|
| ٩٥ | سالم الالوسي | ٢١ | حسين الميدي |
| ٨٧ ر ٥١ | سعاد العمري | ٨١ | حكمت سليمان |
| ١٠ | سعد الدين التفتازاني | ٤٣ | الحلاج |
| ٥٦ | سليم الثالث (السلطان) | ٢٠ | حيدر بن احمد |
| ٥٢ | سليمان اغا | ١٢ | خالد باشا الكردي |
| ٣٧ | سليمان باشا الصغير | ٩١ ر ٥٠ ر ٣٦ ر ٢٧ | خالد النقشبندی |
| ٩٣ ر ٣٥ | سليمان باشا الكبير | ٥٤ | خطاب الواعظ |
| ٣٥ | سليمان بن عبدالله | ٩٩ | خضر الطائي |
| ٨١ | سليمان فايق | ٩٥ ر ٩١ | خليل الالوسي |
| ٤٣ | السهروودي | ٧٤ ر ٧٢ ر ٦٧ | خليل دده |
| ٤٧ | السهيلي | ٤٩ | خليل الدفتر دار (الدفترى) |
| ٩٥ | سيف الدين الالوسي | ٩٣ | خورشيد عبدالحكيم |
| ٩٥ | شاكر الالوسي | ٨٩ | داود (الشيخ) |
| ٣٦ | شاه نقشبند | ٣٩ ر ٣٠ ر ٢٧ ر ٢٦ | داود باشا ١٥ |
| ٩٤ | شهاب الدين الموصلی | ٧٤ ر ٧١ ر ٤٨ | |
| ٤٣ | الشهر زورى | ٣٨ | داود الظاهري |
| ١٤ | صالح البرزنجي | ١٣ | درويش بن عرب خضر |
| ٧٠ ر ٦٩ ر ٥١ | صالح التميمي | ١٣ | رسول الشوكي |
| ٣٥ | صالح الدخيل | ١٧ | رشيد الكوزلگلي |
| ٥١ | صالح السعدي | ٧٠ | راضي القزويني |
| ٧٠ | صالح القزويني | ٨٧ ر ٨٦ | راغب باشا |
| ٣٦ | صبح الازل | ٨٧ | زاهد الكوثري |
| ٢١ ر ٢٠ ر ١٥ | صبغة الله الحيدري | ٢١ | زكريا الانصاري |
| ٩٥ | صلاح الدين الالوسي | ٦٥ | الزمخشري |
| ٢٢ ر ١٩ | صلاح الدين يوسف | ١٧ | زمرد خاتون |
| ٩٥ | ضياء الدين الالوسي | ٢٠ | زين الدين الكردي |

| | | | |
|-----------------------------|------------------------|--------------|----------------------------|
| ٨٨ | عبدالرحمن الروزبهاني | ٩٥ | ظافر الالوسي |
| ٢٢ | عبدالرحمن الكزيري | ١٨ ر ١٧ | عائكة الكيلانية |
| ٨٩ | عبدالرحمن النقيب | ٨٨ | عارف البرزنجي |
| ٤٤ | عبدالرزاق الكاشي | ٩٠ | عارف حكمت (شيخ الاسلام) |
| ٩٦ ر ١١ | عبدالسلام الشواف | ٩٥ | عارف حكمت الالوسي |
| ٣٨ ر ٣٧ ر ١٥ | عبدالعزيز الشاوي | ٩٥ ر ٩١ | عائف الالوسي |
| ١٣ | عبدالعزيز الشواف | ٤٣ | عامر بن عامر البصري |
| ٩٢ | عبدالعزيز غلام الدهلوي | ٩٤ ر ٧٨ | عبدالله الالوسي |
| ٦٩ ر ٥١ ر ١٥ | عبدالغفار الاخرس | ٤٧ | عبدالله امين الفتوى |
| ٧٧ ر ٧٠ | | ٦٩ | عبدالله باش عالم |
| ٨٨ | عبدالغفار الموصلی | ١٣ ر ٧ | عبدالله بهاء الدين الالوسي |
| ٤٨ ر ٢٧ ر ٢٦ ر ١٥ | عبدالغنى جميل | ٩٤ ر ٩٥ ر ٩٧ | |
| ٧٣ ر ٧٠ ر ٦٩ ر ٦١ ر ٥٥ ر ٥٠ | | ٢٤ | عبدالله الحيدري |
| ٨٣ ر ٧٧ ر ٧٤ | | ٩٣ ر ٣٥ | عبدالله الراوي |
| ٢٤ ر ١٥ | عبدالفتاح الراوي | ٣٩ ر ٢٣ ر ٢٢ | عبدالله السويدى |
| ٥٣ ر ٥٠ ر ١١ | عبدالفتاح الشواف | ٢١ | عبدالله العصامي |
| ٩٦ ر ٨١ ر ٧٨ | | ٤٨ | عبدالله المفتى |
| ٥٠ ر ٢٧ | عبدالفتاح العقراوى | ٩٥ | عبدالله موفق الالوسي |
| ٤٨ | عبدالفتاح المفتى | ٩٥ ر ٩١ | عبدالباقي الالوسي |
| ٤٨ | عبدالقادر الكيلانى | ٦٩ ر ٥١ - ٤٩ | عبدالباقي العمري |
| ٤٤ | عبدالكريم الجليلي | ٩٤ ر ٨٩ ر ٧٠ | |
| ٢٣ | عبداللطيف الشيخ على | ٩٢ | عبدالخافظ الاسلامي |
| ٨٦ ر ٥٣ | عبدالمجيد (السلطان) | ٩٤ | عبدالحميد الالوسي |
| ٢١ | عبدالملك الجويني | ٨٨ ر ٥١ | عبدالحميد الاوطرقجي |
| ٢١ | عبدالملك العصامي | ٨٤ | عبدالحميد الشاوي |
| ٥٨ | عبدالوهاب النائب | ٩٤ | عبدالرحمن الالوسي |

| | | | |
|-------------------|----------------------|----------------------------------|----------------------------|
| ١٣ | فهيمى المدرس | ٨٨ | عبدالهادهى نجا الايبارى |
| ٦٩ ر ٥١ | قاسم الحمدى | ٥٣ | عبدى باشا (عبدالكريم نادر) |
| ٧٧ ر ٧٠ ر ٦٩ | قاسم الهر | ٨٦ ر ٧٥ | |
| ٣٦ | قرة العين | ٨١ ر ١٥ | عثمان بن سند |
| ٢٠ | قطب الدين المكى | ٥٨ | على الحوجة |
| ٢١ | الكاتبى القزوينى | ٤٤ | العلاء البخارى |
| ٨٨ ر ٧٠ ر ٦٩ ر ٣٥ | كاظم الرشتى | ٥٨ | علاء الدين النائب |
| ٩٧ ر ٩١ | گورگيس عواد | ٧٠ | على آل ياسين |
| ٢٠ | مبارك شاه البخارى | ٢١ | على بن أبى الب (الامام) |
| ٩٢ | محب الدين الخطيب | ٢٠ ر ١٠ | على الجرجانى |
| ١٣ | محمد بن احمد الحافظ | ٤٩ | على الحصى |
| ٣٩ ر ٢٨ ر ٢٦ ر ٢٥ | محمد اسعد النائب | ٥٠ - ٤٨ ، ٢٧ ر ١٥ | على رضا اللاز |
| ٤٨ | محمد اسعد الحيدرى | ٥٢ ر ٧٤ ر ٨٦ | |
| ٢٠ | محمد اسعد الدوانى | ٣٩ ر ٣٧ ر ١٣ | على السويدى |
| ٩٨ | محمد اسعد طلس | ٩٥ ر ٥٢ ر ٧ | على علاء الدين الالوسى |
| ٩٥ | محمد الالوسى | علاء الدين على الموصلى ١٠ ر ١١ - | |
| ٥٨ | محمد أمين الزند | ١٤ ر ١٧ ر ١٩ ر ٢٢ | |
| ٨٧ ر ٥١ | محمد امين العمري | ٦٩ ر ٥١ | عمر رمضان |
| ١٣ | محمد امين المقتى | ٢٤ | عمرو بن عبيد |
| ٨٧ ر ٥٥ - ٥٣ | محمد امين الواعظ | ١٢ | عناية الله اغا |
| ٩١ ر ٧٠ | محمد جواد السباه بوش | ٩٥ | عيسى الالوسى |
| ٨٨ | محمد حسين الراوى | ٨١ ر ٧٨ | عيسى صفاء الدين |
| ٩٣ | محمد الخطى | ٩٤ | فائق الالوسى |
| ٣٨ | محمد بن داود | ٢١ | فخر الدين الرازى |
| ٢٧ ر ٢٢ | محمد درويش الالوسى | ١٥ | فخرى الطبقچهلى |
| ٩٥ ر ٩١ ر ٩٠ | | ٤٤ | فضل الله الحروفى |

| | | | |
|--------------------|--------------------------------|-------------------|------------------------|
| ٨٩ | محمود النقيب ١٧ ر ٢٧ ر ٥٠ ر ٨٩ | ٨٨ | محمد رفيق عارف |
| ٢٠ | محي الدين الكشكنارى | ٩٤ | محمد سعيد التيمى |
| ٥١ ر ٢٨ | مراد الرابع (السلطان) | ٥٨ | محمد سعيد الزهاوى |
| ٢٠ | مرزه خان | ٥١ ر ١٥ | محمد سعيد الطبقةلى |
| ٣٢ | المستعصم (الخليفة) | ٥٨ ر ٥٢ | |
| ٩٤ | مصطفى الالوسى | ٢٢ | محمد سعيد كمال الدين |
| ٩٦ ر ١١ | مصطفى عزت | ٨٧ | محمد سعيد المقتى |
| ٢١ | مصلح الدين اللارى | ٩٧ ر ٩٠ | محمد شريف الدين يالتقى |
| ٩٥ | معاذ الالوسى | ٢٠ | محمد بن شيرين |
| ٢١ | معروف الكرخى | ٨٧ ر ١٥ | محمد الطبقةلى |
| ٩٥ | موسى الالوسى | ٣٥ ر ٣٤ | محمد بن عبدالوهاب |
| ٣٥ | نادر شاه | ٣٩ - ٣٧ | |
| ٣٨ | ناصر بن سلطان الجبورى | ٩٥ ر ٩٢ | محمد فؤاد الالوسى |
| ١٧ | الناصر لدين الله (الخليفة) | ٥٨ | محمد فيضى الزهاوى |
| ٧٦ | نامق باشا | ٤٧ | محمد بن محمد المغربى |
| ٧٦ ر ٧٤ ر ٧١ | نجيب باشا | ٢١ | محمد بن محمد الغزالى |
| ٤٤ | نسيمى | ٩٣ | محمد المغربى البخارى |
| ٢٠ | نصر الله الخلىالى | ٥٤ ر ٥٢ | محمد نجيب باشا |
| ٢٦ ر ٢٣ ر ١٨ | نعمان الباجه جى | ٩١ ر ٨٦ | محمود (السلطان) |
| ٨٥ ر ٧٨ ر ١٣ | نعمان خيرالدين | ١٤ | محمود البرزنجى |
| ٨٧ ر ٨٩ - ٩٦ | | ١٥ ر ٧ | محمود شكرى الالوسى |
| ٨٨ | نورى البرزنجى | ٩٢ ر ٩٣ ر ٩٥ ر ٩٧ | |
| ٧٦ | وجيهى باشا | ٤٩ | محمود صبحى الدفترى |
| ٨٧ ر ٥١ | هادى العمرى | ٩٦ ر ١١ | محمود عزت |
| -٩٥ ر ٩٢ - ٨٥ ر ٢٧ | هاشم الالوسى | ٩٩ | محمود فهمى درويش |
| ٩٧ | | ١٠١ | محمود الملاح |

| | | | |
|----|--------------|---------|-------------------|
| ٤٧ | يونس الحاكمى | ٢٢ ر ١٣ | يحيى المزورى |
| | | ٩٧ | يوسف البان سر كيس |

٦ - فهرس الالفاظ

| | | | |
|----|-----------------|----------------------|-----------------|
| ٥٣ | الدفتردار | ٤٣ | اتحاد |
| ٢٦ | رئيس الينكجربة | ٢٢ ر ١٨ ر ١٤ | اجازة |
| ٢١ | سيد الطائفة | ٢٠ | استاذ الاستاذين |
| ٢٦ | شيخ الوزراء | ٤٤ | الاشراق |
| ٣٢ | صدر الوقوف | ٥٤ | افندى |
| ٣٨ | الضرائب الشرعية | ٦٩ | باش |
| ٨٠ | الطاعون | ٨٨-٨٦ ر ٧٥ ر ٥٣ ر ٣٧ | باشا ٣٥ |
| ٥٦ | فرمان | ٢٦ | باشته |
| ٢٦ | قهرمان | ٩٣ ر ٥٤ | بك |
| ٣٢ | كتاب (مكتب) | ٤٨ | بيورلدى |
| ٢٢ | مذكر | ٤٢ | تناسخ |
| ١٤ | مرتزقة | ٤٣ | حلول |
| ٤٦ | مهندسخانة | ١٩ | الحواشى |
| ٢٦ | مهم | ٢١ | الخرقة |
| ٤٣ | نقى الصفات | ٥٦ | خط گلخانه |
| ٤٩ | ويودا | ١٤ | دكتوراه |

٧ - فهرس التصاوير

| | |
|--|--|
| ٢ - الصفحة الاولى من كتاب الطراز المذهب بخط أبى التناء. | ١ - تواقيع أحمد القيمافجى ، وابى التناء محمود وابنه نعمان |
| ٣ - آخر صفحة من الطراز المذهب بخط أبى التناء . | خيرالدين الالوسى من غلاف كتاب الطراز المذهب . |

١ - الكتب المطبوعة للمجاهى عباس العزاوى

سعر المجلد الواحد

فلس

٥٠٠

تأريخ العراق بين احتلالين ١ - ٨ مجلدات

٥٠٠

عشائر العراق ١ - ٤ مجلدات

٥٠٠

التعريف بالمؤرخين

٢٥٠

منتخب المختار فى علماء بغداد

٢٥٠

مجموعة عبدالغفار الأخرس فى شعر عبدالغنى جميل

٢٠٠

رحلة المنشي البغدادي نقلت عن الفارسية

٢٥٠

الموسيقى العراقية فى عهد المغول والترکمان

٢٥٠

اللكائبة فى التأريخ

١٥٠

ذكرى أبى التناء الألوسى

(نفد)

تأريخ اليزيدية وأصل معتقدتهم

التبراس فى خلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي (طبعة وزارة المعارف)

سمط الحقائق فى عقائد الاسماعيلية (طبعة المعهد الفرنسى للدراسات العربية

بدمشق) *

علم الفلك وتأريخه فى العراق (جزآن) طبعه المجمع العلمى العربى بدمشق

٢ - الكتب المعدة للطبع

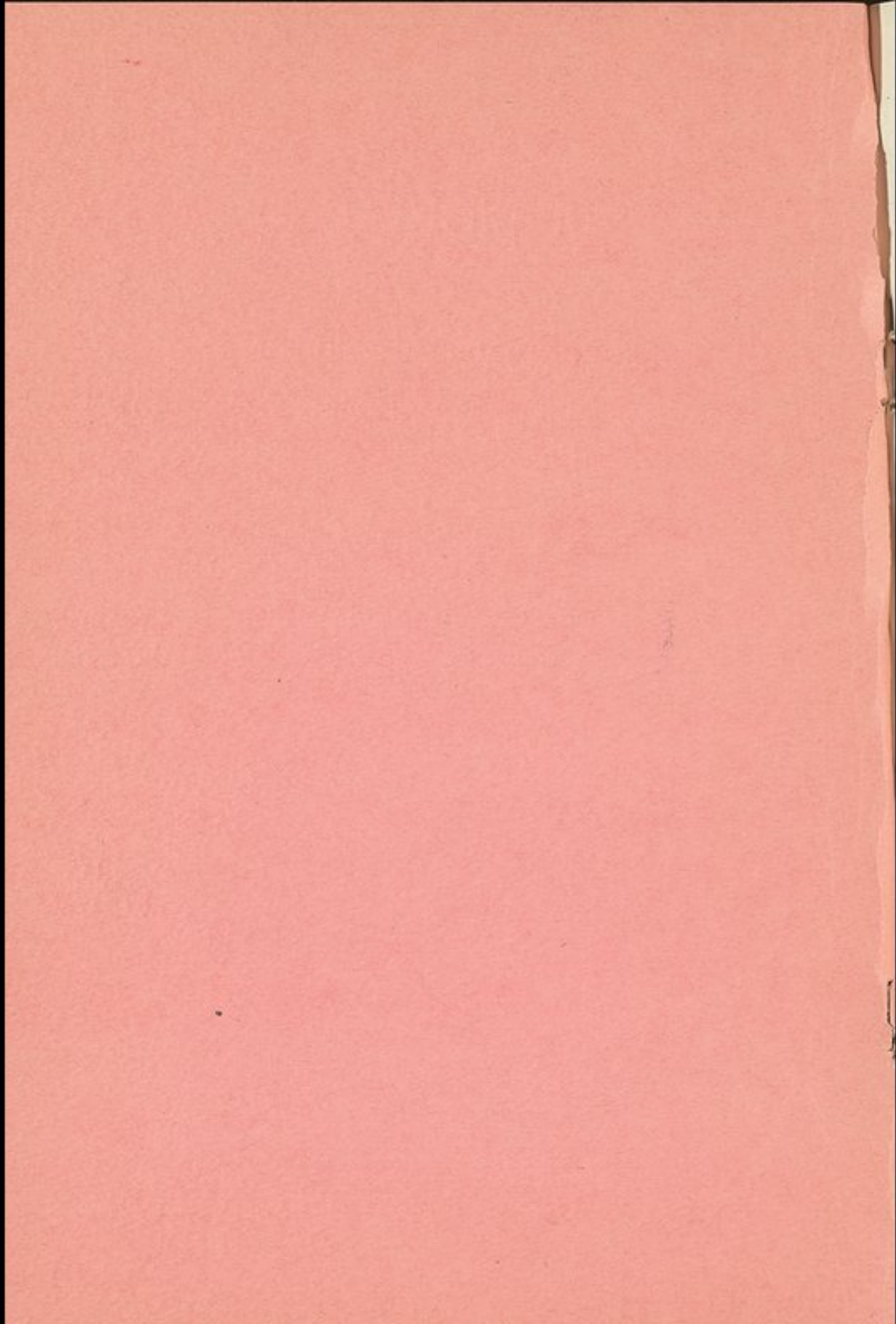
- تأريخ العراق بين احتلالين المجلد الاول بتصحيحات و اضافات
 عشائر العراق المجلد الاول بتصحيحات و اضافات
 تأريخ اليزيدية (طبعة جديدة)
 تأريخ شهر زور - السليمانية -
 تأريخ الادب العربي والتركي والفارسي في العراق
 تاريخ العقيدة الاسلامية
 الشبك والقزلباش في العراق
 الضرائب في تاريخ العراق
 تأريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار المجاورة
 تأريخ التكايا والطرق في العراق
 خواطر في المجتمع الاسلامي
 تأريخ المعاهد الخيرية .

تحت الطبع

تاريخ النفوس العراقية
 من إعداد الأستاذ

إسما

بعث العهد العباسية



A 10 -
332/91

MEMORIAL
of
Abul Thana' al-Aloussi
MUFTI OF BAGHDAD

His times and surroundings, his life,
literary works and religious and
political activities

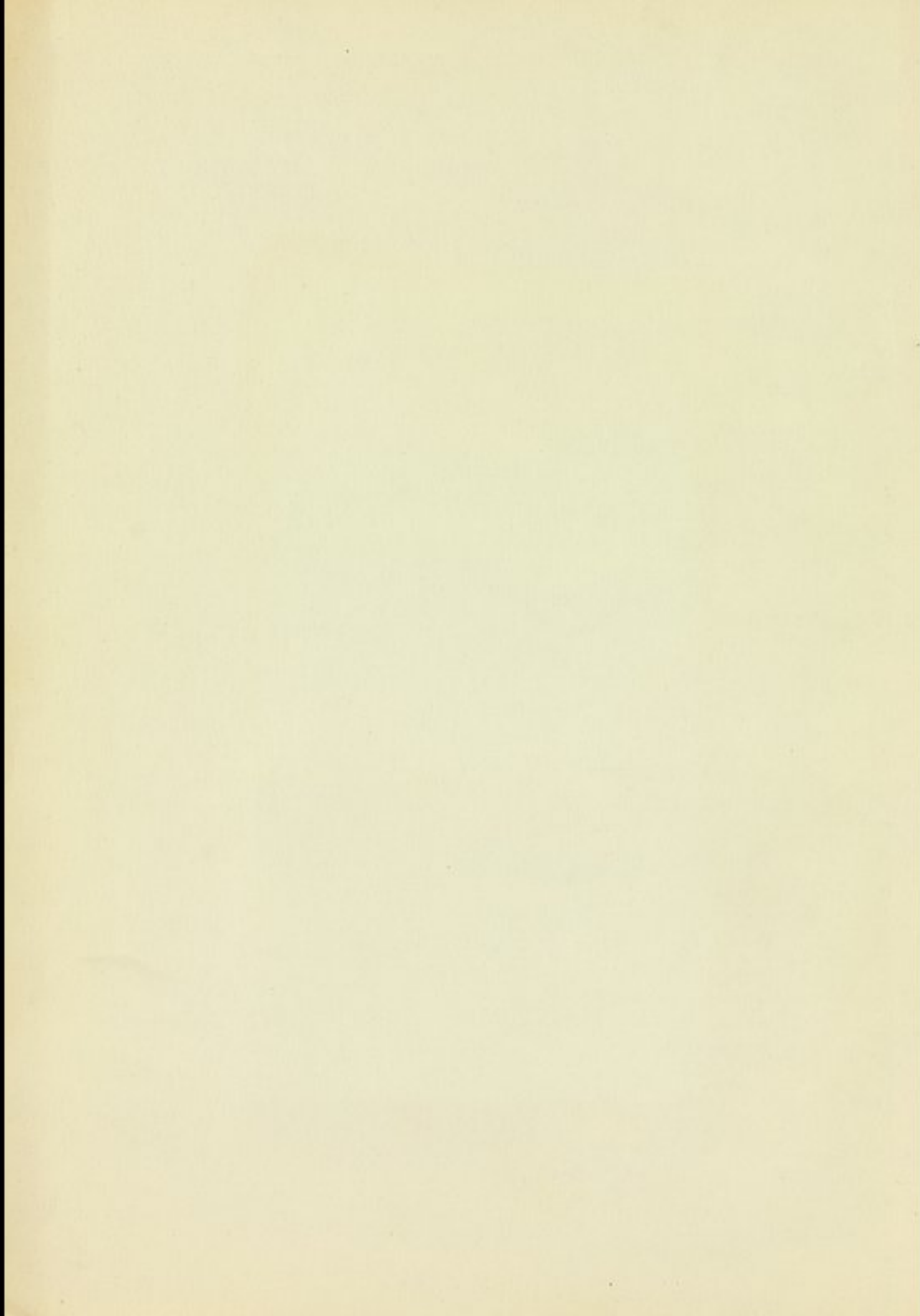
GAL S II 785

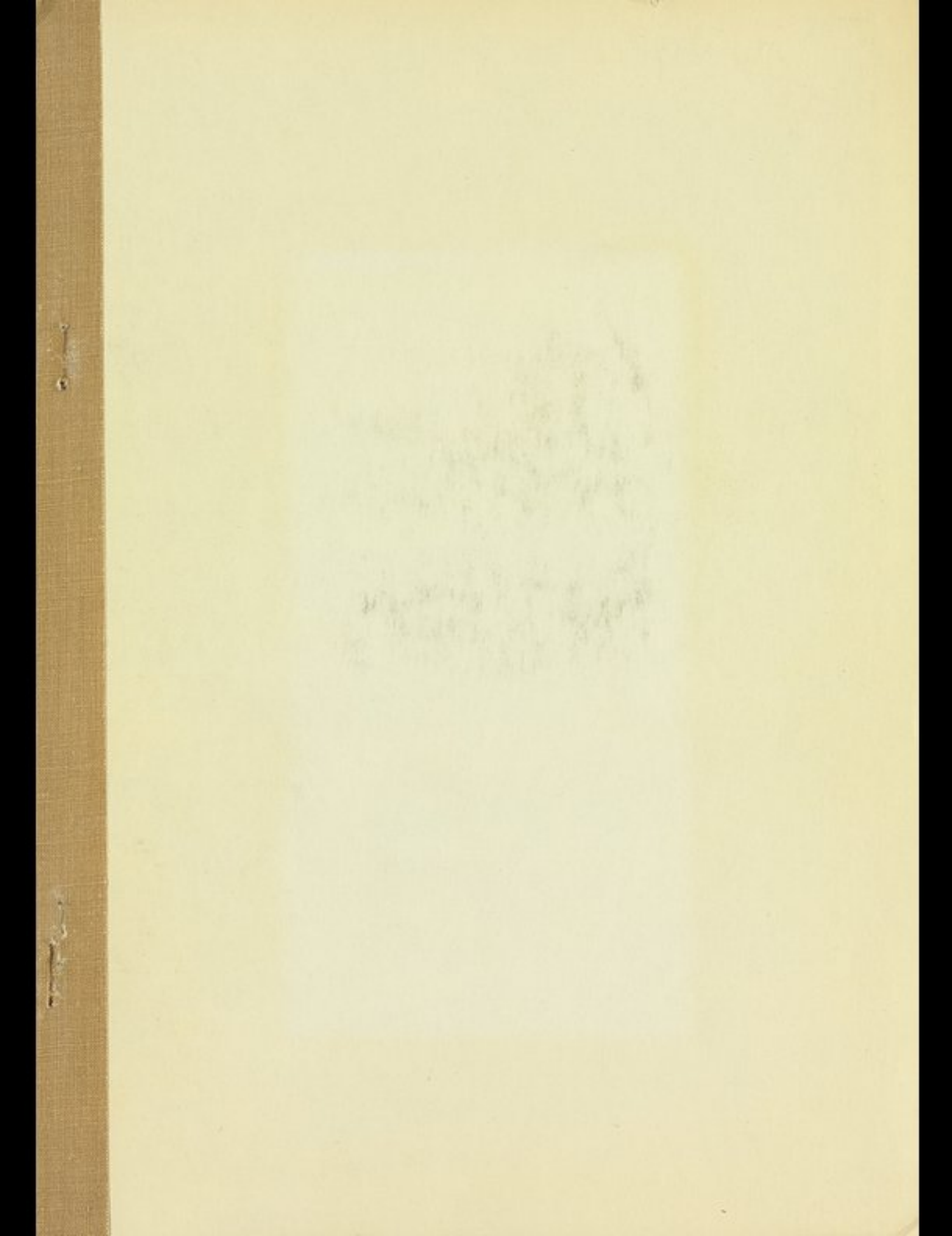
by
Abbas al-Azzawi
Advocate

Price 3/—

1958

Printed by The Trading and Printing Co., Ltd.
King Faisal I Street, Baghdad.





956.7
Az91

BOUND

JAN 4 1962

956.7 - Az 91